حزب البعث العربي الاشتراكي
القيادة القومية
الأمانة العامة
هيئة الأبحاث القومية

أمة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

سلسلة دراسات حزبية 1

الأحزاب والتنظيمات الفلسطينية

سلسلة دراسات حزبية
1
كانون الثاني 2009

المحتوى

تقديم

ترتدي مسألة دراسة الأحزاب السياسية العربيـــة أهميـــة كبيرة، وخاصة فيما يتعلق بفهـــم الواقـــع السياســـي العربـــي، وبالأسباب التاريخية التي أدت إلى نشوء الأوضـــاع الراهنـــة، فدراسة الأحزاب السياسية، بما تتضمنه من تـــأريخ للخلافـــات والتحالفات والصراعات والانقسامات، إنّما هي في الواقع دراسة للمسارات السياسية التي سلكتها البلدان العربية، وللآفاق التـــي يمكن أن تنشأ عنها.

ولذلك نستطيع القول، إن دراســـة وتوثيـــق الأحـــزاب السياسية العربية، إنّما هي دراسة للحراك السياسي في البلـــدان العربية، ولا يمكن فهم أيّة تطورات ظهرت في أيّ بلد عربـــي، بمعزل عن فهم واقع الأحزاب العربية فيه.

فالأحزاب السياسية بما تمثله مـــن تطلعـــات ومصـــالح وأهداف شرائح محددة من المجتمع، تتسع أو تضيق، إنما تمثل في سيرورتها وتفاعلاتها وحركتها، المسار الحقيقي للسياسة في بلد معين.

ومن هنا كان اهتمامنا بمسألة الأحزاب السياسية العربية، التي نقدمها هنا في هذه السلسلة، بهدف الإسهام في ملء ثغرة هامة في المكتبة السياسية العربية، والانطلاق بحوار سياسي عربي، يهدف إلى فهم موضوعي لتاريخ هذه الأحزاب وواقعها الراهن، ويهدف إلى استيعاب الظروف التي أدت إلى تفاعلات سلبية أو إيجابية في مسارها، من أجل تصحيح المسارات السلبية ودعم الاتجاهات الإيجابية فيها.

وإنّنا نعتقد، أنّ الفهم الموضوعي لظروف وتطورات هذه الأحزاب، يسهم في زيادة فرص نشوء تحالفات واسعة بينها على المستويين الوطني والقومي.

إننا اليوم، ونحن نقدم هذه السلسلة لنضعها تحت تصرف كوادر الحزب القيادية وأعضائه وأصدقائه، نأمل أن تساعد في إدراكٍ أعمقَ لواقع العمل السياسي ومشكلاته وآفاقه، كما نأمل أن تسهم في دعم التعاون بين الأحزاب العربية التقدمية، وصولاً إلى بناء تحالف واسع بين الأحزاب العربية التقدمية على المستويين الوطني والقومي.

الأمين العام المساعد

لحزب البعث العربي الاشتراكي

المقدمة

تعد دراسة الأحزاب والتنظيمات في فلسطين من المسائل الشائكة والمعقدة وذلك نتيجة للعديد من الأسباب والقضايا التي تلعب دوراً في تحديد اتجاهات هذه الدراسة ومعطياتها.

وتكمن صعوبة الدراسة في أن حياة هذه الأحزاب لم تأخذ المنحى الطبيعي الذي أخذته في باقي الأقطار، لأسباب متعددة أهمها:

أولاً: كان على الأحزاب الفلسطينية أن تنسّق عملها على ساحات واسعة تمتد على مساحة الوطن العربي، وربما خارج الوطن العربي أحياناً، بسبب حالة الشتات التي نتجت عن التهجير القسري للفلسطينيين عام 1948 ثم عام 1967.

ثانياً: وجود الاحتلال بأوجه وأسماء متعددة، ففلسطين كانت خاضعة للاحتلال العثماني، لتنتقل بعدها إلى الانتداب البريطاني، وصولاً إلى الاحتلال الإسرائيلي الذي مازال جاثماً على أرضها، في ظاهرة تُعدّ الوحيدة الباقية في تاريخ العالم المعاصر. كما لا يمكننا إغفال الأحزاب

الفلسطينية الفاعلة في المناطق الفلسطينية التي احتلت عام 1948، ولهذه الأحزاب دورٌ فاعلٌ في الحياة السياسية الإسرائيلية، وهذه الأحزاب تناضل في سبيل الهوية العربية وحقوق العرب الفلسطينيين في هذه المناطق.

ثالثاً: كثرة الانشقاقات والتشظّيات التي تصيب الأحزاب والتنظيمات على الساحة الفلسطينية. فالمتابع يمكن أن يلاحظ بروزاً لأحزاب وتنظيمات جديدة تنبثق من انشقاقات عن التنظيمات الأساسية. منها ما قد يستمر ومنها ما ينتهي بعد فترة قصيرة.

رابعاً: تعدّد وتنوع التوجهات الفكرية والأيدلوجية التي تتبناها هذه الأحزاب والتنظيمات. فبعضها يتبنى الفكر الماركسي، وبعضها يسترشد به، فيما يأخذ البعض التوجه القومي العربي، ويذهب بعضها إلى تبني الإسلام كخيار واحد لتحقيق الأهداف التكتيكية والاستراتيجية.

خلاصة القول: إنّ ما نحاول أن نقدّمه هو دراسة توثيقية لتاريخ النضال الفلسطيني عبر دراسة الأحزاب والتنظيمات التي نشأت في فلسطين. وشاركت عبر تاريخها في محاربة المشروع الصهيوني منذ بدايات القرن الماضي، وحتى تاريخنا الراهن.

وقد حاولنا أن نوثق بشكل دقيــق ومنهجــي لمجمــوع الفصائل والأحزاب التي ظهــرت فــي فلســطين، وامتــدادها التاريخي وتوجهاتها الفكرية والأيدلوجية والسياسية، كما حاولنا أن نقدّم عرضاً لأبرز التشظيات والانقسامات التي أصابتها عبر مسيرتها النضالية، إضافة إلى جزء خاص بدور حزب البعــث العربي الاشتراكي في النضال من أجل تحرير فلسطين. وبحث في تاريخ هذا الدور وأبرز المحطات التي ظهر من خلالهــا.. وأفردنا باباً خاصاً حول قانون الأحــزاب الفلســطينية، وآليــة تسجيل الأحزاب، وطرق الترشح للانتخابات.

وتأمل القيادة القومية من إصدار هذه الدراسة، ملء ثغرة هامة في مكتبة الفكر والممارسة السياسية القومية، وخاصة في مسألة هامة كهذه، لها علاقة وثيقة بقضية العــرب المركزيــة: قضية فلسطين، فمن خلال دراســة تطــوّر عمــل الأحــزاب الفلسطينية، نستطيع أن نستشف المسارات التي سلكتها القضــية الفلسطينية، ونستطيع أن نستشرف آفاق تطورها.

القيادة القومية

الفصل الأول

الحياة السياسية والحركة الوطنية في فلسطين
(الفترة العثمانية)

1 ـ فلسطين خلال العهد العثماني:

1/1 ـ مقدمة :

على الرغم من أن المماليك والعثمانيين قد بسطوا سيطرتهم على الوطن العربي، ومن ضمنها فلسطين، فإن ذلك لم يبدّل الهوية والانتماء. ولم يستطع هؤلاء بما جاؤوا من خليط ثقافي أن يفرضوا على المنطقة وجهاً آخر غير وجهها الأصيل فخرجوا من بلادنا، حينما خرجوا، وآثار العروبة تلفح وجوههم.

وعلى الرغم من مظاهر البطش والظلم التي انتشرت في الدولة العثمانية وخاصة في القرن الأخير من حياتها.

بدأ الشعور القومي ينمو ويظهر بشكل واضح في القرن التاسع عشر، مما جعل الأتراك يقودون الدولة العثمانية باتجاه التتريك وإحياء القومية الطورانية التركية، ذلك الذي دفع العرب بدورهم إلى مواجهة التتريك من خلال إحياء القومية العربية.

لقد كان المثقفون الفلسطينيون متابعين للتطورات السياسية حينذاك وكانت لهم آراؤهم وتوجهاتهم، إذ اتخذوا مواقف ثابتة وحازمة في وجه سياسة التتريك التي مارستها جمعية الاتحاد والترقي ضد الثقافة العربية، وكذلك كانت لهم مواقفهم ضد سياسة التجنيد الإجباري للشباب العربي وزجّهم في حروب لا علاقة لهم فيها سوى تحقيق مطامع الدولة التركية.

وقد تأثر المثقفون ورجال الفكر في فلسطين بالتيارات السياسية التي ظهرت بين إخوانهم العرب في هذه الحقبة من الزمن وأثّروا فيها..

وكانت فلسطين في آخر عهدها مع العثمانيين تتبع إدارياً لولايات بلاد الشام العثمانية ولم يكن لها استقلال إداري، باستثناء متصرفية القدس التي كانت تتبع مباشرة لوزارة الداخلية العثمانية نظراً لأهميتها.. في عام 1904 كانت الشام تتكون إدارياً من ثلاث ولايات، إضافة إلى ثلاث متصرفيات مستقلة، وهي على الشكل التالي:

1- ولاية دمشق.

2- ولاية حلب.

3- ولاية بيروت.

وكانت متصرفية نابلس ومتصرفية عكّا تتبعان لولاية بيروت. والمتصرفية كناية عن لواء أو سنجق وتتبع له عدة أقضية.

وكانت أقضية: جنين، طولكرم، بيسان، قليقلة، غور الفارعة، تتبع لمتصرفية (لواء) نابلس.

بينما تتبع أقضية صفد، طبرية، الناصرة، حيفا، الساحل ما بين جبيل وجنوب يافا لمتصرفية (لواء) عكا.

وأن هاتين المتصرفتين تتبعان لولاية بيروت.

أما المتصرفيات الثلاث المستقلة فهي:

1- متصرفية جبل لبنان.

2- متصرفية دير الزور.

3- **متصرفية القدس**

وكانت أعلنت في عام 1874 م وألحقت بوزارة الداخلية العثمانية، وتتبع لها أقضية: بئر السبع، غزة، الخليل، بيت لحم، أريحا، يافا، اللد، الرملة، رام الله ، المجدل، القدس.

تولى بلاد الشام عدد من الولاة العثمانيين وقد ترك بعضهم آثاره في فلسطين وهنا نذكر أهم الولاة الذين تولوا بلاد الشام:

1- جان بردي الغزالي (1517م)

2- لالا باشا (1563م)

3- حسين باشا مكي (1757م)

4- أحمد باشا الجزار (1772م)

5- مدحت باشا (1879م)

1/2 ـ مجلس المبعوثان:

صدر الدستور الأول للدولة العثمانية في عـــام 1876م، غير أن هذا الدستور سرعان ما ألغي، وظل معلقاً حتى أعيـــد إصداره في 1908/7/14 بدعم من جمعية الاتحاد والترقي التي انقلبت على السلطان عبد الحميد وتولت زمام السلطة.

وألغي الدستور مرة أخرى عندما نفذ (الدراويش) انقلاباً بدعم من السلطان عبد الحميد، وسارع الدراويش وهم فرقة من رجال الدين الموالين للسلطان عبد الحميد، إلى اتهام الاتحاديين بالكفر والإلحاد.

ومع عودة الاتحـــاديين إلـــى الســـلطة أعـــادوا العمـــل بدستورهم حتى عام 1912م، إذ أن انقلاباً آخر أطاح بهم نفّـــذه **حزب الحرية والائتلاف** وهو حزب يؤمن بالتعـــايش العربـــي التركي في إطار الخلافة العثمانية. ولم يُكتـــب النجـــاح لهـــذا

الانقلاب فعاد الاتحاديون ودستورهم إلى السيطرة على الدولة إلى وقت الحرب العالمية الأولى وانتهت دولة الخلافة الإسلامية العثمانية عام 1916م.

بموجب دستور الاتحاديين فقد أتيح لكل متصرفية يزيد عدد سكانها عن 150 ألف نسمة أن تمثّل في مجلس المبعوثان بعضو واحد، ولذلك مثّلت فلسطين بخمسة أعضاء في المجلس، ثلاثة عن متصرفية القدس وعضو يمثل متصرفية نابلس وعضو يمثل متصرفية عكا.

وعادة ما كان يفوز العضو المدعوم من الحكومة المركزية، وعلى سبيل المثال فقد فاز الشيخ **أحمد الخماش** ممثلا عن مدينة نابلس بدعم من الاتحاديين 1904، بينما نجح **توفيق حماد** في انتخابات عام 1912 بدعم من حكومة **حزب الحرية والائتلاف.**

ويذكر أن **يوسف الخالدي كان أول فلسطيني في مجلس المبعوثان نائبا عن متصرفية القدس** في عام 1896م. وما يلي جدول بأسماء ممثلي فلسطين في البرلمان العثماني "المبعوثان":

الاسم	المدينة التي يمثلها	السنة
يوسف ضياء الدين الخالدي	القدس	1896
روحي الخالدي	القدس	1904
سعيد الحسيني	القدس	1904
حافظ السعيد	يافا	1904
الشيخ أحمد الخماش	نابلس	1904
الشيخ أسعد الشقيري	عكا	1904
روحي الخالدي	القدس	1912
عثمان النشاشيبي	القدس	1912
أحمد عارف الحسيني	غزة	1912
حيدر طوقان	نابلس	1912
راغب النشاشيبي	القدس	1914
سعيد الحسيني	القدس	1914
فيضي العلمي	القدس	1914
توفيق حماد	نابلس	1914
أمين عبد الهادي	نابلس	1914
عبد الفتاح السعدي	عكا	1914

1/3 ـ الجمعيات والأحزاب السرية (الفترة العثمانية):

مع نمو الشعور القومي العربي في بداية القرن العشرين شارك الفلسطينيون مع إخوانهم العرب، وخاصة السوريين

واللبنانيين، في النضال من أجل رفع الظلم والاستبداد عن العرب، ورفض سياسة التتريك وذلك من خلال الجمعيات الثقافية والمنتديات الأدبية والتي كانت في ظاهرها تسعى للمحافظة على اللغة العربية وإحياء الثقافة العربية.

التحرك القومي العربي لم يستهدف في بداية الأمر الاستقلال عن الدولة العثمانية ، ولكن بعد أن شعر العرب بأنه لا جدوى من المطالبة بالإصلاح ورفض الاستبداد في ظل تفشي الفساد والظلم نزع العرب إلى الاستقلال.

1/1/3ـ حزب الاتحاد والترقي:

تولى **حزب الاتحاد والترقي** زمام السلطة في الأستانة، بعد أن أزاح الاتحاديون السلطان عبد الحميد الثاني عن سدّة الحكم ورفعوا راية الإصلاح متخذين من شعار الحزب **(حرية،مساواة،إخاء)** ستارا لهم، وقد تعاون الاتحاديون مع العرب في بداية الأمر من أجل كسب ودّهم في النضال ضد السلطان عبد الحميد، وقدموا لهم الوعود السخية لتحسين أوضاعهم ومطالبهم القومية.

وفور وصولهم إلى السلطة، أصدر الاتحاديون **دستورا عام 1908** والذي **شرّع قيام الأحزاب والعمل السياسي ونادى**

بالحريات العامة. ولكن سرعان ما عاد الاتحاديون إلى ممارسة الاستبداد والظلم، واتجهوا بالدولة نحو فرض القومية التركية الطورانية على حساب القوميات الأخرى وخاصة القومية العربية.

اندفع العرب إلى تشكيل جمعيات ومنتديات ظاهرها ثقافي وباطنها سياسي يسعى من أجل المطالبة بالمزيد من الحريات والحقوق.

2/1/3 ــ جمعية الإخاء العربي العثماني:

تأسست هذه الجمعية **عام 1908** على يد الشيخ سليمان تاجي الفاروقي من مدينة الرملة في فلسطين، وشكري الحسيني من القدس، وقد حظيت بدعم من روحي الخالدي عضو مجلس المبعوثان عن مدينة القدس. من قيادات الجمعية: **إسماعيل الحسيني، حنا العيسى، نخلة زريق، فيضي العلمي، خليل السكاكيني..**

كانت تسعى لتحقيق الحقوق العربية في إطار الدولة العثمانية، وقد تحولت هذه الجمعية إلى حزب سياسي تحت اسم (الحزب الوطني العثماني) وسوف نتحدث عنه لاحقا.

وضعت في برنامجها المطالبة بوقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين في وقت لم يكن لبريطانية أي نفوذ فعلي في فلسطين، وهي بذلك في مقدمة القوى السياسية العربية التي تنبهت للخطر اليهودي المحدق بفلسطين.

3/1/3 ـ المنتدى الأدبي لإحياء الوعي القومي:

تأسس المنتدى في الأستانة عام 1909، ولم يكن المنتدى فلسطينياً مثل جمعية الإخاء وإنما كان عربياً شارك في تأسيسه عدد من أبناء فلسطين ومنهم: **(جميل الحسيني من القدس، عاصم بسيسو من غزة، إضافة إلى محمد صالح الصمادي، رشدي ملحس، معين الماضي، حسام الدين أبو السعود، فارس فتح الله السخن..)**

من أهدافه:

سعى من أجل إحياء اللغة العربية غير أنه انخرط في العمل السياسي مما أدى إلى الإعلان عن حل المنتدى عام 1915، كما أعدم الاتحاديون غالبية قيادته بتهمة الارتباط مع الفرنسيين والإنكليز.

4/1/3 ـ الجمعية القحطانية:

تأسست هذه الجمعية في **اسطنبول عام 1909** على يد الضابط **عزيز علي المصري**، وهي أول جمعية سرية يتم تأسيسها، وقد طالبت بإقامة دولة عثمانية كونفدرالية (عربية – تركية).

الأعضاء الفلسطينيون في هذه الجمعية:

(علي النشاشيبي، مصطفى الحسيني، عاصم بسيسو، شكري غوشة..).

في عام 1913 تمّ حلّ الجمعية وإعادة تشكيلها تحت اسم **جمعية العهد السرية**، بينما انضم العديد من أعضائها إلى جمعية العربية الفتاة.

5/1/3 ـ حزب الحرية والائتلاف:

بدأت بوادر هذا الحزب بالظهور عام **1910**، غير أنها لم تتبلور بشكل فاعل إلا في **عام 1911** على يد الكتلة النيابية العربية والتي أسسها الأعضاء العرب في مجلس المبعوثان، وكان من **مؤسسيها:** روحي الخالدي، وسعيد الحسيني.

ومن القيادات الفلسطينية لهذا الحزب: **(محمد عزة دروزة، توفيق عبد الهادي، إبراهيم قاسم، الحاج حسن حماد، كامل هاشم).**

رفع الحزب شعار اللامركزية مطالبا بمزيد من الحريات للعرب في إطار الدولة العثمانية، وقد استطاع هذا الحـــزب أن يطيح بالاتحاديين **عام 1912. في الانتخابات** بيد أنه لم يمكث طويلا في السلطة.

6/1/3 ـ الحزب الوطني العثماني:

تأسس الحزب عام 1911م، وهو امتداد طبيعي **لجمعية الإخاء العربي العثماني** التي أسســـها الشـــيخ ســـليمان تـــاجي الفاروقي.

كانت قضية فلسطين في صلب مبادئ وأهداف الحـــزب، ولعله كان في مقدمة القـــوى العربيـــة التـــي تنبهـــت للخطـــر الصهيوني اليهودي وبشكل مبكر، وقبل أن يصدر وعد بلفور.

تضمن برنامج الحزب عددا من المطالب التي يعمل من أجلها فيما يخص قضية فلسطين:

1- إغلاق باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
2- منع بيع الأراضي لليهود، وإحصاء عدد المتواجدين فـــي فلسطين وإعطائهم تذاكر نفوس تتضمن أسماءهم الحقيقية.
3- تطبيق نظام المعارف على المدارس اليهودية.

4- عدم السماح لليهود بعقد أي اجتماع من غير موافقة الحكومة.
5- إحصاء أملاك أصحاب المستعمرات وأراضيهم واستيفاء الأموال الأميرية منهم لصالح الخزينة.

7/1/3ـ جمعية العربية الفتاة:

وهي من أبرز الجمعيات العربية التي عملت ضد العثمانيين في هذه الفترة، وقد لعبت دوراً جوهريا في أحداث الثورة العربية الكبرى.

تأسست في باريس عام 1909، وقد حظيت بدعم من فرنسا من أجل تقويض الدولة العثمانية، استطاعت الجمعية استقطاب العديد من الشخصيات العربية الفاعلة في هذا المجال شارك فيها من فلسطين عوني عبد الوهاب ورفيق التميمي.

تبنت الجمعية الدعوة إلى عقد مؤتمر باريس عام 1911، والذي جسد المطالب القومية العربية، والتي شكلت إجماعا بين غالبية القوى والأحزاب العربية.

اكتشف الاتحاديون الدور الذي تلعبه الجمعية في التحريض ضد الدولة العثمانية، بدعم من فرنسا، فقام جمال باشا السفاح قائد الجيش العثماني الرابع بإعدام الكثير من قيادات

وأعضاء الجمعية عام 1916. وانضم إليها الأمير (الملك لاحقا) فيصل بن الحسين، والذي شكّل صلة وصل بين الجمعية في دمشق والشريف حسين في مكة من أجل إعلان الثورة ضد الأتراك.. وقد ضمّت الجمعية ثلاثة وعشرين فلسطينيا في أطرها القيادية.

8/1/3 ــ جمعية العلم الأخضر:

أسسها في اسطنبول طلبة فلسطينيون عام 1912، ومنهم **(عاصم بسيسو، شكري غوشة، مصطفى الحسيني)**، وقد اندمجت فيما بعد بالمنتدى الأدبي.ويهدف إلى تقوية الروابط القومية بين الطلبة العرب الدارسين في المدارس العليا وتوجيههم للنهوض بأمتهم.

9/1/3 ــ حزب اللامركزية:

تأسس هذا الحزب في القاهرة عام 1912م على يد رجال من سورية وفلسطين في ظلّ حكم حزب الحرية والائتلاف، يترأسه **رفيق العظم**، ومن الشخصيات الفلسطينية التي ساهمت في قيادة هذا الحزب(**علي النشاشيبي، حسن حماد، محمد عزة دروزة، أمين الهادي، إبراهيم القاسم، الشيخ نمر الداري، كامل هاشم، الشيخ سعيد الكرمي، حافظ عبد**

الهادي، سليم عبد الهادي، عوني عبد الهادي، عبــد الهــادي عبد الهادي، محمد الشنطي).

يرتكز **برنامج الحزب** على الأسس التالية:

1. وحدة السلطنة العثمانية.
2. الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية فــي الدولــة إلــى جانب اللغة التركية.
3. يكون لكل ولاية مجلس عموم.
4. نشر التعليم في أرجاء السلطنة.

10/1/3 ـ جمعية العهد السرية:

تُعَدّ جمعية العهد السرية امتدادا طبيعيا للجمعية القحطانية التي أسسها على عزيز المصري، وقد أعلن عن تأسيس **جمعية العهد عام 1913**، ومن قياداتها الفلسطينية (علــي النشاشــيبي، وعلي رضا الكناني).

شعارها (جمع شتات العرب تحت غاية واحدة في كيــان واحد تحت لواء واحد).

11/1/3ـ جمعية الفدائية السرية:

جمعية سرية نشأت في فلسطين عام 1919 وتدعو إلى الكفاح المسلح ضد الاستهداف البريطاني- اليهودي لفلســطين.

نفّذت الجمعية عمليتين فدائيتين في مستعمرتين يهـوديتين فـي آذار 1920 وأيار 1921، لم تعمّر هذه الجمعية طـويلاً، ولـم تترك أثراً سياسياً في فلسطين، على ما في نشوئها مـن تميـز ووعي للمخاطر التي تتعرض لها فلسطين من الإنكليز واليهود.

12/1/3- جمعيات مكافحة الصهيونية:

تأسست جمعيات فلسطينية هدفها التصدي لهذا الخطـر، ونذكر من هذه الجمعيات:

1. جمعية مكافحة الصهيونية: وظهرت في نابلس.
2. جمعية مقاومة الصهيونية: أسسها طلاب فلسطينيون في جامعة القاهرة.
3. جمعية فلسطين: أسسها في بيروت أحمد سامح الخالدي.
4. الجمعية الخيرية الفلسطينية: تأسست في مدينة القدس.
5. جمعية الإخاء والعفاف: تأسست في القدس.
6. شركة الاقتصاد الفلسطيني العربي: تأسست في القدس.
7. شركة التجارة الوطنية الاقتصادية: تأسست في بيروت.

تأثيرها كان محدودا، وظل الصراع مع الأتراك من أجل نيـل الاستقلال والحقوق القومية يحتل الأولوية في فلسطين.

الوعي الفلسطيني يحذر من الهجـرة اليهوديـة ونشـاطاتهم المريبة قبل المؤامرة:

أدرك عرب فلسطين خطر الهجرة اليهودية إلى بلادهم منذ أن اتخذت شكلاً منظماً في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، ونشأ صدام بين الفلاحين العرب وسكان المستعمرات اليهودية، وهو الأول من نوعه في مطلع الثمانينيات من القرن التاسع عشر، وأرسل عدد من أعيان القدس عريضة إلى الباب العالي سنة 1891 يطالبون فيها بوقف الهجرة اليهودية ومنع اليهود من امتلاك الأراضي.

أول من أشار إلى أطماع الصهيونية في فلسطين الرهبان الكاثوليك الذين كانوا يتابعون النشاط الصهيوني باهتمام وقلق كبير.

ومن أول الصحف العربية التي نبّهت إلى الخطر الصهيوني **(جريدة الكرمل)** في حيفا سنة 1909 وشن صاحبها نجيب نصّار حملة شعواء على الصهيونية.

وجريدة فلسطين الذي نشر صاحبها **عيسى داود العيسى** ترجمة لكتاب بعنوان "**البرنامج الصهيوني السياسي**" وأحدثت ترجمة هذا الكتاب أثراً قوياً في إدراك الخطر الصهيوني، وقد

رفعت مسألة الخطر الصهيوني إلى مجلس المبعوثان في العاصمة العثمانية، وتولى رفعها أبناء فلسطين النواب في المجلس وهم/ روحي الخالدي وسعيد الحسيني وراغب النشاشيبي ونائب دمشق شكري العسلي، وطالب هؤلاء النواب بسنّ تشريع يمنع اليهود من الهجرة إلى فلسطين. وقد ساعدت إثارة مسألة الخطر الصهيوني إلى إنشاء "**الحزب الوطني العثماني**" بهدف توجيه كل الجهود نحو معارضة قانونية للصهيونية وتذكير الحكومة بواجباتها. وكان من شخصيات الحزب الفلسطينية: **(سليمان التاجي الفاروقي).**

1/4 ــ الثورة العربية الكبرى 1916 م :

قرّرت حكومة الاتحاد والترقي أن تشن حملة اعتقالات واسعة في دمشق وبيروت تشمل قيادات الجمعيات العربية. وأوكلت هذه المهمة إلى جمال باشا قائد الجيش العثماني الرابع والمتمركز في الشام، فقام باعتقال الكثيرين وأعدم أول دفعة من هؤلاء الزعماء في بيروت ودمشق في 1915/8/21 وشملت أحد عشر شخصاً منهم ثلاثة فلسطينيين هم: **سليم عبد الهادي، حافظ عبد الهادي، علي عمر النشاشيبي**. وكذلك حكمت بالإعدام على كل من الفلسطينيين: **حسن حماد، حافظ السعيد،**

الشيخ سعيد الكرمي، شكري الحسيني، غير أن أحكام الإعـدام بحق هؤلاء لم تنفّذ لأسباب مختلفة.

كما تمّ إعدام دفعة أخرى في دمشـق فـي 1916/5/6 شملت واحدا وعشرين شخصـاً بيـنهم الفلسـطينيان: **محمـد الشنطي، وسيف الدين الخطيب.**

وقد وجّه العثمانيون بهذه الإعدامات ضربة قوية للعمـل القومي العربي، إذ أنها طالت زعماء الجمعيات العربية وخاصة جمعية العربية الفتاة، وجمعية العهد السرية، وحزب اللامركزية، **والمنتدى الأدبي**، ومن بين الذين أعدموا فـي السـادس مـن أيار(**عبد الحميد الزهراوي رئيس مؤتمر باريس، وعبد الغنـي العريسي أحد أهم القيادات البارزة في مؤتمر باريس).**

1/5 ــ فلسطين في ظل الانتداب البريطاني:

وقف العرب إلى جانب الحلفاء فـي الحـرب العالميـة الأولى، سعياً منهم للتخلص من العثمانيين، والحصـول علـى الاستقلال في دولة عربية واحدة تمتد من بحر العـرب جنوبـاً وحتى جبال طوروس شمالاً، ومن جبال زاغروس شرقاً حتـى البحر المتوسط والبحر الأحمر غربا، وهي بـذلك الأراضـي

العربية الواقعة في قارة آسيا، وكان الإنكليز قد وعدوا الشريف حسين بذلك لضمان مشاركته معهم في الحرب ضد الأتراك.

❖ **في 1917/12/29** دخل الجنـــرال اللّنبـــي قائـــد القـــوات البريطانية إلى مدينة القدس، ليعلن من هناك بكل صراحة ووقاحة **(الآن انتهت الحروب الصليبية)** كاشفاً اللثام عـــن الأهداف الحقيقية للتحريض البريطاني ضد دولة الخلافـــة الإسلامية، وضاربا بعرض الحائط كل الوعود التي قدمها الإنكليز للشريف حسين والزعماء العرب.

❖ بسط الإنكليز سيطرتهم على المدن الفلســطينية، وكانـــت هجرة اليهود إلى فلسطين أحد أهـــم مرتكـــزات السياســـة الإنكليزية تنفيذاً لوعد وزير خارجيتهم **آرثر بلفور** الـــذي قطعه باسم جلالة الملكة لرجل الأعمال اليهـــودي الثـــري البارون روتشيلد.

❖ **في 1919/4/28م** أقرّت عصبة الأمم المتحدة، التي أسست بعد الإعلان، عن انتهاء الحرب العالمية الأولى ما عـــرف باسم (نظام الانتداب بإشراف عصبة الأمم) وذلك بذريعـــة أن الشعوب التي استقلت عن الدولة العثمانية تحتاج إلـــى تأهيل لتحصل على استقلالها ولتقرر مصيرها بنفسها.

❖ **في 1922/7/24م** أعلن الانتداب البريطاني على فلسطين بشكل رسمي، وبهذا الإعلان تصبح فلسطين دولة مستقلة عن بلاد الشام.

وقد كان ذلك تنفيذاً للاتفاقية الفرنسية البريطانية المعروفة باسم وزيري خارجية البلدين (سايكس – بيكو) **عام 1916** والمعدلة باتفاقية (سان ريمو) **عام 1920م**.

1/1/5ـ التيارات السياسية والفكرية في ظل الانتداب البريطاني:

يمكننا تقسيم التيارات التي ظهرت في فلسطين خلال الانتداب العثماني إلى خمسة تيارات رئيسة إلا أننا لن نلتزم بتوزيع هذه الأحزاب على هذه التيارات بل سنعمد إلى ترتيب هذه الأحزاب وفق الترتيب الزمني المتسلسل.

1/1/1/5ـ التيار الإسلامي:

كان ثمّة تيار سياسي يؤيد الدولة العثمانية يمثّله في فلسطين الشيخ أسعد الشقيري والشيخ سليمان تاجي الفاروقي.

في مطلع العشرينات من القرن الماضي ظهرت في فلسطين نواد ثقافية وجمعيات خيرية إسلامية بدأت بالتبلور حينما عقدت مؤتمرها الأول في 1928/4/18م برئاسة راغب

الإمام. وكان هدف هذه الجمعيات، التصدي للحملات التبشيرية التي بدأت تنتشر في فلسطين مع دخول الإنكليز إليها، وطالبت الأهالي بعدم إرسال أبنائهم إلى الإرساليات الغربية.

وفي هذا العام أيضاً 1928، شهدت فلسطين افتتاح فروع لجمعية الشبان المسلمين التي نشأت في مصر وامتدت أذرعها إلى البلاد المجاورة، لقد أعطت جماعة الإخوان المسلمين للتيار الإسلامي بعداً سياسياً فاعلاً بعد أن كان دور هذه التيارات دعوياً وإصلاحياً.

2/1/1/5 ـ التيار القومي:

كان التيار القومي العربي أوسع التيارات الفكرية انتشاراً وأكثرها نمواً، وقد لعبت الجمعيات السرية التي حاربت العثمانيين دوراً مهماً في نمو الشعور القومي العربي حتى أن الثورة التي أنهت الوجود العثماني في بلادنا كانت ثورة ذات صبغة قومية عربية.

ينعكس التوجه القومي العربي سياسياً في برامج الأحزاب السياسية الفلسطينية والتي كانت تؤكد رؤيتها بأن فلسطين هي جزء من الأمة العربية الواحدة، وأهم هذه الأحزاب ذات البعد القومي حزب الاستقلال العربي. أما كتلة القوميين العرب فقد

نشأت في لبنان عام 1929، وسرعان ما امتدت إلى فلسطين، ثم ما لبثت أن اندمجت كتلة القوميين العرب في لبنان مع فرعها في فلسطين عام 1937 وقد ترأس هذه الكتلة في فلسطين درويش المقدادي.

3/1/1/5 ـ التيار الشيوعي:

دخلت الشيوعية إلى فلسطين عبر بوابة المهاجرين اليهود، والذين ينتمون إلى (حزب العمال الصهيوني). في عام 1919 انفصل الشيوعيون عن حزب العمال الصهيوني واتخذوا لأنفسهم اسم (حزب العمال الثوري) وذلك بسبب رفض (الثوريين في الحزب الشيوعي) الانضمام إلى الأممية الشيوعية، وكان يترأس هذا الحزب اليهوديان (شالدي واسحق مايرسون). شيئاً فشيئاً بدأ (الثوريون) يبتعدون عن الإيديولوجية الصهيونية، ففي مؤتمرهم الأول والمنعقد في أكتوبر/ تشرين الأول عام 1919 اتخذ حزب العمل الثوري خطوات للابتعاد عن الصهيونية غير أنه ظل مؤيداً للهجرة اليهودية إلى فلسطين.

أخذ هذا التيار التفكير بدوره في الحياة السياسية في فلسطين ببطء وحذر شديدين بسبب البدايات اليهودية لهذا

التيار، وبسبب تبني هذا التيار لأفكار جريئة مخالفة للشعور الديني السائد آنذاك في فلسطين.

4/1/1/5 ـ التيار السوري القومي:

نشأ هذا التيار في لبنان مع قيام الحزب السوري القومي الاجتماعي عام 1932، وهو يطالب بوحدة بلاد الشام (سورية، لبنان، الأردن، فلسطين) في إطار سورية الكبرى، وهو ينظر إلى السوريين كقومية مستقلة. ومثل غيره وجد الحزب صدى لأفكاره في فلسطين فافتتح له فروعاً في عدة مدن فلسطينية عام 1935م.

لم يلعب الحزب دوراً مهماً في تشكيل الحياة السياسية الفلسطينية إبان الانتداب البريطاني على فلسطين، إلا أن أدبيات الحزب تذكر أن عدداً من مقاتلي الحزب وأعضائه الذين قدموا إلى فلسطين من سورية ولبنان قد شاركوا في ثورة عام 1936 وفي حرب 1948 م، ويذكرون على سبيل المثال الشهيد سعيد العاص، وأيضاً رشيد طليع اللبناني الجنسية والذي كان أول رئيس لوزراء الأردن.

6/1/1/5 ـ التيار الوطني الفلسطيني:

نتيجة لهذه السياسة الانتدابية البريطانية والفرنسية صار لكل دولة عربية شؤونها الخاصة وإشكالاتها التي تعنيها بشكل مباشر وتميزها عن غيرها، مما أدى إلى نمو تيار سياسي فكري وطني في هذه البلاد يهتم بشؤونها الداخلية بمعزل عن الدول الأخرى. وكانت فلسطين، مثل غيرها من الدول العربية، تشهد ظهور هذا التيار الذي كان ضعيفاً إذا ما قيس بالتيارات الوطنية في البلاد العربية الأخرى وذلك لأسباب مهمة.

لم يبرز هذا التيار إلى واجهة العمل السياسي الفلسطيني بشكل واضح وفاعل إلا بعد نكبة فلسطين عام 1948 حيث شعر الفلسطينيون بأنه بات من الضروري أن يعتمدوا على ذاتهم أولاً في مواجهة أعدائهم على أن يشكل العرب والمسلمون عمقاً استراتيجياً للنضال الوطني الفلسطيني.

2/1/5 ـ المؤتمرات الوطنية الفلسطينية في ظل الانتداب:

1/2/1/5ـ المؤتمر الفلسطيني الأول:

شهدت مدينة القدس انعقاد المؤتمر الفلسطيني الأول في الفترة ما بين 27 كانون الثاني و9 شباط عام 1919م، كان الهدف من عقد هذا المؤتمر صياغة المطالب

الفلسطينية التي سترفع إلى **مؤتمر السلم العالمي** المنعقد في قصر فرساي في باريس.

تشكلت رئاسة المؤتمر من، **(عارف الدجاني من القدس رئيساً، ومحمد عزة دروزة من نابلس سكرتيراً)**. أما أعضاء المؤتمر فهم:

المدينة	أسماء الممثلين عنها
القدس	يعقوب فراج، عبد الحميد أبو غوش، شكري كارمي.
نابلس	إبراهيم عبد الهادي، رامز الأغا النمر، أحمد الشكعة، إبراهيم عبد النور، كمال الدين عرفات، عبد اللطيف هنطش.
طولكرم	سعيد الكرمي، عبد اللطيف الحاج إبراهيم، محمد توفيق الطيبي.
غزة	الحاج سعيد الشوا، محمد الصوراني، خليل بسيسو.
جنين	نافع العبوشي، الحاج حيدر عبد الهادي، عبد القادر عبد الهادي.
حيفا	رشيد الحاج إبراهيم، اسكندر منسي.

صفد	الشيخ أحمد النحوي، محي الدين عيسى، صلاح الدين الحاج يوسف.
عكا	الشيخ إبراهيم العكي، عبد الفتاح السعدي.
طبرية	الشيخ طاهر الطبري، محمد العاقل، الياس قعوار، محمود الطبري ، محمود حسين.
الناصرة	اسكندر كزما، سيف الدين الزعبي.
يافا	يوسف العيسى، راغب الدجاني، محمد بيدس، أبو السعود الدجاني.
بيت لحم	يوسف البندك.
الخليل	عبد الله طهبوب.
بئر السبع	فريح أبو مدين.
اللد والرملة	أحمد يوسف الحسيني.
بيسان	يوسف زمريق.

تمخض المؤتمر الأول عن القرارات التالية:

1- فلسطين هي سورية الجنوبية، وهي جزء لا يتجزأ من سورية.

2- المطالبة بالاستقلال التام لسورية جميعها بلا حماية ولا وصاية ولا احتلال ضمن الوحدة العربية الكبرى.

3- رفض تصريح بلفور، ورفض الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

4- أبدى أعضاء المؤتمر عدم رغبتهم في الانفصال عن حكومة سورية العربية، وطالب المؤتمر أن تكون فلسطين متحررة من جميع أنواع النفوذ والحماية.

5- كل وعد أو معاهدة تتعلق ببلادنا فلسطين أو مستقبلها لاغيان وباطلان وفقاً لمبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون.

6- قبول العرب المساعدة من الصديقة بريطانية، حين الحاجة إلى ذلك، دون أن يمسّ ذلك بالاستقلال أو الوحدة العربية.

2/2/1/5 ـ المؤتمر الفلسطيني الثاني:

دمشق 1920/10/27 بحضور عشرة أعضاء فقط هم:

(موسى كاظم الحسيني، محمد صالح الحسيني، محمد أمين الحسيني، عارف الدجاني، فؤاد النشاشيبي، إبراهيم عبد الهادي، حافظ طوقان، أمين التميمي، سليمان تاجي الفاروقي، شكري تاجي الفاروقي).

جاءت قرارات المؤتمر الثاني لتؤكد على قرارات المؤتمر السوري العام.

1- لا للانفصال عن سورية.

2- لا للوطن القومي اليهودي.

3- لا للهجرة اليهودية إلى فلسطين.

4- إن الخطر اليهودي الذي يهدد فلسطين سيبتلع سورية الشمالية أيضاً.

3/2/1/5ـ المؤتمر الفلسطيني الثالث:

مدينة حيفا ما بين 13-1920/12/19 بداية مرحلة جديدة في النضال الوطني الفلسطيني حضر المؤتمر خمسة وثلاثون عضواً. موسى كاظم الحسيني رئيساً.

4/2/1/5ـ المؤتمر السوري الفلسطيني :

عقد هذا المؤتمر في جنيف في الفترة ما بين 8/25-1921/9/21م بحضور ممثلين عن سورية وفلسطين.

5/2/1/5 ـ المؤتمر الفلسطيني الرابع:

مدينة القدس بتاريخ 1922/7/8 برئاسة موسى كاظم الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية.

6/2/1/5ـ المؤتمر الفلسطيني الخامس:

انعقد المؤتمر في مدينة نابلس ما بـين 22-1922/258 برئاسة موسى كاظم الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية.

7/2/1/5ـ المؤتمر الفلسطيني السادس :

عقد في يافا ما بين 16-20 حزيران عام 1923 برئاسة موسى كاظم الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية.

8/2/1/5ـ المؤتمر الفلسطيني السابع :

وهو آخر المؤتمرات الفلسطينية التي كانت تعقد دورياً، وقد انعقد في مدينة القدس من 20 إلى 27 حزيران عام 1928م.

9/2/1/5 ـ المؤتمر القومي العربي :

انتهز عدد من الأعضاء السابقين في جمعيتي العربية الفتاة والعهد وحزب الاستقلال العربي انعقاد المؤتمر الإسلامي في القدس فقرروا الدعوة إلى عقد مؤتمر قومي عربي.

عقد المؤتمر في منزل عوني عبد الهادي رئيس حزب الاستقلال العربي، بحضور أكثر من خمسين شخصية عربية، بحثوا في مسائل تخص التعليم القومي وتشجيع الصناعة الوطنية، كما وضعوا ميثاق العمل القومي منه:

1- إن البلاد العربية وحدة تامة لا تتجزأ، وكل ما يطرأ عليها من أنواع التجزئة لا تقرّه الأمة ولا تعترف به.
2- توحيد الجهود في كل قطر إلى جهة واحدة هي الاستقلال التام.
3- لما كان الاستعمار يتنافى مع كرامة الأمة العربية فإن الأمة العربية ترفضه وتقاومه.

واتفق المجتمعون على عقد مؤتمر عربي عام في بغداد بعد أن وافق الملك فيصل على ذلك، غير أن السفير البريطاني حذر الملك من عقد هذا المؤتمر فألغيت الفكرة.

الفصل الثاني

الحركة الوطنية الفلسطينية والأحزاب السياسية الفلسطينية (قبل عام 1948)

1ـ مميزات مراحل الحركة السياسية في فلسطين قبل النكبة:

1/1ـ المرحلة الأولى 1918ـ1923:

نشطت الحركة السياسية الوطنية على مستوى فلسطين في هذه المرحلة مستخدمة النضال السلمي، ويمكن إبراز بعض الخطوط الرئيسة لهذا النشاط:

أ- التحريض وكتابة المقالات الصحفية.

ب- المظاهرات السياسية وأساليب العصيان والانتفاضات.

ج- الحضور الدائم وإسماع وجهات النظر الفلسطينية للرأي العام العالمي.

د- عقد المؤتمرات التي تميزت بالرفض.

1/2ـ المرحلة من 1923ـ1929:

تميزت هذه المرحلة بالركود العام قياساً بالمرحلة السابقة ولعل ذلك يرجع لاقتصار نشاط الحركة الوطنية الفلسطينية على ردات الفعل، وكانت بعيدة عن مبادئ التخطيط والتنظيم، وسادت انشقاقات وخلافات وتشرذم سياسي.

1/3ـ المرحلة من 1929ـ 1934:

وهي مرحلة النهوض الشعبي للحركة الفلسطينية، حيث شاركت قطاعات وفئات شعبية في النشاط السياسي الوطني من العمال والفلاحين والطلاب المثقفين والطبقة الوسطى. وهي مرحلة الصدام المباشر مع بريطانيا وأسباب ذلك : القمع

البريطاني لثورة **1929** "**البراق**" وتجاهل بريطانيا توصيات **لجنة شووسيون** وازدياد قوة الحركة الصهيونية وتزايد الهجرة اليهودية الجماعية.

1/4ـ مرحلة ثورة 1936ـ1939:

وهي سلسلة من الأعمال المسلّحة لمقاومة الانتداب البريطاني المساند والمؤيد للهجرة اليهودية وإضرابات عامة ومظاهرات شعبية.

1/5ـ مرحلة الحرب العالمية الثانية والأربعينات:

كان النشاط الحزبي سيئاً وضعيفاً إذ ساعدت ظروف الحرب على إضعاف الأحزاب وإخماد الثورات.

1/6. مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية:

أعلنت بريطانيا أنها ستنسحب نهائياً من فلسطين بتاريخ 1948/5/15، وأدى ذلك إلى نشوب الاصطدامات بين العرب واليهود وتم تشكيل قوات باسم الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني.

الحراك السياسي والحزبي من 1918- 1948:

يمكن تقسيم التنظيمات السياسية العربية التي ظهرت في فلسطين 1918ـ1948 إلى قسمين:

1. تنظيمات قطرية (لم تتجاوز حدود القطر وكانت امتداداً لأحزاب قائمة خارج فلسطين)
2. تنظيمات عقائدية.

2 ـ التنظيمات و الأحزاب الفلسطينية قبل عام 1948

رتبت هذه الأحزاب حسب التسلسل الزمني لتأسيسها

2/1 ـ الجمعيات الإسلامية المسيحية (1918)-

حزب قطري وطني

تاريخ التأسيس:1 حزيران 1918

المؤسسون: (موسى كاظم الحسيني-عارف الدجاني-جميل الحسيني-أنطوني الغوري-خليل السكاكيني-شبلي الجمل-جورج النشاشيبي-إبراهيم شماس.)

مقر الحزب: يافا ومن ثمّ معظم المدن الفلسطينية

توجه الحزب: ديني

امتداده: لا يوجد

نبذة عن الحزب:

تألفت الجمعيات الإسلامية المسيحية وفق قانون الجمعيات العثماني، حيث كانت أولى المحاولات في العمل

السياسي العربي المنظم في ظل الحكم العسكري البريطاني المباشر، وقد اعترفت بها السلطات البريطانية كهيئات ممثلة للسكان العرب، كانت الجمعية الإسلامية المسيحية الفلسطينية التي تكونت في عام 1918 بمدينة يافا أول هذه الجمعيات، حيث نص نظامها على أن العضوية فيها مفتوحة لكل مواطن مسلم أو مسيحي، وقد انتشر نمط هذه الجمعيات في جميع المدن والقرى الفلسطينية، حتى وصل عددها إلى خمس عشرة جمعية، وصفت الصلة بين هذه الجمعيات بأنها كانت ضعيفة وتمثل ذلك في المواقف المتضاربة من القضايا والأحداث، التي كانت تجري على أرض فلسطين، وقد اعتمدت هذه الجمعيات على أسلوب النضال السياسي السلمي سبيلاً لتحقيق المطالب العربية في معظم مراحل الحل السياسي في فترة الانتداب.

مع العلم أنه كانت تأخذ منحى حزبياً وطنياً ولكن اسمها الجمعيات.

البرنامج السياسي:

نص النظام الداخلي للجمعيات الإسلامية المسيحية على ملامح البرنامج الحزبي والتي تمثلت في:

- المحافظة على حقوق أبناء الوطن المادية والأدبية.

- الاهتمام بشؤون الوطن الزراعية والاقتصادية والاجتماعية.
- أحياء العلم وتهذيب النفوس وصقل الروح الوطنية.
- رفض وعد بلفور والهجرة اليهودية والانتداب الإنجليزي.
- المطالبة بوحدة فلسطين مع سورية.

الأنشطة الحزبية:

ـ قيادة الحملة لتأكيد الميثاق القومي أمام لجنة كينغ كرين.

ـ عقدت مؤتمر التسلح ومن ثمّ تمّ تغييرها إلى مؤتمر الشباب العربي 1932.

موقف الانتداب منها:

اعترفت بها السلطات البريطانية كهيئة ممثلة لسكان البلاد العرب.

تركيبة هذه الجمعيات وجوهر عملها:

1. كانت قيادة هذه الجمعيات تمثل رأس الهرم الاجتماعي الموروث من العهد العثماني.
2. زعماؤها من الأسر الثرية من كبار الملاك والتجار والأعيان ورجال الدين.

3. كانت تمثل النخب وذلك واضحاً في المؤتمر العربي الفلسطيني الأول ــ برئاسة "عارف الدجاني".

وقد اعتمدت هذه الجمعيات أسلوب النضال السياسي السلبي لتحقيق المطالب العربية، والعمل مع بريطانيا في الصراع القائم بين العرب والصهيونية. تؤمن بإمكانية توافق المصالح البريطانية مع المصالح العربية.

2/2 ــ الحزب العربي: تأسس سنة 1919 : وهو لم يخرج إلى الوجود بشكل رسمي:

السبب: ظهور الوثيقة الوطنية التي ظهرت بعد تصريح بلفور كانت بمثابة الضربة القاضية له إذ كان يضم الأفراد الذين يميلون إلى سلطة الانتداب.

2/3 ــ حزب الله 1920:

حزب الله هو حزب ديني يدعو إلى نهضة فكرية اجتماعية دينية أسسه الشيخ أديب السراج المقدسي في مدينة حيفا فور خروج العثمانيين من فلسطين، الإنكليز حلوا الحزب ونفوا السراج إلى يافا عام 1920 ثم وضع تحت الإقامة الجبرية في القدس.

2/4 ــ الحزب الوطني العربي(1923)

تاريخ التأسيس: 8 تشرين الثاني 1923

المؤسسون : (سليمان الفاروقي (رئيساً)، عبد الله مخلص، سليمان طوقان، توفيق حمد، عمر البرغوثي، فخري النشاشيبي، سليمان ناصيف، بولس شحادة).

توجّه الحزب: قومي

امتداده: لا يوجد

نبذة عن الحزب: بعد اتساع سلطات المفتي الحاج أمين الحسيني وازدياد نفوذه السياسي بتولّيه رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى الذي يشرف على شؤون المسلمين الدينية في البلاد، اتخذت المعارضة لأسرة الحسيني شكلاً منظماً، وذلك بإنشاء "الحزب الوطني العربي" في 8 نوفمبر/ تشرين الثاني 1923 حيث دارت شكوك واتهامات بأن حكومة الانتداب البريطاني كان لها دور في تحريك بعض الزعماء لتكوين هذا الحزب، كما يذكر أن هذا الحزب كان ممثلاً حقيقياً للمعارضة، حيث ضمّ شخصيات سياسية، بارزة من الأسر المتنفذة.

البرنامج السياسي:

لم يختلف الحزب في برنامجه عمّا حددته اللجنة التنفيذية العربية إلاّ في تجاهله لمطلب إلغاء الانتداب البريطاني الأمر الذي كان لافتاً للنظر.

الأنشطة الحزبية:

- مارس الحزب العديد من النشاطات أهمها:
- رفع المذكرات الاحتجاجية لدى الحكومة البريطانية.
- إنشاء الفرق الرياضية ومجموعات الفتوة.
- مشاركة الحزب في الإضراب عام 1935 ودعوة الشعب للانخراط فيه.
- ساهم الحزب في إنشاء اللجان القومية في فلسطين عام 1936.

البيانات والنشرات الحزبية:

صدرت عنه **جريدة مرآة الشرق** وهي ناطقة باسمه.

سبب فشله: نظرة الشكوك والارتياب من علاقته بالانتداب ضعف الدعم المالي.

2/5 ــ حزب الزراع: تأسس سنة 1923

تاريخ التأسيس: 1 ديسمبر/ كانون الأول/ 1923

أسباب النشأة : شعور أهالي الريف والبدو بأن أهل المدن لهم نصيب الأسد في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والتربوية، وضرورة وجود حزب ينادي بمطالب هؤلاء المزارعين والفلاحين والبدو، على أن يكون حزبا له تأثير قوي على الحكومة للمطالبة بالحقوق.

الأعضاء:

- كانت العضوية من القرويين والمزارعين.
- نخبة من كبار الإقطاعيين والملاّكين والتجار أصحاب المصالح المباشرة.

رئاسة الحزب: فايق المسعود

شخصيات بارزة من الحزب: (· عبد اللطيف أبو هنطش ــ موسى هديب ــ حيدر طوقان ــ عبد الله الغصين) .

مبادئ الحزب:

- المساواة بين سكان الريف والمدن.
- إلغاء ضريبة العشور وإنشاء مصرف للإقراض الزراعي.
- رفع مستوى التعليم في الريف.

أسباب حل الحزب: علاقته مع الحكومة البريطانية التي كانت تعمل على نشر بذور الفتنة والتمزيق في الصف الوطني.

مقر الحزب: الدوايمة – الخليل

توجه الحزب: وطني

امتداده: لا يوجد

2/6 ــ حزب الأهالي: تأسس في نابلس في أبريل/ نيسان/ 1925

المؤسس :علي عبد اللطيف صلاح.

القيادة الأعضاء: عادل زعيتر وعدد من الشخصيات البارزة السياسية المثقفة.

أسباب النشأة: تألف في أعقاب وفاة الشيخ عمر زعيتر، رئيس بلدية نابلس، وكلّف صهره عبد اللطيف صلاح وعضو المجلس الإسلامي أن يخلف عادل زعيتر نجل المتوفي – أباه – ولما اقترب موعد الانتخابات "المجلس الإسلامي الأعلى، عمد إلى تأليف هذا الحزب ليكفل له الفوز في تلك الانتخابات.

المبادئ:

- نشر المبادئ الديمقراطية.

- عدم التفرد والتسلط واحتكار السلطة.
- تنمية أحوال البلاد الاقتصادية والتجارية ونشر التعليم.
- تخفيف الضرائب.
- محاربة عمليات بيع الأراضي لليهود.

حُلّ عام 1929 ليعود إلى الوجود مرة أخرى باسم حزب الكتلة الوطنية.

2/7 ـ الحزب الحر الفلسطيني (1927):

تاريخ التأسيس:1 تموز 1927

المؤسسون: (فهمي الحسيني، عبد الرؤوف البيطـــار، ألفــرد روك ، الشيخ عبد القادر أبو رباح، عبد اللطيــف أبو خضرة، موسى الكيالي، مسعد الصايغ، ســليم جبجي . عيسى داود العيس)

مقر الحزب : يافا

توجه الحزب : وطني

امتداده : لا يوجد

نبذة عن الحزب: تأسس الحزب الحر الفلسطيني نتيجة لطبيعة الخلافات التي كانت قائمة بين أطراف المعارضة السياسية فــي فلسطين، حيث انبثق الحزب وأطلق عليه هذا الاسم في مدينــة

يافا من عام 1927، على يد بعض السياسيين والتجـار، وقـد كانت الفترة التي أنشئ فيها الحزب مميزة بالركود السياسي.

البرنامج السياسي:

حدّد الحزب برنامجه السياسي من خلال جملة من النقاط أهمها:

- السعي للاستقلال التام وذلك بتحقيق الأماني الوطنية والسيادة القومية.
- الدفاع عن الحريات الشخصية بكافة أنواعها.
- السير بالبلاد نحو وحدة قومية اجتماعية.

2/8 ــ كتلة القوميين العرب (1929):

تعود جذورها إلى عام 1929 وتأثيرها كان ضعيفاً، بسبب وجود حزب الاستقلال العربي المماثل للتيار القومي العربي في فلسطين، التقت هذه الكتلة مع حركة القوميين العرب، والتي مقرها في لبنان، واندمجت معها عام 1937 لتشكل قيادة جديدة ضمت (قسطنطين زريق من لبنان، درويش المقدادي من فلسطين، يونس السبعاوي من العراق) أصدرت صحيفة باسم الشعب توقفت عن الصدور في 1948/3/5.

2/9 ــ جمعيات الشبان المسلمين (1930):

تاريخ التأسيس: عقدت مؤتمراً توحيدياً لها في 1928/4/18 في نابلس برئاسة راغب الإمام (تحت اسم مؤتمر الأكثرية الإسلامية).

المؤسسون: **(عبد الحميد سعيد، محب الدين خطيب، راغب الإمام، فايز الحداد، عارف البديري، راضي عبد الهادي، جمال القاسم.)**

مقر الحزب: نابلس

توجه الحزب: إسلامي

امتداده: لا يوجد

نبذة عن الحزب: شهدت فلسطين منذ سنة 1928 إنشاء فروع لجمعية الشبان المسلمين التي أنشأها عبد الحميد سعيد ومحب الدين الخطيب في مصر . عقدت هذه الجمعيات مؤتمرها الأول تحت اسم مؤتمر الأندية الإسلامية، برئاسة راغب الإمام، وقد ضعف تأثير هذه الجمعيات في الثلاثينات، مع قيام الأحزاب السياسية، في حين أحدث نشاط هذه الجمعيات ردة فعل لدى الأوساط المسيحية في فلسطين ولدى الفئات القومية، وقد عقد المؤتمر السنوي الثالث لهذه الجمعيات في صيف إبريل من عام 1930 وتقرّر فيه تأليف هيئة مركزية لجمعيات الشبان المسلمين

الفلسطينيين، ومركزها نابلس، وربط هذه الجمعيات بالمركز العام في القاهرة.

البرنامج السياسي:

- بث الآداب والأخلاق الإسلامية الفاضلة.
- العمل على ترقية مستوى البيئة الإسلامية علمياً واجتماعياً.
- العمل على إزالة الاختلاف بين الفرق والجماعات الإسلامية.
- الأخذ من حضارتي الشرق والغرب بمحاسنها جميعاً وترك ما فيها من مساوئ.
- مساعدة الشبان المسلمين والعمل على بث روح التعاون بينهم.
- السعي لإزالة الشقاق والنزاعات الحزبية الضارة بين المسلمين وجمع كلمتهم .

2/10 ـ مؤتمر الشباب العربي (1932):

أسباب وظروف النشأة: في أعقاب ثورة البراق، شعر القوميون العرب أن الوقت حان لإعطاء الأولوية للبعد القومي في النضال الوطني الفلسطيني وأقدموا في يوليو/ تموز 1931 على تغيير اسم الجمعية الإسلامية- المسيحية في نابلس إلى الجمعيات

الوطنية العربية وعقدت مؤتمر التسلح، وطالب المشاركون بتأليف حزب من الشباب العربي وبعد مؤتمر القوميين العرب الذين شاركوا في المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد في القدس في كانون الأول/ ديسمبر 1931. الفرصة وعقدوا اجتماعاً أسفر عن إصدار ميثاق قومي تضمن المبادئ التالية:

1. إن البلاد العربية وحدة تامة لا تتجزأ وكلّ ما يطرأ عليها من أنواع التجزئة لا تقره الأمة ولا تعترف به.
2. توجيه الجهود في كل قطر من الأقطار العربية إلى واجهة واحدة هي استقلالها التام، كاملة موحدة ومقاومة كل فكرة ترى إلى الاقتصار على العمل للسياسات المحلية.
3. لما كان الاستعمار بجميع أشكاله وصيغه يتنافى كل التنافي مع كرامة الأمة العربية وغايتها العظمى فإن الأمة العربية ترفضه وتقاومه بكل قواها.

تأسيس المؤتمر: في يافا 3 كانون الثاني/ يناير 1932 أصدر ميثاقاً يتضمن المبادئ الثلاثة من الميثاق القومي المضاف إليه مبدأ رابع وهو رفض التعاون مع الصهاينة.

قيادة المؤتمر: انتخب لجنة تنفيذية برئاسة **راسم الخالدي** ضمت 36 عضواً وتحوّل المؤتمر إلى حزب سياسي كان له دور على قدم المساواة مع الأحزاب الأخرى.

2/11 ـ حزب الاستقلال العربي (1932-1933)

تاريخ التأسيس : 2 أغسطس/ آب 1932

المؤسسون: عوني عبد الهادي، رشيد الحاج، إبراهيم ماضي، عزة دروزة، صبحي الخضراء، سليم سلامة،معين الماضي، أكرم زعيتر، مهدي الحسيني، حربي الأيوب .

مقر الحزب: القدس

توجه الحزب: قومي عربي

قيادة الحزب: جماعية

مجلته (مجلة العرب)

امتداده: لا يوجد

نبذة عن الحزب: أول حزب يحصل على ترخيص رسمي في فلسطين، لقد جاء تأسيس حزب الاستقلال العربي، على إثر انعقاد المؤتمر العربي في القدس عام 1931، وبعد إجراء العديد من المراسلات بين زعماء حزب الاستقلال العربي (1919-

1920) في دمشق، وعلى رأسهم نبيه العظمة المبعد عن دمشق، حيث كان أكثر المشجعين على تأسيس الحزب. انتهت هذه المراسلات بمداولات بين زعماء هذا الحزب وبين الحاج أمين الحسيني حول تأسيس الحزب حيث حدّد المؤسسون العلاقة مع الحاج أمين الحسيني على الشكل التالي:

1. بقاء الحاج أمين الحسيني رئيساً للمجلس الأعلى، ويكون الحزب على صلة معه.
2. يترأس الحاج أمين الحسيني الحركة الوطنية الفلسطينية بعد أن يعتزل رئاسة المجلس وبهذه الحالة يكون الحزب حوله.
3. في حالة عدم موافقة الحاج أمين الحسيني على الشكلين السابقين من العلاقة فسيعمل من كل الأطراف مستقلاً عن الآخر.

نظام الحزب الداخلي:

1- العمل على تحقيق مبادئ وأهداف الحزب.

2- الاحتفاظ بأراضي البلاد العربية وثرواتها.

3- العمل على إلغاء وعد بلفور.

4- العمل على إنهاض البلاد سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

5- السعي لإقامة حكم برلماني في فلسطين.

البرنامج السياسي :

- استقلال البلاد العربية استقلالاً تاماً.
- اعتبار البلاد العربية وحدة تامة لا تقبل التجزئة.
- فلسطين بلاد عربية وهي جزء طبيعي من سورية.
- إلغاء الانتداب ومقاومة وعد بلفور.
- إقامة تجمع برلماني ونهضة سياسية واقتصادية واجتماعية.

الأنشطة الحزبية :

تنوعت أساليب الحزب في ممارسة نشاطه السياسي حيث عمل على:

- اتباع سياسة اللاتعاون مع المندوب السامي البريطاني، ومقاطعة الولائم والحفلات والجمعيات واللجان الرسمية.
- الامتناع عن دفع الضرائب وعدم التقيد بالقوانين التي تصدرها السلطة المنتدبة.
- مقاطعة البضائع والمصنوعات البريطانية واليهودية.
- الامتناع عن وضع الرسوم الجمركية.
- شارك في ائتلاف الأحزاب بداية سنة 1936 وفي اللجنة العربية العليا.
- كان له دور في الإضراب الشهير عام 1936.

- كان من أوائل الأحزاب التي مارست نشاطها بعد الحرب العالمية الثانية.
- قام الحزب بتأسيس صندوق الأمة وشارك في تأليف الجبهة العربية العليا سنة1946.

نشاطات الحزب:

1- مهرجان يوم صلاح الدين وحطين في حيفا- 27/أغسطس/ آب 1932.
2- مهرجان يافا-23سبتمبر/ أيلول 1932-أقيم في النادي الرياضي الإسلامي.
3- مهرجان نابلس-2 نوفمبر/ تشرين ثاني 1932.
4- مهرجان القدس-9 ديسمبر/ كانون أول 1932.
5- مهرجان نابلس-19إبريل/ نيسان 1933.

أسباب نهاية الحزب:

1- عدم توفر الدعم المالي.
2- عدم وجود متفرغين للحزب.
3- معاداة الحزب للفئتين الكبيرتين والمعارضة.
4- الشروط القاسية للعضوية.
5- اختلاف الميول الشخصية لدى قيادات الحزب.

2/12 ــ الحزب العربي الفلسطيني (1934):

تاريخ التأسيس: 25 إبريل/ نيسان 1934.

المركز والتأسيس : القدس 25/آذار /مارس 1935.

المؤسسون: (جمال الحسيني، قاسم أغا النمر، حسن أبو السعود، فريد العنبتاوي، الشيخ محمد الخطيب، الحاج موسى الصوراني، عبد الله سمارة، يوسف العلمي).

توجه الحزب: وطني

امتداده : لا يوجد

نبذة عن الحزب: نظراً للحالة التي وصلت إليها الحياة السياسية في فلسطين عام 1935، وخاصة عدم قدرة اللجنة التنفيذية على القيام بمهامها تجاه القضايا الوطنية، جرى عقد اجتماع عام لأعضاء اللجنة التنفيذية حيث دعوا فيه إلى تشكيل أحزاب وطنية متجانسة بهدف ملء الفراغ الذي لم تستطع اللجنة التنفيذية القيام به، لذلك بدأت بعض الرموز الوطنية بالعمل على تأليف مثل هذه الأحزاب.

أسباب النشأة: ونتيجة لنشأة حزب الدفاع الوطني على يد آل النشاشيبي وجد آل الحسيني أنفسهم في وضع يحتّم عليهم تأسيس حزب خاص بهم مؤلف من أعضاء متجانسين في الفكرة

والاتجاه. عقد اجتماع في فندق الأوقاف يوم 27 آذار 1935 بحضور ألف وخمسمائة من زعماء ومحامين وأطباء وعلماء ورؤساء الشيوخ والعشائر وكبار التجار، وأعلن في المؤتمر انتخاب جمال الحسيني رئيساً مؤقتاً للمؤتمر، حيث أعلن عن تأسيس "**الحزب العربي الفلسطيني**"

القانون الداخلي:

1- استقلال فلسطين ورفع الانتداب.
2- المحافظة على عروبة فلسطين ومقاومة تأسيس وطن قومي يهودي.
3- ارتباط فلسطين بالأقطار العربية في وحدة قومية سياسية مستقلة استقلالاً تاماً.
4- تحسين حالة الأمة العربية في فلسطين اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً.

البرنامج السياسي:

تميزت برامج الحزب العربي الفلسطيني بأنها استقلالية وقومية سعت إلى مواجهة الانتداب والحركة الصهيونية وقد حددها القانون الداخلي للحزب بما يلي:

- العمل على استقلال فلسطين ورفع الانتداب عنها.

- المحافظة على عروبة فلسطين ومقاومة تأسيس وطن قومي لليهود فيها.
- ارتباط فلسطين بالأقطار العربية في وحدة قومية سياسية مستقلة.
- تحسين حالة الأمة العربية في فلسطين اجتماعيا واقتصادياً وثقافياً.

نشاطات الحزب:

- تنظيم الصف الوطني.
- وضع مخططات عملية المقاومة، وبيع الأراضي والسمسرة عليها.
- مقاطعة اليهود والإنجليز اقتصادياً وتجارياً واجتماعياً.
- تعبئة طاقات الشعب وحشد إمكانياته للوقوف في وجه الانتداب.
- دعوة الشعب لمقاومة الحكومة ومناهضة تدابيرها.
- شكّل دوائر ولجان مختلفة ــ سياسية وإعلامية ــ وأبحاث.
- شكّل لجنة لإصلاح ذات البين بين أبناء الشعب وإزالة الاختلافات.

- إنشاء "منظمة الفتوة" التي كانت النواة الأولى لجيش "الجهاد المقدس".
- ساهمت بدور فعّال في ثورة 1938.
- في 1935/5/31 وجه الحزب نداء للشعب لمواجهة الاستعمار، وإعلان الإضراب الشامل والقيام بمظاهرات في 1935/6/2.
- كذلك دعا إلى إضراب 1936/4/19 الإضراب التاريخي العام الذي استمر ستة شهور.
- ساهم في إنشاء اللجان القومية في فلسطين 1936.

2/13 ـ حزب الدفاع الوطني 1935:

أسّسه **راغب النشاشيبي** في 1934/11/2 وهو حزب معارض في مرحلة الانتداب البريطاني.

برنامجه:

- استقلال فلسطين.
- رفع الانتداب.
- التعاون مع بريطانيا من أجل طرد اليهود.
- كان يرى دوراً هاماً للأمير عبد الله أمير شرق الأردن.

شخصياته (الهيئة المركزية): أسعد الشقيري، سليمان طوقـــان، عاصم السعيد، عمر البيطار، يعقوب الفراج، مغنم مغنم، فخري النشاشيبي، عيسى العيسى، حسن الدجاني، أحمد الشكعة، يوسف هيكل، عادل الشوا.

اغتيل أحد قادة الحزب (فخري النشاشيبي) خلال أحداث ثورة 1939 بتهمة التعاون مع الإنكليز.

2/14 ـ حزب الإصلاح العربي:

التأسيس: في أوائل حزيران/ يونيو سنة 1935.

أسباب النشوء: نتيجة التنافس بين عائلتي النشاشيبي "المتمثلـــة في حزب الدفاع الوطني" وعائلة الخالدي صـــاحبة هذا الحزب الجديد.

الأعضاء:

- ضم عدداً من رؤساء البلديات أمثال/ الدكتور **ســعد الله القسيس**/ رئيس بلدية رام الله.
- **عيسى البندك رئيس بلدية بيت لحم.**
- **فهمي الحسيني رئيس بلدية غزة.**
- **القاضي إسحق البنديري.**
- **محمود أبو خضرة.**

- **المحامي جويع صلاح.**

المبادئ: لم يختلف في مبادئه الخاصة عــن بــاقي الأحــزاب "الدفاع ــ العربي الفلسطيني" لــم تنطــق باســمه أي صحيفة.

القيادة: ما يميّز هذا الحزب بأن القيادة فيه كانت جماعية لثلاثة أمناء هم: **حسين فخري الخالدي، ومحمود أبو خضــرة، شبلي الجمل.**

2/15 ــ حزب الائتلاف الوطني (1935):

تاريخ التأسيس: 1 ديسمبر/ كانون الأول 1935

المؤسسون: جميع قادة الأحزاب القائمة

توجه الحزب: وطني قومي

امتداده: لا يوجد

نبذة عن الحزب : في أعقاب ثورة عز الدين القســام، تهيــأت النفوس للثورة ورأى قادة الأحزاب السياسية أن الأمــور تكــاد تفلت من أيديهم فاتفقوا على العمل المشترك، حيث جرى تكوين ائتلاف فيما بينهم وقد أخذ على هذا الائتلاف قبوله بالتفاوض مع المندوب السامي البريطاني في ذلــك الوقــت حــول المجلــس التشريعي دون الرجوع إلى أحزابهم .

البرنامج السياسي:

يعتبر برنامج حزب الائتلاف هو مجموع برامج الأحزاب المشاركة في الائتلاف

2/16 ـ حزب الكتلة الوطنية:

تاريخ التأسيس والمقر: 1935/10/5 **مدينة نابلس** وهو امتداد لحزب الأهالي المنحل عام 1927.

المؤسسون والرئاسة:

- **عبد اللطيف صلاح (رئيساً).**
- **حمدي الحسيني.**
- **شاكر أبو كشك.**
- **عبد الفتاح الطوقان.**
- **الحاج سعيد كمال.**
- **توفيق الفاهوم.**
- **شفيق عسل.**
- **سعيد كساب.**

المبادئ: لم يختلف في مبادئه وأهدافه عن باقي الأحزاب السابقة، وافق على الكتاب الأبيض الإنكليزي عام 1939، وهو مخالف للإجماع الوطني السائد آنذاك.

2/17 ـ الحزب السوري القومي (1935):

أسسه: أنطوان سعادة في بيروت سنة 1932.

نشاطه في فلسطين: لاقى رواجاً محدوداً في فلسطين منذ سنة 1935، دعا إلى قومية محلية على بلاد الشام "سورية الطبيعية واعتبر الأمة السورية هيئة اجتماعية واحدة، نادى بفصل الدين عن الدولة وإلغاء الإقطاع – أسس مقراً له في حيفا – وعين **يوسف الصايغ** مفوضاً عاماً **وكيل الجدع** أمين السر.

موقف الحزب من الصهيونية والتقسيم:

- إن الحزب لا يعادي الديانة اليهودية.
- و ضد الحركة الصهيونية وأطماعها الشريرة.
- رفض التقسيم وشارك في ثورة 36ــ1939.

2/18 ـ الحزب الشيوعي الفلسطيني (عصبة التحرر الوطني)– (1943):

تاريخ التأسيس : 1 ديسمبر/ كانون الأول 1943

المؤسسون: (رضوان الحلو، فؤاد نصار، أميل حبيبي، أميل توما، موسى الدجاني، بولس فرح)

توجه الحزب: اشتراكي

امتداده: حزب الشعب الفلسطيني

توجه الحزب: أممي

نبذة عن الحزب:

خصوصية النشأة: تأسس الحزب الشيوعي على أيدي مجموعة من العمال الثوريين في تشرين الأول 1919 تحت اسم، حـــزب العمال الاشتراكي في فلسطين.

وبعد مرحلـــة اســـتمرت عـــدة ســـنوات مـــن التخـــبط الأيديولوجي والفكري خصوصاً بالنســـبة إلـــى الموقـــف مـــن الصهيونية، أعلن الحزب في تموز سنة 1923 إدانته للصهيونية ورفضه المطلق "للصهيونية البروليتارية" واستعد لدعم الحركـــة القومية العربية في نضالها التحرري.

في 1924 انضم الحزب الشيوعي الفلسطيني رسمياً إلى صفوف الأممية الشيوعية، بعد أن وافق على تعريب صـــفوفه والانخراط بنشاط في النضـــال الـــوطني التحـــرري المعـــادي للإمبريالية والصهيونية.

وقد استطاع الحزب بالفعل ســـنة 1924، باســـتقطاب وتنظيم عدد من العمال والمثقفين العرب، وساهم في عدد مـــن حركات النضال الوطنية التي كانت تخوضها الجماهير العربيـــة ودعم تحركات الفلاحين ضد سيادة ومصادرة الأراضي.

ملاحظات: لفترة طويلة كانت قيادات الحـــزب مرتكـــزة علـــى القيادات اليهودية، وهذا الأمر دفع الحزب من أخذ موقف غيـــر سليمة من القضية الوطنية العربية، ولكن بعـــد فتـــرة الـــتمس الأعضاء العرب خطورة الصهيونية واعتبروها أداة للامبريالية.

الانعطاف في سياسة الحزب: كان المؤتمر السابع الذي عقد في مدينة القدس سنة 1930 حدثاً تاريخياً بارزاً في حياة الحـــزب ومنعطفاً في مسيرة الحركة الشيوعية في فلسطين. فقـــد انتقـــد القيادة العربية القديمة وموقفها المتخبط من ثورة1919 وعـــدم وقوفهم إلى جانب المسألة القومية في فلسطين وأكد "أن محـــور المسألة يرتكز على الموقع الخاص الذي تحتله الأقلية اليهوديـــة في البلاد" وربط النضال الفلسطيني بالنضال المعادي للامبريالية في الوطن العربي.

موقف الحزب من ثورة 1936ـ1939: اعتبرها امتداداً فـــي سلسلة الانتفاضات العربية ضد الإمبرياليـــة والصـــهيونية وأن النضال ضد سياسة الصهيونية هو المرحلة العاجلة المطروحـــة أمام الحركة الوطنية.

بيانات للحزب: في 1936/6/10، أشار الحـزب أن الاحـتلال البريطاني والصهيوني بات يتطلب مقاومة سريعة وفعّالـة وإلاّ فات الأوان على الشعب العربي وضاعت بلاده إلى الأبد.

وقد دعا الجماهير اليهودية إلى الثورة والانضـمام إلـى نضال الحركة الوطنية العربية التحرري ضد الصـهيونية، وأن نضالهم مع الحركة الوطنية كفيل بضمان الحقوق الكاملة للأقلية القومية في فلسطين بعد تحررها من سيطرة الإمبريالية.

أثر هذا البيان على الحزب: أثر موقفه من ثورة 1936، بأنه حظي باحترام من الحركة الوطنية العربية وبدأ الصـراع يشتد بين العمال اليهود والعرب في الحزب، وأدى ذلـك إلـى الانشقاق وخروج الأعضاء العرب مكـونين عصـبة التحـرر الوطني.

البرنامج السياسي:

- إلغاء الانتداب عن فلسطين
- إنشاء حكومة وطنية ديمقراطية مستقلة
- جلاء الجيوش الأجنبية عن فلسطين.

2/19 ــ حزب التقدم العربي الفلسطيني (1945):

ظهر الحزب عام 1945 بعد انتهاء الحـرب العالميـة الثانية على يد إحسان النمر، وهـو امتـداد لجمعيـة الهدايـة الإسلامية والتي ظهرت عام 1933.

مبادئه:

- الحفاظ على الأراضي الفلسطينية.
- السعي للحصـول علـى حقـوق المـواطن العربـي الفلسطيني.
- المساهمة في تحقيق أهداف الأمة العربية.

2/20 جماعة الإخوان المسلمين (1946):

تاريخ التأسيس: 19 مارس/ آذار 1946

المؤسسون: (الشيخ أسعد الإمام، ومحمد العمد، الشـيخ عبـد الباري بركات).

مقر الحزب: القدس

توجه الحزب:إسلامي

امتداده: جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين (حركة حماس)

نبذة عن الحزب:

نشطت جماعة الإخوان المسلمين، التي أسسها حسن البنا، في مصر سنة 1928، تحت أسماء جمعيات دينية متعددة ولـم

تنتظم في حزب واحد إلا في سنة 1946 حينما عقد مؤتمر للجمعيات التي حملت اسم جماعة الإخوان المسلمين في القدس في 19 آذار/ مارس 1946 برئاسة الشيخ **عبد الباري بركات،** وتولى أعمال الأمانة الشيخ أسعد الإمام ومحمد العمد ويعتبر هذا المؤتمر هو مؤتمر انطلاقة جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين.

البرنامج السياسي:

تضمن برنامج الجماعة العديد من القضايا منها.

- إعادة الناس إلى دينهم بالكلمة الصادقة والأسلوب الحسن.
- السعي لإقامة دولة الإسلام على أي جزء من أرض المسلمين.
- العمل من أجل القضية الفلسطينية وذلك من خلال:
- عرض قضية فلسطين على مجلس الأمن الدولي، تأييد المشاريع التي ترمي إلى إنقاذ الأراضي.
- عدم الاعتراف باليهود الطارئين على البلاد.
- مواجهة العدوان الصهيوني بكل الوسائل وعلى رأسها الوسائل العسكرية قبل عام 1948.

3ـ المجالس واللجان والجبهات:

كما تمّ في تلك الفترة تأسيس مجالس ولجــان وجبهــات لعبت دوراً سياسياً هاماً في الحياة السياسية الفلسطينية وكانــت تضم أحزاباً فلسطينية متنوعة على نمط الجبهة الوطنية التقدمية في سورية نذكر منها التالي:

3/1 ـ المجلس الإسلامي الأعلى 1920:

إنشاء مجلس إسلامي يشرف على المقدسات الإســلامية ويكون مرجعية شرعية لهم، وقد وافقــت ســلطات الاحــتلال البريطاني على ذلك في عام 1920م وتــمّ تشــكيل المجلــس الإسلامي الأعلى وضم في عضويته كلاً من : الحاج محمد أمين الحسيني رئيساً للمجلس، وعضوية الشيخ محمد مــراد(مفتــي حيفا)، الشيخ سعيد الشوا (من غزة)، عبد الله الدجاني (من يافا)، عبد اللطيف صلاح(من نابلس).

- تجاوز مهمته الدينية ولعب دوراً سياســياً بامتيــاز فصــار يمارس دور القيادة الفلسطينية الوطنية طوال فترة الانتــداب البريطاني.

- مارس الأعضاء المؤسسون للمجلس عملهم بشكل انتقالي بانتظار أول انتخابات لعضوية المجلس والتي جرت في عام 1922م، وفاز فيها جميع الأعضاء السابقين.
- عطلت سلطات الاحتلال إجراء انتخابات المجلس فتمّ تعيين أعضاء المجلس الثاني عام 1926م والمجلس الثالث عام 1937م.
- عرف أنصار المجلس الإسلامي الأعلى باسم المجلسيين، وهم أنصار عائلة الحسيني المقدسية، بينما عرف الرافضون للدور السياسي الذي يؤديه المجلسيون باسم المعارضة وهم أنصار عائلة النشاشيبي.
- يذكر أن المجلسيين والمعارضين قد التقوا في إطارين ائتلافيين عام 1935- وعام 1945.

3/2 ـ اللجنة العربية العليا 1936/4/25:

تأسست اللجنة العربية العليا في أكتوبر/ تشرين الأول من عام 1935 باسم لجنة الأحزاب الفلسطينية، غير أنها أصبحت تعرف باسم اللجنة العربية العليا اعتباراً من 1936/4/25م. ومن الملاحظ أنها تشكلت في حين كانت الاستعدادات للثورة الفلسطينية الكبرى قد أُنجزت، وذلك بهدف

توحيد القرار السياسي الفلسطيني، وقد ضمّت في إطارها الأحزاب السياسية الفاعلة آنذاك.

- جرت بعض التعديلات على عضوية اللجنة بسبب اعتقال بعض أعضائها.
- في 1937/7/3 انسحب ممثلا حزب الدفاع الوطني راغب النشاشيبي ويعقوب فراج من اللجنة.
- شاركت اللجنة بالإشراف على الثورة الفلسطينية والإضراب الكبير عام 1936 وقد انبثق عن اللجنة العربية العليا لجنة مركزية للجهاد يترأسها **الحاج محمد أمين الحسيني** اتخذت من بيروت مقراً لها.
- حدّدت اللجنة العربية العليا أهداف الثورة بما يلي:
  1. وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
  2. منع بيع الأراضي الفلسطينية لليهود.
  3. تشكيل حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس تمثيلي.
  4. مواصلة الإضراب حتى المباشرة بتنفيذ خطوات لوقف الهجرة.
- في 1937/5/7 رفضت اللجنة العربية العليا ما عرف بالكتاب الأبيض.

- أصدرت سلطات الانتداب قراراً بحل اللجنة العربية العليا.
- ظلت اللجنة محظورة حتى أُعيد تشكيلها عام 1945 بضغط من الجامعة العربية بيد أنها كانت قاصرة عن أداء عملها فلم تعمر طويلاً فانتهت في يونيو/ حزيران 1946.
- عندما أُعيد تشكيل اللجنة عام 1945 ظل منصب الرئيس شاغراً بسبب اعتقال الحاج أمين الحسيني في باريس إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية.
- بتاريخ 1946/3/25 عاد جمال الحسيني من منفاه، فأعاد تشكيل اللجنة لتضم تسعة وعشرين عضواً منهم سبعة أعضاء من الحزب العربي الفلسطيني وعشرة أعضاء عن الأحزاب الأخرى والمقاعد الأخرى للمستقلين.
- رفضت الأحزاب العربية هذه التشكيلة وانسحبت من اللجنة لتشكل إطاراً خاصاً فيها باسم الجبهة العربية العليا، وبذلك انتهت رسمياً صيغة اللجنة العربية العليا.

3/3 ــ الجبهة العربية العليا 1946:

وهو الإطار الذي شكلته المعارضة الفلسطينية في 1946/6/2م، ويضم في عضويته حزب الدفاع الوطني، حزب الاستقلال العربي، حزب الكتلة الوطنية، حزب الإصلاح

العربي، حزب مؤتمر الشباب العربي، وللمرة الأولى عصبة التحرر الوطني(الشيوعيين) .أما في قيادة الجبهة فكان كل من: **عوني عبد الهادي، أحمد حلمي عبد الباقي، يعقوب الغصين، حسين الخالدي**، **راغب النشاشيبي، سليمان طوقان.**

3/4/1 ـ الهيئة العربية العليا:

- مارس القادة العرب المجتمعون في بلودان في دمشق ضغوطاً لتشكيل قيادة فلسطينية موحدة لتقود النضال الوطني الفلسطيني
- تشكلت الهيئة العربية العليا في 1946/6/12م وظلت في قيادة الشعب الفلسطيني حتى قيام منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964م.
- ضمت قيادة الهيئة في عضويتها كلاً من:

الحاج محمد أمين الحسيني	رئيساً
جمال الحسني	نائباً للرئيس
أحمد حلمي عبد الباقي	مؤولاً للمالية
وحسين الخالدي	أميناً للسر
أميل الغوري	عضواً

انضم إليها فيما بعد معين الماضي، محمد عزة دروزة، رفيق التميمي، اسحق درويش، الشيخ حسن أبو السعود.

أهداف اللجنة:

1. تنظيم عرب فلسطين.
2. نشر المواد الإعلامية الخاصة بقضية فلسطين.
3. الحصول على أسلحة ومعدات للمساهمة في صد العدوان اليهودي.
4. افتتاح مكاتب للهيئة في القدس والقاهرة وبيروت ودمشق.

- في 1947/4/2 قدمت الهيئة العربية مشروعاً سياسياً لحل القضية الفلسطينية جاء فيه:

1. إقامة دولة عربية على أرض فلسطين على أسس ديمقراطية تحترم الحقوق الشرعية للأقليات ومصالحها.
2. إجراء انتخابات عامة للمجلس التشريعي.
3. رفض مشروع قرار تقسيم فلسطين.

- في 1947/12/22 أقرّت الهيئة العربية العليا تشكيل قوات الجهاد المقدس لتخوض الحرب ضد اليهود، وعُيّن

الشهيد **عبد القادر الحسيني** قائداً للقوات كما عُيّن كامــل عريقات نائباً له.

- بعد النكبة انتقلت الهيئة العربية العليا إلى خارج الــوطن لتبدأ مرحلة جديدة من النضال، تشــعبت فيهــا جبهــة الأعداء والخصوم ، وقد صار اسمها بعد النكبة الهيئــة العربية العليا لفلسطين.

4ـ المنظمات العسكرية في فلسطين قبل 1948:

يجب أن نفرّق بين نوعين من هــذه المنظمــات، فثمّــة منظمات صغيرة أنشئت من قبل الثوار الفلسطينيين بدافع مــن وطنيتهم، وثمّة منظمات هي ليســت منظمــات وإنمــا أطــر عسكرية تشكّلت إما بقرار فلسطيني لتنظيم العمــل العســكري وخاصة في مرحلة ثورة 1936 وحرب الـــ 1948، وإمّــا بقرار عربي بغية دعم الشعب الفلسطيني عسكرياً.

لم تكن المجموعات المسلحة الفلسطينية تمتلك استراتيجية أو خطة عسكرية بل كانت أشبه بالمجموعــات ذات الطــابع العفوي تستهدف العملاء المتعاونين مع الإنكليــز واليهــود أو أولئك الذين باعوا أرضهم لليهود. ويمكن استثناء قوات الجهاد

المقدس وجيش الإنقاذ فقد كانا أكثر تنظيماً مـــن المجموعـــات العسكرية الأخرى.

ومن هذه المنظمات:

4/1 ــ جماعة الكف الأخضر 1929:

تأسست إثر أحداث ثورة البراق عام 1929م علـــى يـــد الشهيد أحمد طافش من مدينة صفد، وكانت تضـــمّ مجاهـــدين فلسطينيين وسوريين يعملون على ملاحقة العملاء فـــي مدينـــة صفد وعكا، بيد أن هذه الجماعة انتهت باستشهاد مؤسسها أحمد طافش عام 1930 في مؤامرة فرنسية إنكليزية.

4/2 ــ جمعية الكف الأسود:

ظهرت هذه الجمعية خلال الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936، ودعت العناصر العربية في الشرطة إلى الاستقالة من عملهم.

4/3 ــ عصابة اليد السوداء:

ظهرت عام 1936 في مدينة الرملـــة بهـــدف ملاحقـــة العملاء.

4/4 ــ إخوان فرحان:

تشكلت هذه المجموعة على الأرجح بعد استشهاد الشيخ فرحان السعدي عام 1937م، وقد عملت في مدن طبرية، عكا، نابلس....

4/5 ــ فصيل الموت:

تأسست هذه المجموعة عام 1936 لاستهداف العملاء والجواسيس...

4/6 ــ القسّاميون:

كان عز الدين القسّام يعمل على تشكيل الخلايا الثورية السرية قبل استشهاده في تشرين الثاني 1935م، وعندما اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936 آلت قيادة الحركة القسامية إلى رفيقه **أبو إبراهيم الكبير** على رأس القيادة المركزية للقساميين والتي كانت تضم كلاً من المجاهدين: **(سليمان حمام، سرور برهم، الشيخ عطية أحمد، محمد زعرورة، أبو إبراهيم الصغير، حسين حمادة، محمد غزلان).**

أما قيادة الفروع فكان فيها: الشيخ حسين الباير، الشيخ نمر السعدي، الشيخ فرحان السعدي، محمد الأسعد.

4/7 ــ منظمة النجادة:

منظمة شبه عسكرية تأسست عام 1945 في **يافا** بقيادة **محمد نمر هواري، وافتتحت فروعاً لها في مختلف المدن** الفلسطينية، وكان هدفها توحيد صفوف الشباب الفلسطيني وتدريبه عسكرياً.

مبادئها:

- لا عصبية قطرية، وإقليمية، ودينية، وعائلية، وحزبية، خدمة البلاد بطريقة فعالة.
- في 1947/1/15 اندمجت مع منظمة الفتوة تحت اسم منظمة الشباب العربي، غير أن هذه المنظمة لم تكن ذات فاعلية بسبب الخلافات بين طرفي المنظمة (النجادة والفتوة).

4/8 ـ منظمة الفتوة:

منظمة عسكرية تأسست بقرار من الحزب العربي الفلسطيني في أيلول عام 1945 وأسندت قيادتها إلى **كامل عريقات**. واندمجت مع النجادة تحت اسم منظمة الشباب العربي لكن هذا الاندماج لم يكن فعالاً.

4/9 ـ قوات الجهاد المقدس:

تنظيم عسكري متكامل تأسس عام 1936 بقرار من اللجنة العربية العليا وأسندت قيادتها إلى **الشهيد عبد القادر الحسيني** الذي اتخذ من بلدة **بير زيت** مقراً لهذه القوات.

كان لقوات الجهاد المقدس دور هام في ضمان استمرارية الثورة المسلحة ضد اليهود والإنكليز معاً منذ بداية الثورة وحتى توقفها، وقد أصيب الشهيد عبد القادر الحسيني بجراح أثناء الثورة.

أعلن عن حل هذه القوات بعد انتهاء الثورة ليعاد تشكيلها من جديد إثر إعلان قرار تقسيم فلسطين عام 1947م. وتم تشكيل لجنة مركزية لقوات الجهاد المقدس تضم:

- **المجاهد كامل عريقات:** نائباً للقائد العام.
- المجاهد قاسم الريماوي: أميناً للسر.
- المجاهد منير أبو فاضل: مفتشاً عاماً.
- المجاهد د.داوود الحسيني: مفتشاً إدارياً.

كان لهذه القوات الدور البارز في الدفاع عن منطقة القدس والمنطقة الوسطى على الرغم من استشهاد قائدها **عبد القادر الحسيني** في معركة القسطل قرب القدس في 1947/4/8 م واستمرت في عملها حتى انتهاء الحرب.

4/10 ــ جيش الإنقاذ:

شارك فوزي القاوقجي في أحداث الثـورة الفلسـطينية الكبرى عام 1936م، وخاض مع قواته العديد من المعارك التي أكسبته ثقة الجماهير ومعرفة بأحوال فلسطين. لـذلك عنـدما قررت الجامعة العربية إرسال المتطوعين العرب إلى فلسطين تم اختيار فوزي القاوقجي ليقوم بتشكيل جيش الإنقاذ وذلك في 1947/12/6. وبالإضافة إلى قدرته العسكرية لعبت التوجهات السياسية لبعض العرب في أن يكون القاوقجي قائـداً لجـيش الإنقاذ، بيد أن القاوقجي لم يحزْ على موافقة القيادة الفلسطينية التي كانت تفضل أن يكون قائد الجيش فلسطينياً.

تشكل مجلس قيادة جيش الإنقاذ من:

- **اللواء إسماعيل صفوت (العراق).**
- **العقيد محمود الهندي(سورية).**
- **المقدم شوكت شقير(لبنان).**
- **وصفي التل (الأردن).**
- **العميد طه الهاشمي (العراق).**

مهام المجلس:

الإشراف على معسكرات التدريب و المتطوعين والتسليح من خارج فلسطين بينما كانت المهمات الميدانية مسندة للقائد فوزي القاوقجي والذي يرتبط مباشرة مع العميد طه الهاشمي.

دخل جيش الإنقاذ إلى فلسطين في 1947/12/8 قبل أن يسكتمل تجهيز قواته بالشكل المطلوب.

خاض جيش الإنقاذ معارك شجاعة وخاصة في الجليل غير أنه لم يكن ـ كما اكتشف ذلك قائده فوزي القاوقجي ـ كما الجيوش العربية الأخرى جيوشاً لإنقاذ فلسطين وإنما لتطبيق قرار التقسيم، ومع ذلك فشلت حتى في هذا الأمر.

في أيلول 1948 خرج فوزي القاوقجي من فلسطين ليقدم كتاب استقالته للجامعة العربية بعد أن فشل الجيش في تحقيق أي شيء على أرض فلسطين.

في تشرين الثاني 1948 قدم الرئيس السوري شكري القوتلي اقتراحاً إلى الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام يطلب تسريح جيش الإنقاذ وضم أحد ألويته إلى الجيش السوري ، وافق عزام وحل جيش الإنقاذ...

صحافة الأحزاب الفلسطينية قبل عام 1948

الرقم	اسم الصحيفة	الحزب	المدينة	تاريخ التأسيس والتوقف	المؤسسون ورؤساء التحرير
1	صحيفة فلسطين	الدفاع الفلسطيني	يافا	1911-1945	عيسى العيسى
2	مرآة الشرق	الوطني العربي	القدس	1919-1945	يوسف العيسى
3	الأقصى	المجلس الإسلامي الأعلى	القدس	1920-1945	صالح الحسيني
4	جريدة الجامعة العربية	الحزب العربي الفلسطيني	-	1927-1948	منيف الحسين ــ طاهر الفتياني
5	مجلة العرب	الاستقلال العربي	القدس	1932-1938	عجاج نويهض
6	صحيفة الجامعة العربية	الحزب العربي الفلسطيني	يافا	1934-1948	
7	جريدة الكفاح	الشباب العربي الفلسطيني	-	1936-1948	
8	صحيفة اللواء	العربي الفلسطيني	-	1936-1948	جمال الحسيني
9	الاتحاد	عصبة التحرر الوطني (الحزب الشيوعي)	-	1944 مستمرة باسم (حزب راكاح)	أميل توما
10	الوحدة	مقربة من الحزب العربي الفلسطيني	-	1945	-
11	النضال	مقربة من الحزب العربي الفلسطيني	-	1946	أميل الغوري
12	الشعب	القوميين العرب	يافا	1946	كنعان أبوخضرا
13	البعث	حزب البعث العربي الاشتراكي	القدس	1948	عبد الله الريماوي ــ عبد الله نعواس

الفصل الثالث

الأحزاب الفلسطينية بعد نكبة فلسطين

1ـ المقدمة :

كان من أهم نتائج الحرب العربية ـ الإسرائيلية، عـام 1948، أن الفلسطينيين فقـدوا كيـانهم السياسـي، القـانوني، المستقل، بل هُجّروا من أرضهم إلى تجمعات متباعدة، لم تكـن سبل الاتصال بينها متيسرة. فقد عُدَّ مـن تبقـى مـنهم داخـل (إسرائيل) "عرباً إسرائيليين" أي مواطنين في الكيان الصهيوني الجديد. أمّا سكان الضفة الغربية، فأصبحوا يحملـون الجنسـية الأردنية، بعد مؤتمر أريحا، الذي عقد في الأول مـن ديسـمبر 1948. وبقي قطاع غزة، هو الجـزء الوحيـد المتبقـي مـن فلسطين، والذي أعطيت إدارته للحكومة المصرية، من دون أن يُضَم إلى مصر. أمّا الذين اقتلعوا من أراضيهم من فلسطين، فقد أطلق عليهم "لاجئون"، سواء في قطاع غزة والضفة الغربية أو البلاد العربية، في سورية ومصر ولبنـان. وأصـبح الشـعب

الفلسطيني، في هذه الفترة، مشتتاً في الدول العربيـــة الشـــقيقة ودول العالم.

وعلى إثر حرب فلسطين، عام 1948، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة، فـــي 8 ديســـمبر/ كـــانون الأول 1949، القرار الرقم 302، القاضي بإنشاء وكالة الأمم المتحدة، لإغاثـــة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، في الشرق الأدنى. وقد بدأت هذه الوكالة أعمالها، في مايو/ أيار 1950. وشـــملت مســـؤولياتها الإشراف وتقديم المساعدة إلى اللاجئين الفلسطينيين، في كلٍّ من سورية والأردن ولبنان وقطاع غزة. وأنشأت الوكالة الأجهـــزة الإدارية اللازمة لأعمال الإغاثة والتعليم والصحة والإســـكان. وعلى الرغم من أن هيئة الأمم المتحدة، تكفلت بالإنفاق عليهـــا، فإن خدماتها، كانت، ولا تزال هزيلة.

لقد تميزت الفترة، الواقعة بين عـــامَي 1949 و1969، بظهور عدد من التنظيمات الفلسطينية، المنتشرة علـــى امتـــداد الساحة العربية، والتي تؤكد، في مجموعها، الذات الفلســـطينية، وضرورة إبرازها وتنظيمها، تمهيداً للعمل المسلح. ومن تلـــك التنظيمات ما كان عائلياً أو حزبياً أو عقائدياً، فكان هناك حركة الإخوان المسلمين، وحزب البعث، وحركة القـــوميين العـــرب،

والشيوعيون، إلى جانب الأحزاب الفلسطينية التقليدية القديمة، بجذورها العائلية. وفي عام 1965، انطلقت "حركة فتح"، وبدأت المنظمات الفلسطينية الأخرى تتبلور. وبدأت الأحزاب الفلسطينية تفرز قواتها، مثل حركة القوميين العرب، التي أفرزت الجبهة الشعبية، ثم الجبهة الشعبية، أفرزت الجبهة الديمقراطية. وكذلك حزب البعث، في سورية، أفرز منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية ــ قوات الصاعقة، وحزب البعث، في العراق، أفرز الجبهة العربية. وهكذا وُجدت على الأرض الفلسطينية، بعد عام 1965، أكثر من عشرة تنظيمات فلسطينية، استمر بعضها فعالاً، وبعضها الآخر غير فعال إلى يومنا هذا.

منذ اللحظات الأولى لهجرة الفلسطيني عن أرض الوطن، ونزوحه إلى البلاد العربية والجزء المتبقي من فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية)، انبرى يدافع عنها على الرغم من الصعوبات التي كانت تواجهه، مستخدماً كافة الطرائق والوسائل.وتمخض عن النكبة الفلسطينية تشكيل هيئات وأحزاب نذكر منها :

1 ــ الهيئة العربية العليا لفلسطين:

لم يحمل الفلسطينيون إلى الشتات مؤسساتهم السياسية، من أحزاب ومنظمات، كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني. ولم تشهد الأعوام، التي أعقبت عام 1948، أنشطة ملحوظة، باستثناء حرص الهيئة العربية العليا على بعض الصلات بأبناء الشعب الفلسطيني، وبعض العلاقات بعدد من الدول، العربية والإسلامية. أنشأ هذه الهيئة مجلس جامعة الدول العربية، إبّان اجتماع ملوك الدول العربية ورؤسائها، **في أنشاص، في مصر، في 27– و28 مايو 1946**، والذي قرروا فيه التمسك باستقلال فلسطين وصيانة عروبتها، ووجوب تأليف هيئة، تمثِّل الفلسطينيين، وتنطق باسمهم، ووكلوا تنفيذه إلى مجلس الجامعة. فاوضت الجامعة العربية فيه ممثلي الأحزاب والمنظمات الفلسطينية، واتُّفق على تكوين "الهيئة العربية العليا لفلسطين" في 11 يونيو/ حزيران 1946، برئاسة مفتي فلسطين، الحاج **محمد أمين الحسيني**، الذي تولى قيادتها من مكتب رئيس في القاهرة وبسبب صدور قرار عن الحكومة البريطانية، يمنعه من دخول فلسطين، أنشئ مكتب للهيئة في القدس، ومكاتب أخرى في دمشق وبيروت وبغداد ولندن وباريس ونيويورك، واعترفت بها

جميع الأحزاب والهيئات الفلسطينية والدول العربية. وأُنشئت عدة لجان ودوائر للهيئة، منها دائرة للدعاية والنشر.

2 ـ حكومة عموم فلسطين:

سرعان ما غرق العرب في خلافاتهم، التي استشرت، في 16 أيلول/ سبتمبر 1948، حينما أعلن تقرير **الكونت برنادوت**، أنهم لم يُبدوا أي رغبة في إنشاء حكومة، في القسم العربي من فلسطين، لذلك فإن ضمّه إلى شرق الأردن قابل للتنفيذ. عندئذٍ نشطت الهيئة العربية العليا، وهب الحاج **أمين الحسيني** يتدبر الأمر، وبادر **جمال الحسيني** إلى جولة في البلاد العربية، ومنها الأردن للحصول على موافقة حكوماتها على إنشاء حكومة فلسطينية. واجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية، وأقرت إنشاء تلك الحكومة، وحددت يوم 23 سبتمبر/ أيلول 1948 موعداً لإعلان أسماء رئيسها وأعضائها، ومباشرة أعمالها.

استاءت الحكومة الأردنية. وعجل الملك عبد الله إلى اتصالات سريعة بالملوك والرؤساء العرب، معترضاً على إنشاء الحكومة الفلسطينية. ورفع حزب الدفاع، ومعارضو الحاج أمين الحسيني اعتراضهم عليها إلى جامعة الدول العربية. وهدّد الملك

الأردني بالانسحاب من الجامعة، إنْ أنشئت هذه الحكومة، لأنها عمل غير سليم، يحقق رغبات بعض الدول العربيـة. وعلـى الرغم من إيفاد الجامعة العربية السيد **رياض الصلح** إلى عمّان، لإقناعه، فإنها اضطرت إلى تعديل قرارها ،إذ ارتـأت إنشـاء حكومة فلسطينية، وقصرته علـى أهـالي فلسـطين أنفسـهم، وحصرت مهمة الدول العربية في الاعتراف بتلـك الحكومـة ودعمها، مادياً وأدبياً ومعنوياً.

وفي اليوم المحدد، 23 سبتمبر / أيلول 1948، أعلنت الهيئة العربية العليا إنشاء "**حكومة عموم فلسطين**"، ومركزهـا في مدينة غزة، مؤقتاً. ويرأسها **أحمـد حلمـي عبـد البـاقي**، وعضوية كلٍّ من: **جمال الحسيني، ورجائي الحسيني، وعوني عبدالهادي، والدكتور حسين فخري الخالدي، وعلـي حسـنا، وميشيل أبيكاريويس، ويوسف صهيون، وأمين عقل.**

وتمّ تأليف مجلس وطني (برلمان)، من رؤساء بلديات، ومجالس محلية وقروية، ورؤساء اللجان القومية، والأحـزاب، والغرف التجارية، والهيئات الشعبية، والنقابـات، وعـدد مـن الزعماء المحليين. وعقد أول اجتماعاته في غزة، في الأول من أكتوبر/ تشرين أول 1948، حينما أعلـن اسـتقلال فلسـطين،

بحدودها الدولية، في دولة ديمقراطية، ذات سيادة وأقر دستوراً من 18 مادة ومنح للحكومة الفلسطينية ثقته. وعُقد مؤتمر في اليوم نفسه، في عمّان، برئاسة الشيخ **سليمان التاجي الفاروقي**، أحد معارضي المفتي الحاج أمين الحسيني، قرر عدم الموافقة على "**حكومة عموم فلسطين**"، وأبرق بمعارضتها إلى جامعة الدول العربية. ثمّ أقرّ أنّ الملك عبد الله بن الحسين، هو الممثل لشعب فلسطين.

وشغل رئيس الحكومة، **أحمد حلمي**، حتى وفاته، عام 1963، مقعد مراقب في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية، ممثلاً لفلسطين، وفق ترتيب خاص، وضعته الجامعة. كما بقي للهيئة ممثل، يحضر اجتماعات اللجنة السياسية للجمعية العامة للأمم المتحدة، بوصفه ممثلاً للاجئين الفلسطينيين، حين تناقش اللجنة تقرير المفوض العام لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم. إلا أن الحماس، الذي أبدته الدول العربية تجاه "حكومة عموم فلسطين"، أخذ يتلاشى تدريجياً، فامتنعت الجامعة العربية، فيما بعد عن دعوة الحكومة لحضور اجتماعات مجلس الجامعة، كما امتنعت الحكومة المصرية عن السماح لهذه الحكومة بممارسة أنشطتها في قطاع غزة.

3 ـ إعلان الوحدة بين الضفة الغربية والأردن:

وفي الثاني من أكتوبر/ تشرين أول 1948، اتخذ الملك عبد الله قراراً، مع حكومته، دون إعلانه، يضم بموجبه القسم الذي كان خارج الاحتلال الصهيوني، الخاضع لسيطرة القوات الأردنية والعراقية، إلى مملكته لتشمل: القدس القديمة، وحي الشيخ جراح في القدس الجديدة والمناطق الواقعة شرق السور من القدس، وتضمّ مستشفى فكتوريا، ومستشفى هداسا، والجامعة العبرية، وبيت لحم والخليل، وبيت جالا، وبيت ساحور، وأريحا، ورام الله، ومطار القدس، وبيت حنينا، وبئر زيت، ونابلس، وجنين، وطولكرم، ويعبد، وطوباس، وقلقيلية، وما يتبعها من القرى، التي لم تقع تحت الاحتلال الإسرائيلي. وكذلك قرى: عارة، وعرعرة، وكفر قرع، وهي من مناطق حيفا. وكان لا بدّ للملك عبدالله من تأمين حماية هذه المناطق من مملكته، وهو لا يملك جيشاً، يكفي لحمايتها، بعد أن أصبح للإسرائيليين دولة، ويملكون قوة هائلة من مختلف أنواع الأسلحة، وجيشاً كبيراً، لا قدرة لجيشه عليه. فاتصل بالحكومة البريطانية، وأبلغها رغبته، وما اتخذه من قرار، وطالبها بالموافقة على شمول المعاهدة الأردنية – البريطانية، التي تلزم بريطانيا بالدفاع عن الأردن،

في حالة وقوع خطر عليه. لكن البريطانيين، أجابوه بأن هذا لا يتفق مع القوانين الدولية، فضلاً عـن أن قـرار هيئـة الأمـم المتحدة، القاضي بتقسيم فلسطين، لم ينص، صراحة، على ضم القسم العربي من فلسطين إلى الأردن. وإذا ما أريد أن تشـمله المعاهدة البريطانية، فيجب أن يسبق ذلك قرار صادر عن أهالي فلسطين، وبرغبتهم، يطالبون فيه، ويقررون ضمّ منطقتهم إلـى الأردن لأنهم هم أصحاب البلاد.

4 ــ مؤتمر أريحا:

في الأول من ديسمبر/ كـانون الأول 1948، وتحـت إشراف الحاكم العسكري الأردني العام، عمر باشا مطر، عقـد مؤتمر شعبي، في فندق "نزال"، برئاسة الشـيخ محمـد علـي الجعبري، رئيس بلدية الخليل. وانتخب عيسـى البنـدك، مـن زعماء بيت لحم، سكرتيراً للمـؤتمر. وأشـرفت عليـه لجنـة تحضيرية، انبثقت من مؤتمر شعبي مماثل، سبق أن عقـد فـي سينما البتراء، في عمّان، في الأول من أكتـوبر/ تشـرين أول 1948، حضره نحو مائتَي شخص من وجهاء فلسطين، اتخذوا موقف المعارضة، وحاولوا التأجيل، إلا أن الشيخ محمد علـي الجعبري، الذي كان قد أحضر معه من الخليل أكثر من مـائتَي

شخص مسلح من جماعته، منعوهم من الاعتــراض. وقــاطع المؤتمر معظم زعماء المجلسَين، وعــدد مــن كبــار زعمــاء المعارضة.

واتخذ المؤتمر قراراً، يقضي بوحدة الضــفة الغربيــة والضفة الشرقية (الأردن)، تحت ظل العرش الهاشمي. وعرّض الشيخ الجعبري، في خطابه، بالدول العربية إذ قــال: نحــن لا يمثلنا إلا الملك عبد الله. ونعلن مبايعتنا لــه، ونســتنكر إقامــة حكومة عموم فلسطين، في غزة وهي لا تمثلنا. وتشكل وفد من المؤتمرين، برئاسة الشيخ محمد علي الجعبــري، توجــه إلــى عمّان، حيث قدم قرارات المؤتمر إلى الملك عبد الله. وأرســل نسخاً منها إلى جامعة الدول العربية.

وقال الملك عبد الله للوفد: "لقد حمّلتموني حملاً ثقــيلاً. وإنني سأبذل جهدي في سبيل أداء هذه الأمانة". ثم أصدر مجلس الوزراء الأردني، برئاسة توفيق أبو الهدى، بلاغاً، جاء فيه: "إن الحكومة الأردنية، تقدّر حقّ التقدير رغبــة ســكان فلســطين المحتلة، في مؤتمر أريحا، فيما يتعلق بوحدة البلدَين الشــقيقَين: شرق الأردن وفلسطين. وهي رغبة متفقة تماماً مــع رغبــات

الحكومة الأردنية. وستبادر إلى اتخاذ الإجـراءات الدسـتورية لتحقيقها ."

ثارت ثائرة الهيئة العربية العليـا، وكـلٍ مـن مصـر وسورية. وصدرت بيانات مناوئة للمؤتمر والمؤتمرين، وللملك عبد الله وحكومته. وقال عبد الرحمن عزام باشا، أمـين عـام جامعة الدول العربية، إن المؤتمرين في أريحا، لا يمثلون حتى أنفسهم، لأنهم دمى، حركهم الملك عبد الله. وإن عملهم هذا، ما هو إلا للمزيد من الفرقة بين الأشقاء العرب، وخدمـة للعـدو. وأصدرت هيئة العلماء في الجامع الأزهر، في القـاهرة، بيانـاً (فتوى)، فحواه أن المؤتمرين في أريحا، خرقوا العهد. وهـم لا يمثلون الأمة. ونددت الجرائد والإذاعات العربية بالأردن، ملكاً وحكومة، وبالجعبري ورفاقه في أريحا.

عندئذٍ، حاولت الحكومة العراقية إقناع الملـك عبـد الله بتأجيل إعلان وحدة الضفّتَين، ولكنه تمسّك برأيه. وعاد ليطالب الحكومة البريطانية بتطبيق المعاهدة البريطانية ــ الأردنية على الضفة الغربية، لحمايتها. إلا أن الحكومة البريطانية، قالـت إن مؤتمر أريحا، لم يشترك فيه ممثلو الشعب الفلسطيني كلهم، وهو

لا يمثل إلا جماعة الجعبري. ولذلك، فهو ليس كافياً لوحدة الضفتَين، وشمولهما بتلك وبالتالي تطبيق المعاهدة.

5 ــ مؤتمر رام الله:

في 26 ديسمبر/ كانون الأول 1948، وبدعوة من الحاكم العسكري الأردني، عمر باشا مطر، عقد **مؤتمر رام الله**، في قاعة سينما دنيا. وحضره **الملك عبد الله، وفلاح المدادحة**، وزير الداخلية الأردني، **وعبد الله التل**، قائد منطقة القدس العسكرية، وعدد من وجهاء المنطقة وأهاليها. وقرر المؤتمرون ضرورة قيام الوحدة بين فلسطين والأردن.

6 ــ مؤتمر نابلس:

بادر **سليمان طوقان**، رئيس بلدية نابلس (وهو من كبار زعماء المعارضة وحزب الدفاع)، ومن المقربين إلى الملك عبدالله إلى جولة في منطقتَي جنين وطولكرم، حيث زار عدداً من زعمائهما. وقال إن مؤتمر أريحا لا يمثلنا. ونحن، أبناء لواء نابلس جبل النار، يجب أن نكون كما كنا دائماً في الطليعة. لذلك، علينا أن نعقد مؤتمراً في نابلس، لنتدارس الموقف الخطير بصورة عامة، ونقرر ما يجب علينا سلوكه.

وفي 28 ديسيمبر 1948، عقد **مؤتمر في المنشية**، في نابلس، دعا إليه سليمان طوقان، ولجنة من **حكمت المصري** وآخرين. وحضره الحاكم العسكري العراقي، وعدد من كبار الضباط العراقيين، وعدد كبير من منطقة المثلث. وألقى قائد المناضلين في جنين، **نجيب الأحمد**، كلمة طالب فيها الدول العربية بفتح المعارك مع العدو، في كل الجبهات للتخفيف عن الجيش المصري، الذي يحارب في الجنوب وحده.

وقامت مظاهرة، في نابلس، معارضة للمؤتمر، وحصل إضراب جزئي، في جنين ونابلس، احتجاجاً عليه. وأخيراً، اتخذ المؤتمر قراره القاضي بالطلب من الدول العربية نجدة الجيش المصري، بفتح النار، في كل الجبهات، ومواصلة القتال حتى تحرير كلِّ فلسطين، وقيام وحدة بين فلسطين كلها وشرق الأردن، ليشكلا بلداً واحداً، يكون الملك عبد الله بن الحسين ملكاً عليه.

وبادر وفد، مؤلف من: سليمان طوقان، وأحمد طوقان، وعادل الشكعة، وحكمت المصري، وحمدي كنعان، وهاشم الجيوسي، إلى زيارة عمّان، حيث قدموا القرارات إلى الملك الأردني، الذي رحّب بهم، وقال: سيتم كلُّ شئ كما تريدون –

بإذن الله – واجتمع مجلس الأمة الأردني، واتخذ قراراً، يوافق على قرارات مؤتمرَي أريحا ونابلس. وكان الأردن يعترض على كل اجتماع للجامعة العربية، يحضره مندوب عن "**حكومة عموم فلسطين**". وطالبت مصر بطرد الأردن من الجامعة العربية.

2 ـ الحركة الوطنية الفلسطينية في الخمسينيات:

كانت هزيمة العرب عام 1948، وقيام إسرائيل، بداية تحوّل عميق في الوعي العربي. وأصبحت كارثة 1948، هي المحرك للشعور القومي العربي الحديث. ومن أبرز مميزات الوعي العربي الحديث عدم استسلامه للهزيمة، فهو يعبر عن رفضه لها، بطرح آمال وأهداف في مستوى حجم الكارثة. فالوعي العربي، كان يدرك، أنّ سبب الكارثة، ليس قوة إسرائيل، بل ضعف العرب، الذي يرجع إلى فساد الأوضاع الداخلية، في الأقطار العربية المساهمة في الحرب.

وكان **لهزيمة 1948** أثرها في الدول العربية، طوال الخمسينيات، فشهدت سورية سلسلة من الانقلابات العسكرية، وشهدت مصر قيام الجيش بثورة 23 يوليه/ تموز 1952، وانتهى الوضع في العراق إلى قيام ثورة 14 يوليه/ تموز

1958. وشهد الوطنيون الفلسطينيون، في العقد نفسه، نشاطاً في إطار الحركة السياسية العربية، التي نشأت بعد النكبة، وتنازعهم اتجاهان: العمل لتحرير أرضهم، معبئين كلّ طاقاتهم في هذا السبيل، أو العمل ضمن الحركة الوطنية العربية، لتحرير المنطقة العربية، على أساس أن الطريق إلى فلسطين، يمر عبر التحرر العربي من الاستعمار، وبناء أنظمة قوية قادرة.

3 ـ الفلسطينيون والتنظيمات العربية:

استأثرت باهتمام الفلسطينيين أربعة اتجاهات سياسية رئيسة، من دون أن يعكس أيٌّ منها مصالح طبقية معينة بينهم، لأنها كانت تلقى دعماً من الفئات الاجتماعية كافة.

3-1 ـ الاتجاهات الإصلاحية في الأردن:

تمثلت في حركة المعارضة لضم الضفة الغربية إلى الأردن. وعبّر عنها عدد من الأحزاب السياسية، عملت، في البدء، بشكل سرى: حزب البعث العربي الاشتراكي (1949)، حركة القوميين العرب (1952)، الحزب الوطني الاشتراكي (1954). ومع تطورات الأحداث وتصاعدها، في الأردن، وإعلان الأحكام العرفية، في بداية الخمسينيات، اضطر كثير من

الفلسطينيين، العاملين في السياسة، إلى العمل السري أو الانتقال إلى أماكن أخرى، لمتابعة النضال السياسي.

3/2 ـ الحركات والأحزاب الوطنية:

انخرط بعض الفلسطينيين في الأحزاب والحركات العربية، واتخذوا منها وسيلة لاستعادة الحقّ العربي في فلسطين. وكانت هناك ثلاث حركات قومية ذات تأثير خاص في الساحة الفلسطينية، تعتنق جميعها فكرة الوحدة العربية، والتغيير الاجتماعي، ومعاداة الاستعمار، ولكنها تختلف في أُطُرها التنظيمية وأساليبها، وقواعد تأييدها:

3/3 ـ حزب البعث العربي الاشتراكي:

أنشئ في أوائل الأربعينيات وعقد مؤتمره الأول بين 4-6 إبريل/ نيسان 1947 في دمشق. وانتشرت فروعه في سورية ولبنان والأردن والعراق، بعد الحرب العالمية الثانية. وانطوى ميثاقه على عقيدة عربية شاملة، تستبعد كل انتماء إلى وحدات إقليمية أو دينية، وتبنّى الحزب الأفكار الاشتراكية. وساعده على الانتشار التوجه نحو الجيل الجديد، والدعوة إلى الوحدة العربية.

ودأب الحزب، بين عامَي 1948 و1958، على إصدار بيانات سياسية، في شأن القضية الفلسطينية، في مناسباتها

المختلفة. وفاز ممثلوه في الانتخابات النيابية، في الأردن، عـــام 1956، واحتلوا المركز الثالث، بعــد الــوطنيين الاشــتراكيين والشيوعيين، ومن أبرزهم: الشاعر **كمال ناصر**، وكان زعيمـــاً للحزب، **وعبد الله الريماوي**، الذي تولى وزارة الدولة للشؤون الخارجية. إلاّ أنّ إقالة الحكومة، عام 1957، وإعلان الأحكـــام العرفية، وحظر الأحزاب السياسية، قضت على الدور العلنـــي للحزب، في الأردن، وإلحاحه على تسليح الفلســطينيين، لشــنّ حرب على الاحتلال الإسرائيلي.

ولم يمثّل الحزب ظاهرة سياسية، في قطاع غزة، بينما كان اجتذابه للفلسطينيين، في الأردن، كثيفاً، وكذلك في ســورية ولبنان. **(انظر الفصــل الخــامس – حــزب البعــث العربــي الاشتراكي)**

3/4 ـ حركة القوميين العرب:

أسسها أعضاء اللجنة التنفيذية لجمعية "**العروة الوثقى**"، من طلبة الجامعة الأمريكية في بيروت، المشاركين في الحلقات الدراسية، التي كان يعقدها أساتذة وعلماء قوميون ووحــدويون، أبرزهم قسطنطين زريق، فـــي أواخــر الأربعينيـــات وأوائـــل

الخمسينيات، للتعريف بنشوء الحركة القومية وتطورها، وتنمية الوعي بالخطر الصهيوني.

وقامت الحركة، في أعقاب حرب 1948، كـردّ فعـل مباشر لها. وكان العنصر الفلسطيني غالباً في صـفوفها وفـي قيادتها، فشكّل الفلسطينيون هيكلها، وصبغوا اهتماماتها بهمومهم الأساسية. وتكوّنت الحلقات السرية لهذه الحركة، عـام 1951 وأُعلنت عام 1952، باسم "**هيئة مقاومة الصلح مع إسـرائيل**"، والتي أصدرت نشرة أسبوعية، باسم "**الثأر**". وصـدر عـددها الأول في نوفمبر/ تشرين الثاني 1952، واستمرت في الصدور حتى أواسط عام 1958. مثلت هذه الهيئة نواة تنظيمية للحركة، في صفوف الطلاب. وكان منهم **جورج حـبش**، الـذي شـغل منصب نائب الرئيس، تم تولّى رئاسة اللجنة التنفيذية لجمعيـة "**العروة الوثقى**". وأبدى أعضاء الهيئة اهتماماً بشؤون المخيمات وأوضاع اللاجئين وتقديم خدمات طبية لهم، وتنظـيم تبرعـات عينية، وتدريب فرق كشفية بين المـدارس، والمشـاركة فـي الحملات على مشاريع التوطين ومبدأ التعويضات. واسـتقطبت هذه الأنشطة عدداً كبيراً من أبناء فلسطين، في مخيمات لبنـان وسورية والضفة الغربية وغزة.

ولم يلبث **جورج حبش** أن أسس، عام 1958، **حركة القوميين العرب**، في دمشق. وكان شعارها التنظيمي: "**وحدة ، تحرر، ثأر**". وبعد الخروج من الأردن، عام 1957، وبمساعدة **غسان كنفاني**، استمرت الحركة في إصدار جريدتها الأسبوعية، "**الرأي**"، التي كانت منتشرة في مخيمات اللاجئين.

وتشكلت "**لجنة فلسطين**"، في حركة القوميين العرب، من العناصر الفلسطينية، التي درست سُبُل تحرير فلسطين، والمتمثلة في: حرب نظامية، تشترك فيها جامعة الدول العربية، أو حرب يشنها الفلسطينيون أنفسهم، أو حرب تضطلع بها دولة الوحدة المصرية – السورية، أو حرب يشنها الفلسطينيون، معتمدين على دولة الوحدة. واعتمدت اللجنة الخيار الرابع، الذي يلقي مسؤولية التحرير على الفلسطينيين، بدعم من الجمهورية العربية المتحدة. والتقت اللجنة الرئيس جمال عبد الناصر، في دمشق، عام 1959، الذي استجاب لمطالبتها بتدريب الفلسطينيين وإعدادهم وتوفير السلاح لهم. واستمر ذلك، بالفعل، في دمشق، حتى الانفصال، في سبتمبر/ أيلول 1961.

3/5 ـ الانتماء الناصري للفلسطينيين:

برزت قيادة جمال عبد الناصر قيادة جماهيرية. وعُــدَّت منجزات ثورة 23 يوليو/ تموز 1952، خطوة نحــو التحريــر والوحدة، وبناء مجتمع تقدمي. ووجد الفلسطينيون في زعامــة عبد الناصر قدرة على العمل من أجل التحرير، خاصــة بعــد تحقيق الوحدة مع سورية، عام 1958. اتّضح هذا الانتماء، في الخمسينيات، دونما تكتل أو حزب.

3/6 ـ الفرع الفلسطيني في حركة القوميين العــرب "النشــأة والتطور":

بدأت الحركة تشعر بأهمية إبراز الشخصية الفلســطينية، خاصة وأن معظم قياداتها المؤسسة كانوا من الفلسطينيين، الذين كانوا يتساءلون عن دورهم الخاص باتجاه فلســطين، وكيفيــة التوفيق بين انتمائهم القومي.

في بدايات عام 1958، تمّ تشكيل لجنة في الحركة مــن بين القيادات الفلسطينية، سُمّيت "**لجنة فلسطين**" والتي تكونــت من كل من **جورج حبش ووديع حداد وأحمد اليماني وأســامة النقيب وعبد الكريم حمد وآخرين.**

وقد أتت اللجنة كاستجابة لواقع جديد، أكثر منه لنزعــة مسبقة لإيجاد تنظيم قطري، فقد كانت الحركة مضطرة لتشــكيل

هذه اللجنة، لكي تتمكن من الاتصال بتشكيلات الفدائيين الفلسطينيين في جيش الإقليم الشمالي، والجيش السوري السابق، ويمكن القول أن اللجنة الفلسطينية لم تكن تنظيماً قطرياً، كما أن التجمعات الفلسطينية في الأقطار العربية المجاورة لفلسطين، كانت تشهد حيوية ونشاطاً أسفر عن إنشاء عدد من المنظمات المقاتلة، والتي رفعت شعار القتال من أجل فلسطين، وقد كانت لجنة فلسطين النواة الأولى، لانطلاق **منظمة شباب الثأر**، والتي تعدّ الجهاز النضالي الثوري للفرع الفلسطيني في حركة القوميين العرب.

وقد اعتمدت لجنة فلسطين،خيار تحرير فلسطين من خلال الفلسطينيين، اعتماداً على دولة الوحدة، وعرفت اللجنة بعد ذلك "**بإقليم فلسطين**" منذ عام 1960، ونظراً لمركزية الفلسطينيين بشكل عام في فروع وهيكلية الحركة المختلفة في الوطن العربي، استغرقت عملية فرز الكوادر الفلسطينية وقتاً طويلاً ، وذلك بهدف عدم حرمان مختلف الفروع الأخرى من بعض قياداتها المركزية، ولقد ضمّ إقليم فلسطين أيضاً ما يعرف بالساحات الفلسطينية والتي انطوت تحت قيادة الإقليم الفلسطيني للحركة، وهي ساحات (الأردن ــ مصر ــ لبنان ــ سورية ــ

الكويت ــ العراق ــ وفرع فلسطين الــداخلي) والــذي تــأخر بالظهور، بسبب البحث عن الآليات والأطر المناسـبة لتنظـيم الفلسطينيين، في ساحات العمل المختلفة.

وكانت انطلاقة الحركة الأولى من خلال مجموعة مــن الطلاب الفلسطينيين الدارسين في الجامعات المصرية، والــذين أسّسوا أول خلية من مجموعة من مدرسي وكالة الغــوث فــي مخيمات القطاع وتحديداً في مخيم جباليا، ومنهم:**عمــر خليــل، محمد المسلماني، ناصر ثابت، محمد شعبان أيــوب، يوســف العجرمي، عبد القادر أبو سمرة، عبد الله أبو زعيتر، صــالح أبو ريه**، وآخرين.

وبدأت الحركة في تأسيس خلاياها الأخرى مركزة على مخيمات اللاجئين، ولقد تعاملت حركة القــوميين العــرب مــع الأوضاع القائمة في قطاع غزة بذكاء سياسي، حيث حرصــت على إخفاء خلافاتها مع الإدارة المصرية، باعتبــار أن شــعبية الرئيس جمال عبد الناصر في القطاع كانت لا تقاوم في حينها، ولاحقاً وعلى الرغم من توتر العلاقة بين قيادة الحركة والقيادة الناصرية بسبب رفض الحركة حلّ نفسها، والاندماج في منظمة التحرير، التي جاءت بناء على رضا القاهرة، إلاّ أنّ هذه العلاقة

لم تصل إلى حد الفرقة أو التصادم كما كان عليه الأمـــر مـــع حركة الإخوان المسلمين، والشيوعيين، والبعثيين.
نشاط الحركة العسكري: بدأ بالفعل وتطوّر بعـــد عـــام 1963، حيث أرسلت الحركة عدداً من كوادرها لتلقي دورات عســـكرية في سورية ولبنان ومصر بهدف تشكيل جناح عسكري للحركة، وتزامن تشكيل وفعل الجناح العسكري للحركة مع بواكير تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1964، والتي بدورها بـــادرت لتأسيس الجيش الفلسطيني، والتنظيم الشعبي، في قطاع غـــزة. بعد أن جاء قرار حلّ الاتحاد القومي العربي الفلسطيني ونقـــل موظفيه وأملاكه للتنظيم الشعبي، وقد حظي التنظيم الشعبي بدعم حركة القوميين العرب، لأنه سنّ قانون التجنيد الإجباري، والذي اعتبرته الحركة إنجازاً وطنياً وعملت من أجل إنجاحه، علـــى الرغم من معارضتها الأولية للانخراط في منظمة التحرير فـــي بداية تشكيلها، وشاركت الحركة وبقوة في انتخابات قيادة التنظيم الشعبي، حيث انتخب يونس الجرو رئيساً للتنظيم، وهـــو أحـــد قيادات حركة القوميين العرب الشابة في حينه، وبعد فترة وجيزة عادت الحركة وتنازلت عن المنصب للدكتور حيدر عبد الشافي.
هيكلية ونشاط فرع الحركة الفلسطيني:

كانت تركيبة الحركة في قطاع غزة تركيبة هرميّة، كما هو حال الحركة الأم، حيث كانت أعلى مرتبة في القطاع هي "المرتبة المسؤولة" التي كانت موزعة على مستويات ومسؤوليات متعددة تضم (المسؤول السياسي، المالي، العسكري، الإداري ..) ويأتي بعد ذلك الشُعب وهي مرتبة ثانية بعد المرتبة المسؤولة، وكل شعبة تتكون من ثلاثة إلى خمسة أفراد، يشرفون على المناطق، تتبعها الرابطة، التي كانت تتشكل من ثلاثة إلى خمسة أعضاء، الذين بدورهم يشرفون على خلايا الحركة، باعتبار الخلية هي الوحدة الأساسية في التنظيم، وكانت كل خلية تتكون من مجموعة من الحلقات، والحلقة كانت تعدّ الوحدة الاختبارية للأعضاء، من خلالها يتمّ اختيار الشخص ليكون عضوا في الحركة، حيث كانت الحركة تشترط في العضوية مجموعة من الشروط، يمكن إجمالها في: السمعة الجيدة، الاستعداد والقبول بما يطلب من العضو من مهمات، وحضور الاجتماعات.

تداعيات هزيمة حزيران على الحركة:

أدّت نكسة 1967 إلى ما يشبه الزلزال في صفوف حركة القوميين العرب، انعكست تناقضات في صفوف الحركة كانت

من مظاهرها، التخبط الواضح لدى القيادة والفـروع المختلفـة للحركة، كما لم تفلح اجتماعات الحركة في إيجاد رؤية واضحة تسير عليها الحركة، مما أدى إلى ظهور تناقضات في المستوى القيادي من جهة، ومن الجهة الأخرى أدى غياب دور جمـاهير الحركة في كثير من الأقطار إلى بروز مظاهر أزمـة واسـعة عبرت عنها البيانات والمقالات التي صدرت عن فروع الحركة، وقياداتها المختلفة.

في خضمّ هذه التناقضات، كان الفرع الفلسـطيني فـي حركة القوميين العرب، والذي كانت لديه تجربة فـي ممارسـة الكفاح المسلح، حيث كان يعتقد أن المعركة ستحسـم لصـالح العرب، فقد كان الفرع قد هيأ نفسه للمشاركة في المعركة، مـن خلال الطلب من أعضائه التطوع في الجيش، بناء على دعـوة من عبد الناصر، ولكن الفرع بعد الهزيمة واحتلال (إسـرائيل_ لقطاع غزة والضفة، حيث تحولت الحركة في فلسـطين إلـى تنظيم سري، احتاج إلى وقت ليس بالطويل ليباشـر ويسـتكمل نشاطه في قطاع غزة، وبشكل منفرد، ودون الانضـمام إلـى التحالف الوطني، الذي دعي إليه الشيوعيون وجـيش التحريـر الفلسطيني، لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي في 1967.

وصدرت في حينه بيانات الحركة تحت اسم **طلائع المقاومة الشعبية**، والتي كانت تقودها الحركة، واستمرت الحركة في عملها حتى **انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين**، والتي أعلنت عن انطلاقتها من خلال بيانها الأول، معلنة عن عملياتها العسكرية في الأراضي المحتلة.

وتؤكد معظم الدراسات: بأنّ حركة القوميين العرب قد انتهت فعلياً، ولكن فروعها استمرت في الكويت واليمن ولبنان، وبشكل سري في سوريا والأردن مع إعلان انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتاريخ1967/12/11، حيث ذابت الحركة في تنظيم الجبهة، من خلال ائتلاف منظمات **(شباب الثأر الفرع الفلسطيني في الحركة بقيادة جورج حبش)**، **(ومنظمة أبطال العودة بقيادة فايز جابر)**، **(وجبهة التحرير الفلسطينية بقيادة أحمد جبريل)**، ومن الجدير ذكره بأن حركة فتح كانت قد شاركت في مشاورات إقامة الجبهة والاندماج معها إلا أنها تراجعت في اللحظة الأخيرة وفضلت العمل بصورة مستقلة.

وتبقى تجربة حركة القوميين العرب أحد أهم معالم معركة النضال الفلسطيني المستمرة من أجل الانعتاق من

الاحتلال الإسرائيلي، تبعتها مراحل أخرى في عمـــر النضـــال الفلسطيني، الذي راكم على تجربتها من خلال نشـــأة أحـــزاب فلسطينية من رحم تجربتها.

3/7 ـ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

بعد حرب حزيران 1967 سعى الفرع الفلسطيني لحركـــة القوميين العرب لإيجاد إطار جبهة تضـــمّ مختلـــف الفصـــائل الوطنية الفلسطينية لأن وجودها عامل أساســـي مـــن عوامـــل الانتصار ، ولأنّ منظمة التحرير الفلسطينية بطابعها الرســـمي آنذاك لم تكن تصلح لتشكيل هذا الإطار. وقد نتج عن ذلك إقامة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي ضمّت إلـــى جانـــب هـــذا الفرع، جبهة التحرير الفلســـطينية، وتنظـــيم أبطـــال العـــودة، وعناصر مستقلة، ومجموعة من الضباط الوحدويين الناصريين.

وصدر البيان السياسي الأول للجبهة في 1967/12/11. لكن مسيرة هذا التشكيل تعثّرت نتيجة خلافـــات سياســـية فـــي وجهات النظر، فانسحبت جبهة التحرير الفلسطينية في أكتوبر/ تشرين الأول عام 1968 وشكلت الجبهـــة الشـــعبية لتحريـــر فلسطين – القيادة العامة.

وعلى ضوء التطورات التي شهدتها منظمة التحرير الفلسطينية، تخلّت الجبهة الشعبية عن سعيها لإيجاد جبهة وطنية لان منظمة التحرير الفلسطينية جسّدت في نظرها إطار هذه الجبهة بخطوطها العريضة.

إن هذا التطور جعل الجبهة الشعبية، موضوعياً، تنظيماً سياسياً محدداً، خصوصاً بعد انصهار تنظيم أبطال العودة انصهاراً كاملاً في صفوف الفرع الفلسطيني لحركة القوميين العرب.

ومنذ ذلك بدأ العمل لتحويل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلي حزب ماركسي – لينيني، ولكن عملية التحول واجهت مشكلات وخلافات داخلية، حيث رأى عدد من أعضاء الجبهة استحالة تحويل تنظيم برجوازي صغير إلى حزب ماركسي – لينيني، وقد أدت تلك الخلافات إلي انشقاق "**الجبهة الديمقراطية**" **عن الجبهة الشعبية:**

عقدت الجبهة الشعبية مؤتمرها الثاني في شباط 1969، وصدر عنه وثيقة "الاستراتيجية السياسية والتنظيمية" التي شكلت محطة هامة في مسيرة الجبهة وتطلعها نحو التحول إلى حزب ماركسي – لينيني مقاتل. وأقامت الجبهة الشعبية مدرسة لبناء

الكادر الحزبي، **وأصدرت مجلة الهدف** التي تـــرأس تحريرهـــا **الشهيد غسان كنفاني** عضو المكتب السياسي للجبهة.

وانعقد المؤتمر الوطني الثالث للجبهة في آذار 1972، وقد أقرّ وثيقة "**مهمات المرحلة**" و"**النظـــام الـــداخلي الجديـــد**" وأعطى عملية التحول وبناء الحزب الثوري، إيديولوجياً وتنظيماً سياسياً، الصدارة، إيماناً منه بأن قدرة الثورة علـــى الصـــمود والاستمرار تتوقف على صلابة التنظيم.

وقد نصّ النظام الـــداخلي الجديـــد علـــى أن **المبـــادئ الأساسية للجبهة** هـــي: **(المركزيـــة الديمقراطيـــة، والقيـــادة الجماعية، ووحدة الحزب، والنقد والنقد الـــذاتي، وجماهيريـــة الحزب)**، وعلى أن كل عضو سياسي في الجبهة مقاتـــل, وكـــل سياسي مقاتل. كما حدد شروط العضوية وواجباتها وحقوقهـــا، ورسم الهيكل التنظيمي للحزب.

وفي نيسان 1981 عقدت الجبهة مؤتمرها الوطني الرابع تحت شعار: "المؤتمر الرابع خطوة هامة على طريق اســـتكمال عملية التحول إلى حزب يساري وبناء الحـــزب الماركســـي – اللينيني، والجبهة الوطنية المتحدة، وتصعيد الكفـــاح المســـلح، وحماية وجود الثورة وتعزيز مواقعها النضالية، ودحـــر نهـــج

التسوية والاستسلام، وتعميق الروابط الكفاحية العربية والأممية" وقد ناقش المؤتمر التقارير المقدمة إليـــه، وأدخـــل التعـــديلات الضرورية علي النظام الداخلي، وانتخب لجنة مركزية جديـــدة انتخبت بدورها مكتباً سياسياً جديداً. وجددت انتخـــاب الـــدكتور **جورج حبش** أمينا عاماً للجبهة.

3/8 ـ الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين:

التأسيس:

تأسست الجبهة الديمقراطيـــة لتحريـــر فلســـطين فـــي 1969/2/22، كفصيل يساري مســـتقل مـــن فصـــائل حركـــة المقاومة الفلسطينية، في سياق الانتكاسات الكبرى التي مني بها المشروع القومي العربي بعد حرب حزيران / يونيو 1967 وما كشفته عن مأزق وعمق أزمة الحركة القومية بمختلف تشكيلاتها بشكل عام وفي الساحة الأردنية ــ الفلسطينية بخاصة، والمدى الذي بلغته هذه الأزمة باعتبارها أزمة برنامج وتكوين قيادي في آن (طبقياً وفكرياً وسياسياً).

قدمت الجبهة الديمقراطية نفسها عند التأســيس كجبهـــة يسار متحدة، ودعت في وقت مبكر لإقامة تحـــالف ديمقراطـــي ثوري. على هذا الأساس، استقطبت سريعاً قطاعـــات يســـارية

وديمقراطية ذات اتجاهات مختلفة لا تنتسب إلى تنظيم بعينه، كما جذبت فئات موزعة على صفوف الحركة الوطنية والديمقراطية وحركات الشباب بشكل عام، وانضمت إليها على قاعدة هذه السياسة بعد شهور قليلة من التأسيس منظمتان يساريتان: "**عصبة اليسار الثوري الفلسطيني**" و"**المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين**"، ولاحقاً (في العام 1972) أقسام من "**الجبهة الشعبية الثورية**".

منذ انطلاقة الجبهة الديمقراطية يضطلع **نايف حواتمه** بمسؤولية الأمين العام، أما القيادات التي لعبت دوراً في تأسيس الجبهة وفي توطيد أركانها في بداية انطلاقتها، فقد وفدت من مواقع وتجارب نضالية وتنظيمية مختلفة. وقد استمرت الجبهة تعمل تحت اسم "**الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين**" ولاحقاً "**الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين**"، إلى العام 1975 حيث تغير الاسم إلى "**الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين**".

في وقت مبكر برزت على مستويي الفكر السياسي والممارسة النضالية للجبهة محاور محددة تعمقت مناحيها واغتنت مضامينها في مجرى العملية الوطنية، وأهمها:

- المقاربة المرحلية للمسألة الوطنية الفلسطينية كحركة تحرر وطني شديدة الخصوصية والموقع المفصلي الذي تحتله في إطار هذه المقاربة مسألة الوحدة الوطنية.
- العلاقة الوثيقة بين الخط السياسي والحلول التنظيمية، للتقدم نحو الأهداف السياسية المحددة على قاعدة تؤمن تعبئة القوى وتحشيدها وتمتين الوحدة الوطنية والائتلاف المنبثق عنها.

3/9 ـ الحزب الشيوعي:

انتقلت "عصبة التحرر الوطني"، بعد عام 1948، من حيفا إلى الضفة الغربية. ونظراً إلى حظر النشاط الشيوعي في الأردن، عملت تحت اسم الجبهة الوطنية الأردنية. وشارك أعضاؤها في الانتخابات، عامَي 1951 و1956. إلا أنها تفككت، إثر الخلافات في الوطن العربي، عام 1958، بين الاتجاهَين: القومي والشيوعي. واستمر الحزب في أنشطته السرية، داخل الأردن، كما كان له أنشطة في قطاع غزة.

3/10 ـ الاتجاهات الإسلامية:

تعزز نشاط حركة الإخوان المسلمين، في أعقاب حرب 1948، في الضفة الغربية وقطاع غزة، بعد مشاركتها في الحرب. وزادتها ثورة يوليو/ تموز نشاطاً، في عامَي 1952

و1953، حينما أوكلت إليها مهمة توزيع المعونات فـــي قطـــاع غزة، وهو ما أطلق عليه "**قطارات الرحمة**". إلا أن الثورة حلت هذه الحركة في مصر، عام 1954، ففقد الإخوان قواعدهم فـــي القطاع، ونقلوا مقر التنظيم إلـــى القـــدس، وأصـــدروا جريـــدة "**الجهاد**". وشملت الحركة الإسلامية، كذلك، حـــزب التحريـــر الإسلامي، الذي شارك في تأسيسه، منذ مطلـــع الخمســـينيات، **الشيخ تقي الدين النبهاني**.

وأسفرت حرب السويس، عام 1956، وما شهدته مـــن مواجهة مباشرة، بين الفلسطينيين فـــي قطـــاع غـــزة وقـــوات الاحتلال الإسرائيلي، عن صدمة للوعي الفلســـطيني، إذ أدرك أهمية إعادة التنظيم. ولذا، كانت تجربة مقاومة الاحتلال، فـــي هذه المواجهة، بصفوف موحدة، من دون النظر إلـــى الانتمـــاء السياسي ــ عملية انصهار، كان لها آثار بعيدة.

في أواخر الخمسينيات، ظهر فشل العمـــل الفلســـطيني داخل الأحزاب العربية، لفشلها في العمـــل الجـــادّ مـــن أجـــل فلسطين، ما أدى إلى إنشاء تنظيمات فلسطينية، بأســـماء تكـــاد تكون متشابهة، خلت من كلمة حزب، واستبدلت بها لفظة حركة أو جبهة أو منظمة، واختُتمت بكلمة "عودة" أو "تحرير فلسطين".

ومنها ما نشأ في ألمانيا الغربية والنمسا وأسبانيا بين الطلاب. وقد اتسمت هذه التنظيمات بالسرية الكاملة، فحرصت على التدقيق المتشدد في قبول أعضائها، وما ذلك إلا لتعذر عملها العلني الجدي المستقل، فآثرت أن تكون بعيدة عن التدخل في الأوضاع الداخلية للدول العربية، لكونها ليست نشاطاً حزبياً، يناهض أيّاً من الحكومات العربية.

4 ـ الحركة الوطنية الفلسطينية في مطلع الستينيات:

جعلت الوحدة بين مصر وسورية، عام 1958، (إسرائيل) بين "فكي كماشة". إلا أن حركة الانفصال، في 28 سبتمبر/ أيلول 1961، حررتها منهما، بل أطاحت شعار: "**الوحدة طريق التحرير**". وبرزت الخلافات بين الدول العربية في القضية الفلسطينية، ففي ديسمبر/ كانون الثاني 1959، دعا عبد الكريم قاسم إلى إنشاء "جمهورية فلسطين العربية"، في المنطقة الأردنية من فلسطين والضفة. ووصف عبد الناصر هذه الفكرة بأنها "مناورة دنيئة"، وأعلن في مارس/ آذار 1960، إنشاء اتحاد وطني فلسطيني، باسم "الاتحاد القومي الفلسطيني". وأمّا الأردن، فردّ على هذه الدعوة بمنح الجنسية الأردنية لكل العرب الفلسطينيين، الذين يعيشون فيه أو في الخارج، وهو ما

كان مطبقاً على سكان الضفّتَين، من الفلسطينيين دون سـواهم. وشهدت المنطقة العربية، في مطلع الستينيات، كذلك، انتصـار ثورة الجزائر واستقلالها عام 1962، وإعلان ثورة اليمن فـي سبتمبر/ أيلول من العام نفسه، وسلسلة من الانقلابات العسكرية في سورية. وانعكس كل هذا على الحياة السياسية الفلسـطينية، التي شهدت بدايات حركة جديدة، من أجل إعادة تنظيم الشـعب الفلسطيني وبعث كيانه، وإيجاد قواعـد ومؤسسـات تنظيميـة جديدة، قدّرها غسان كنفاني بنحو أربعين منظمة وجبهة وحركة، راوح عدد أعضائها ما بين عدة مئات وعضـوَين فقـط وآلـة كاتبة. وعلى الرغم من عدم وجود إحصاءات ومعلومات وافية عن هذه التنظيمات، فإن عددها، حتى بداية الستينيات، قد تجاوز المائة.

4/1 ــ أبرز التنظيمات الفلسطينية، في مطلع الستينيات:

4/1/1 ــ حركة فتح:

ظهر تيار "حركة فـتح" فـي النصـف الثـاني مـن الخمسينيات، على إثر العدوان الثلاثي على مصر، عام 1956، واحتلال (إسرائيل) قطاع غزة، إذ أيقـن الفلسـطينيون أهميـة الاعتماد على أنفسهم في مقاومة (إسرائيل). فتأسست خلايا هذا

التيار، سراً، في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات، في سورية ولبنان والأردن، ودول الخليج العربي، حيث يعمل الفلسطينيون. وما لبثت هذه الحركة أن أصدرت، عام 1959 حتى نوفمبر/ تشرين الثاني 1964، مجلة شهرية، باسم "**فلسطيننا**"، دعت إلى كيان فلسطيني، مستقل عن الأنظمة العربية، ورفض الوصاية العربية على الشعب الفلسطيني، نافية أن يكون الكيان الخاص شرذمةً للعمل العربي، مؤكدة أنه تعبئة لشعب فلسطين المشتت.

شعار حركة فتح (اختصار معكوس لحركة التحرير الوطني الفلسطيني) هي جزء رئيس من الطَيْف السياسي الفلسطيني وأكبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية. تتعبر في يسار الوسط. بشكل عام هي حركة علمانية ووطنية ولكن لا تطغى عليها الاشتراكية، أعلنت انطلاقتها في 1 يناير/ كانون الثاني من عام 1965، ويشير مناصرو حركة فتح إلى هذا التاريخ على أنه "يوم تفجر الثورة الفلسطينية".

أسّسها ياسر عرفات ومجموعة من رفاقه في الكويت في نهاية الخمسينيات من أجل تحرير فلسطين، وظل يشغل منصب القيادة فيها حتى وفاته في 2004 حيث انتخب فاروق القدومي

خلفاً له، وفي الانتخابات الرئاسية الأخيرة، طرحت فتح محمود عباس ليكون مرشحها لرئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية.

تعتبر حركة فتح إحدى أبرز حركات الشعب الفلسطيني في الوطن و الشتات، لعبت حركة فتح دوراً رئيساً في أحداث الحرب الأهلية اللبنانية، كما أنها خاضت محادثات السلام في أوسلو وواشنطن ومنشئة السلطة الوطنية الفلسطينية.

تستند حركة فتح في مبادئها على أن فلسطين أرض للفلسطينيين جميعاً وهي أرض عربية يجب على كل أبناء العروبة المشاركة في تحريرها . قامت حركة فتح عبر تاريخها، ممثلة بياسر عرفات بتقديم العديد من التنازلات.

تعتبر كتائب شهداء الأقصى الذراع العسكرية الحالية لحركة فتح، بدأت نشاطاتها منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية الثانية، بالإضافة إلى جماعة الفهد الأسود والجيش الشعبي التي نشطت خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى.

2/1 ـ الاتحاد القومي الفلسطيني:

انبثقت لجنة من اجتماع كمال رفعت، في مصر، عام 1959، مع وفد فلسطيني، برئاسة الحاج أمين الحسيني، وعضوية أحمد حلمي، رئيس "حكومة عموم فلسطين"، وآخرين

من قطاع غزة مهمتها الإعداد لقيام تنظيم فلسطيني، يشبه "**الاتحاد القومي العربي**"، الذي قام في سورية ومصر، خلال الوحدة بين البلدين. وأجريت انتخابات، للمرة الأولى، منذ عام 1948، للفلسطينيين المشمولين بسلطة الجمهورية العربية المتحدة، في غزة وسورية ومصر. وعرض القائمون على الاتحادات الفلسطينية الثلاثة، على الرئيس عبد الناصر، اندماجها في اتحاد قومي فلسطيني واحد. فرحّب بعرضهم، وعقد اجتماع، في القاهرة، برئاسة **منير الريّس**، رئيس بلدية غزة، لم ينجح، لانسحاب الحاج **أمين الحسيني**، الذي غادر القاهرة إلى بيروت، ثم بغداد، لاعتقاده أن هناك نية في إبعاد "**الهيئة العربية العليا**" التي يتزعمها، عن العمل الفلسطيني. وازداد الوضع تفككاً، بعد الانفصال بين مصر وسورية، في 28 سبتمبر/ أيلول 1961، إذ انفرط عقد الاتحاد الفلسطيني، في سورية، من تلقاء نفسه، بعد غياب السلطة، التي كان يستند إليها.

ولم يكن لهذا الاتحاد دور يذكر في الحياة السياسية الفلسطينية، فلم يتعدَّ دوره، في سورية أو القطاع، رعاية بعض الشؤون الحياتية اليومية مع السلطات الحكومية، وتقديم بعض

الخدمات للمخيمات الفلسطينية. ولم تشهد هيئات الاتحـــاد، فـــي مصر وسورية والقطاع، علاقات تنسيقية، ولا مؤتمرات عامة، بل لم يكن للتجربة، في القطاع، دور سياسي بارز، على الرغم من منح عبد الناصر قطاع غزة نظاماً تشريعياً خاصـــاً، فـــي 9 مارس 1962، يعطيه نوعاً من الاستقلال الداخلي.

4/1/3 ــ فوج التحرير الفلسطيني:

سعى عبد الكريم قاسم، في مـــارس/ آذار 1960، إلـــى إنشاء تنظيم فلسطيني عسكري، يضـــمّ الفلســـطينيين المقيمـــين بالعراق أو قطاع غزة أو لبنان ودول الخليج، بقيـــادة عراقيـــة، لتنظيم عملية التطوع، وإلحاق الضـــباط بالمعاهـــد العســـكرية العراقية. ولم تـــزد مهمـــات الفـــوج علـــى المشـــاركة فـــي الاستعراضات، أثناء زيارات الوفود العربيـــة إلـــى العـــراق، والتدريب في معسكر الرشيد، في بغداد. ثم ألحق هـــذا الفـــوج بالجيش العراقي، في أعقاب ثورة عام 1963. وحظي بمباركة "الهيئة العربية العليا" وترويجها، حتى أصبح الفلسطينيون يرون فيه نواة حركة فلسطينية مسلحة، تأخذ دوراً طليعياً في معركـــة التحرير. بيد أن عدداً كبيراً من رجاله، سرعان مـــا غـــادروه، منضمين إلى جيش التحرير الفلسطيني.

4/1/4 ـ حركة الأرض :

مثلت هذه الحركة جزءاً من الحركة السياسية العامة للشعب الفلسطيني. وأصدرت جريدة، باسم "الأرض"، طالما حاولت الحصول على ترخيص لها، ولكن السلطات الإسرائيلية لم تسمح بتأسيس الحركة نفسها، فتوقف نشاطها، عام 1965.

الفصل الرابع

أحزاب وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية

صباح 1964/5/28، افتتح المرحوم أحمد الشقيري، بحضور الملك الأردني الراحل الحسين بن طلال أعمال المجلس الوطني الفلسطيني الأول في دورة اجتماعاته التي عقدت داخل قاعة فندق أنتركونتيننتال في مدينة القدس، بدعم كامل من الرئيس عبد الناصر، وبحضور أكثر من مائتي عضو يمثلون التجمعات الرئيسة للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة بالإضافة إلى الشتات، وأعلن أحمد الشقيري في نهاية أعمال المؤتمر، عن تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، ككيان سياسي يعيد الاعتبار لوحدة الشعب الفلسطيني في كل

مكان، ويمثله على الصعد كلها، ويحمل طموحاتـــه وتطلعاتـــه الوطنية، بعد أن انهارت وأجهضت عربياً تجربة حكومة عموم فلسطين التي أعلن عن قيامها في تشرين / أكتوبر 1948 فـــي قطاع غزة على يد مفتي فلسطين المرحوم الحاج محمـــد أمـــين الحسيني، وأحمد حلمي عبد الباقي، وجمال الحسيني.

وقد سيطرت حركة فتح وفصـــائل الثـــورة الفلســـطينية المسلحة على قيادات ومقدرات منظمة التحرير عام 1968 فـــي الدورة الرابعة للمجلس الوطني الفلسطيني التـــي عقـــدت فـــي القاهرة، بعد استقالة المرحوم أحمد الشقيري في 1967/12/24 وتعيين يحيى حمودة خلفاً له، لفترة انتقالية مؤقتة لم تزد علـــى الثلاثة أشهر، وبمساعدة كل من خالد الفاهوم، بهجت أبو غريبة، عبد الخالق يغمور، إبراهيم بكر، فاروق الحســـيني....، رغـــم قيامه، أي أحمد الشقيري، بتشكيل جناح فدائي خاص بالمنظمـــة إضافة إلى جيش التحرير الفلسطيني تحت اسم (قوات التحريـــر الشعبية) التي انتشرت إلى أغوار الأردن وشاركت في معركـــة الكرامة في 1968/3/21، تحت قيـــادة **العقيـــد عبـــد العزيـــز الوجيه،** عضو اللجنة التنفيذية لمنظمـــة التحريـــر الفلســـطينية آنذاك، والعقيد **بهجت الأمين** وفي قطاع غزة بقيـــادة الشـــهيدين

زياد الحسيني، وعبد القادر أبو الفحم، إلى حين استقالة السيد يحيى حمودة في الدورة الخامسة للمجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في شباط / فبراير 1969 وتسمية **ياسر عرفات** كرئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وسبق أن كانت النواة المؤسسة لحركة فتح قد عرضت على أحمد الشقيري في اجتماع مشترك عقد في ليبيا، قبيل انعقاد مؤتمر القمة العربية الذي أفضى إلى تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، وفيه، عرض وفد من فتح على الشقيري إمكانية تقديم موعد الانطلاقة المسلحة لقوات العاصفة حتى تتزامن مع تأسيس المنظمة. وبدأ التحوّل في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية لتصبح (ائتلافاً وطنياً) يضم جميع الفصائل والقوى والفعاليات والاتحادات الشعبية والنقابية والمهنية. واتخذت في الدورة الرابعة للمجلس الوطني، قرارات سياسية وتنظيمية مهمة تستجيب للمرحلة الجديدة، منها: إحداث تعديلات في بعض بنود النظام الأساسي، وعدّ المنظمة (تجمعاً للقوى الفلسطينية في جبهة وطنية من أجل ثورة مسلحة لتحرير الأرض) وتعديل اسم الميثاق القومي ليصبح الميثاق الوطني الفلسطيني. وهذه المتغيرات في بنية منظمة التحرير مهّدت لمرحلة ما بعد هزيمة

1967 ودخول ستة فصائل فلسطينية وتسلمها قيادة المنظمة (فتح، الصاعقة، الجبهة الشعبية...) وانتخاب ياسر عرفات رئيساً لها من الدورة الخامسة (شباط / فبراير 1969) حيث استند ائتلاف منظمة التحرير إلى السيبة الثلاثية التي كرستها الفصائل الثلاثة المذكورة. وواكبت هذه الدعوة إنشاء "**الاتحاد القومي الفلسطيني**"، في مصر وغزة وسورية، ودعوة عبد الناصر إنشاء كيان فلسطيني، غايته "مواجهة نشاط (إسرائيل) لتصفية المشكلة الفلسطينية وإضاعة حقوق شعب فلسطين". لكن، عدم تنفيذ القرارات المتعلقة بالشعب الفلسطيني، دفع القاهرة إلى تقديم مذكرة إلى الجامعة العربية، تطالب بإبراز الشخصية الفلسطينية، وذلك خلال اجتماع مجلس الجامعة، في شتورة، في أغسطس/ آب 1960.

حدّدت لجنة الخبراء التابعة لجامعة الدول العربية، في يوليو/ تموز 1962، شكلاً للكيان الفلسطيني، يقوم على أساس الدعوة إلى مجلس وطني، يضمّ التجمعات الفلسطينية. وتنبثق منه جبهة وطنية، تقود الشعب الفلسطيني، ويكون لها اختصاصات، عسكرية وسياسية وتنظيمية وإعلامية ومالية. إلا

أن معارضة الأردن، والخلافات بين بعض الدول العربية، حالت دون تقديم المشروع إلى مجلس الجامعة.

إثر وفاة **أحمد حلمي**، رئيس "**حكومة عموم فلسطين**"، وممثل فلسطين لدى الجامعة العربية، بحثت الدورة الأربعون لمجلس الجامعة، في 15 سبتمبر/ أيلول، تعيين خلف له. واختير **أحمد الشقيري** لهذا المنصب، على معارضة الأردن والمملكة العربية السعودية لذلك. وصدر قرار المجلس، الرقم 1933، باختيار "السيد أحمد الشقيري مندوباً لفلسطين لدى مجلس جامعة الدول العربية، وذلك طبقاً لملحق ميثاق الجامعة الخاص بفلسطين، وإلى أن يتمكن الشعب الفلسطيني من اختيار ممثليه".

إعلان تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية:

شكّل الشقيري لجنة تحضيرية، لعقد المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول، اختارت أعضاءها لجان تحضيرية، عيّنها وأشرف عليها الشقيري نفسه، في كلّ بلد يتجمع فيه الفلسطينيون. أدرجت هذه اللجان أسماء المرشحين لعضوية المؤتمر. ثم تولت لجنة تحضيرية مركزية معينة، كذلك، تنسيق الأسماء المرشحة، وأعدت قائمة نهائية، ضمّت مندوبين عن التجمعات الفلسطينية المختلفة. وضم الشقيري إليهم الفلسطينيين،

السابقين في مجالس النواب والأعيــان والــوزارات الأردنيــة ومجالس البلديات والقرى. وانعقد المؤتمر، في 28 مايو /أيــار 1964، في القدس، بحضور الملك حســين، ومشــاركة وزراء خارجية كلِّ الدول العربية، عدا المملكة العربية السعودية، التي قاطعت المؤتمر. وصدر عن المــؤتمر إعــلان قيــام منظمــة التحرير الفلسطينية، واعتماد ميثاقها القومي، والمصادقة علــى النظام الأساسي واللائحة الداخلية للمجلس الــوطني، وانتخــاب عبد المجيد شومان رئيساً لمجلــس إدارة الصــندوق القــومي، وعضواً في اللجنة التنفيذية. وأصدر المؤتمر عــدة قــرارات، عسكرية وسياسية ومالية وإعلامية. وأُلِّفت لجنــة تحضــيرية، برئاسة أحمد الشقيري، اختارت 419 عضــواً، يشــكلون أول مجلس وطني فلسطيني. وفي **28 مايو/أيار 1964، عقــد أول مجلس وطني فلسطيني** جلسته الأولى، في فندق الكونتيننتــال، في القدس، وشهدها ممثلون عن الرئيس جمال عبــد الناصــر، والرئيس العراقي، عبدالسلام عارف، والرئيس التونسي، الحبيب بورقيبة، والرئيس السوري، أمين الحافظ، والــرئيس اللبنــاني، فؤاد شهاب، والرئيس السوداني، **إبراهيم عبود**، وأمير الكويت. كما حضرها أمين الجامعة العربيــة، عبــد الخــالق حســونة،

ومساعده، الدكتور نوفل، ورئيس قسم فلسطين في الجامعة العربية، **يعقوب الخوري**. وفي 10 يوليو/تموز 1968، دخلت، "حركة فتح" المنظمة، في المجلس الوطني الرابع، لكونه أرضاً مشتركة مقبولة، وذلك بشرطَين:

الأول: ألاّ يعني دخولها إلى المنظمة قبولها بالطريقة، التي أنشئت بها، بصفتها ممثلة للكيان الفلسطيني، بقرارات مؤتمر القمة العربي، لأن ذلك يجعلها منظمة قومية، مرتبطة بالواقع العربي الرسمي، ما يعكس تناقضاته عليها.

الثاني: أن تظل "حركة فتح" بما فيها قواتها "العاصفة"، محافظة على شخصيتها الاستقلالية، وتنظيماتها السرية، ومنطلقاتها الوطنية. كما اشترطت أن يتضمن المجلس الوطني اشتراك الهيئات والمنظمات الفلسطينية كافة، واستقلاله الكامل عن جميع الحكومات العربية، وفرز مناضلي الصالونات من الحركات الفدائية.

1 ـ حركة فتح:

هي رمز إلى حركة التحرير الفلسطينية. تكوّن حروفها الأولى مادة "**حتف**"، فإذا ما قُلِبَت، أصبحت تكوّن كلمة "فتح".

تأسست الحركة في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات، بعد اندماج شبكات عاملة في مخيمات اللاجئين، وتجمعات الطلبة الفلسطينيين في المهجر، والجاليات الفلسطينية النامية في دول الخليج العربي الغنية، وهي التي كانت تؤمن بالوطنية الفلسطينية، مناقضةً بذلك بعض الأحزاب المؤمنة بالقومية العربية، التي لا تلبي الطموح الفلسطيني الحقيقي، لأنها كانت تطرح صراعات بعيدة كل البعد عن القضية الأساسية، قضية فلسطين.

* ويرجع أحد قادة فتح أساس فكرة إنشاء الحركة، إلى تجربة "جبهة المقاومة الشعبية"، ذلك التحالف القصير الأجل، بين الإخوان المسلمين والبعثيين، أثناء الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة، عام 1956. على أن تلك التجربة القصيرة، كانت مسؤولة عن وضع جنين الحركة، إذ إن نحو 12 شخصاً، من أعضاء "جبهة المقاومة الشعبية"، قد اجتمعوا، في حي الزيتون، في مدينة غزة، حيث وضعوا خطة لتنظيم جبهة في فلسطين، كانت فتح هي صورتها النهائية.

* وتجمع المصادر على أهمية الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة، عام 1956، في تأسيس "حركة فتح"، وتَعدّه نقطة

التحول في مسيرة النضال الشعبي الفلسطيني، إذ وجد الشباب الفلسطيني نفسه، للمرة الأولى، وجهاً لوجه، أمام العدو المحتل، فضلاً عن أهمية حرب السويس بعامة، التي كانت هزة عنيفة للفلسطينيين، ومصدر إلهام لما يمكن عمله من أجل فلسطين. لم يكن، إذاً، تأسيس الخلية الأولى، في تنظيم فتح السري، عام 1958، أي بعد عام واحد من نهاية الاحتلال، محض مصادفة، وإنّما نتيجة لفترة سبقتها.

* **تشكيل خلايا سرية من جماعة من الشباب الفلسطيني**، في القاهرة، ومعظمهم طلاب، يلتفون حول ياسر عرفات، ومنهم أبو يوسف النجار، وأبو إياد (صلاح خلف)، وعبد الفتاح حمود، في بدايات تأسيس الحركة. إن اللقاء الأول للحركة، كان في النصف الأخير من عام 1957، في الكويت، حيث التقى خمسة فلسطينيين، جاؤوا من مناطق مختلفة، وشكلوا القاعدة التنظيمية الأولى، التي كانت على ارتباط مع امتدادات تنظيمية، في كلٍّ من مصر وغزة والأردن وسورية ولبنان والمملكة العربية السعودية وقطَر والعراق.

* انطلاقة فتح أو تشكيلها النهائي، كان عام 1961، نتيجة لتوحيد معظم الخمس والثلاثين أو الأربعين منظمة

فلسطينية، التي كانت قد نشأت في الكويت نشوءاً عفوياً، واندماجها في منظمة، كانت قائمة، في كلٍّ من قطَر والمملكة العربية السعودية.

* تاريخ التوحيد النهائي لقوات فتح الأساسية، كان عام 1962، وما نشأ قبل هذا التاريخ، لا يعدو كونه جماعات محلية، مستقلة.

* بدايات "حركة فتح"، قد كانت في الخمسينيات، حينما أغارت الطائرات الإسرائيلية على قطاع غزة، عام 1955، فتظاهر الطلبة في جامعة القاهرة، فاستدعاهم الرئيس جمال عبد الناصر، وطلب منهم أن يشكلوا وفداً لزيارة غزة. كُوِّن الوفد من ياسر عرفات، وصلاح خلف، وسليم الزعنون، الذين ذهبوا إلى غزة، حيث اجتمع ياسر عرفات، رئيس اتحاد الطلبة، في ذلك الوقت، مع خليل الوزير، الذي كان رئيس تحرير مجلة "**فلسطيننا**"، التي تكتب في مدرسة خالد بن الوليد.

* ومهما اختلف المعاصرون للأحداث، في تاريخ البداية الحقيقية لنشوء "حركة فتح"، إلا أن نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات، كانت فترة تأسيسها.

* ويمكن القول، إن أهم العوامل، التي ساعدت على إنشاء "حركة فتح"، هو انفصام الوحدة المصرية ـ السورية، عام 1961، وعدم قدرة الدول العربية على منع (إسرائيل) من استغلال مياه نهر الأردن في ري صحراء النقب، وشروع الكيان الصهيوني في صنع السلاح النووي. وقد أقنعت هذه العوامل مجتمعة ، بأن الرياح ليست في مصلحة العرب بعامة، والفلسطينيين بخاصة، وأن مواجهة الدول العربية (إسرائيل)، عسكرياً، ضعيفة، بل مستبعدة. ولذلك، شرعت فتح تنشئ قواعدها في الجزائر، عام 1962، وفي سورية، عام 1964، حتى استكملت جناحها العسكري، "العاصفة"، والذي كانت باكورة عملياته في الأول من يناير/كانون ثاني 1965، على أرض فلسطين المحتلة (إسرائيل).

كان مؤسسو "حركة فتح"، يرون أهمية وجود تنظيم قيادي فلسطيني، يجمع الشعب الفلسطيني، ويقوده في معركة تحرير الوطن، معتمداً عليه هو نفسه، سواء في عملية التمويل أو المد الفكري. وألاّ يكون ذا طابع حزبي، ولا موالياً ولا معادياً لأيٍّ دولة عربية. تنظيم يكون ارتباطه بالشعب الفلسطيني متجدداً، أساسه التكافل الاجتماعي، والوحدة الوطنية، والتعامل

مع الدول العربية، بقدر ما تقدمه من إيجابيات للقضية الفلسطينية، سواء في المحافل الدولية أو في محافلها الداخلية.

لقد اتسمت المرحلة الواقعة بين عامَي 1959 و1964، بتوسع "حركة فتح" العددي والتنظيمي، والتي أطلق عليها صلاح خلف مرحلة "**إعداد الأطر والكوادر**"، حيث نشأت مئات الخلايا، على أطراف الكيان الصهيوني، في الضفة الغربية وغزة، وفي مخيمات اللاجئين في سورية ولبنان، وكذلك داخل التجمعات الفلسطينية في البلدان العربية الأخرى، وفي إفريقيا وأوربا، بل في الأمريكتَين: الشمالية والجنوبية.

ارتكزت "حركة فتح" على مبادئ أساسية، هي:

1- فلسطين جزء من الوطن العربي. والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية، وكفاحه جزء من كفاحها.
2- الشعب الفلسطيني ذو شخصية مستقلة، وصاحب الحق في تقرير مصيره، وله السيادة المطلقة على جميع أراضيه.
3- الثورة الفلسطينية طليعة الأمة العربية، في معركة تحرير فلسطين.

4- نضال الشعب الفلسطيني جزء من النضال المشترك لشعوب العالم، في مواجهة الصهيونية والاستعمار والإمبريالية العالمية.

5- معركة تحرير فلسطين واجب قومي، تسهم فيه الأمة العربية، بكافة إمكاناتها وطاقاتها، المادية المعنوية.

6- المشاريع والاتفاقات والقرارات، التي صدرت أو تصدر عن هيئة الأمم المتحدة، أو مجموعة من الدول، أو أي دولة منفردة، في شأن قضية فلسطين، والتي تهدر حق الشعب الفلسطيني في وطنه، باطلة، ومرفوضة.

7- الصهيونية حركة عنصرية، استعمارية، عدوانية، في الفكر والأهداف والتنظيم والأسلوب.

8- الوجود الإسرائيلي في فلسطين غزو صهيوني، عدواني، قاعدته استعمارية توسعية، وهو حليف طبيعي للاستعمار والإمبريالية العالمية.

9- تحرير فلسطين والدفاع عن مقدساتها، واجب عربي، وديني، وإنساني.

10- حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) حركة وطنية ثورية مستقلة. وهي تمثل الطليعة الثورية للشعب الفلسطيني.

11- الجماهير الثائرة، والتي تضطلع بالتحرير، هي صاحبة الأرض، ومالكة فلسطين.

ظلت "حركة فتح" سرية، حتى عُقد مؤتمرها العام الموسع، في دمشق، في أكتوبر/ تشرين أول 1964، وحضره قياديّوها في البلدان المعادية لإسرائيل، وخاصة قطاع غزة، والضفة الغربية. واتفقوا على 31 ديسمبر/ كانون أول 1964، موعداً لأولى عملياتهم العسكرية، ضد إسرائيل، والتي اضطلعت بها "العاصفة"، الجناح العسكري لـ"حركة فتح". وأعلنت العملية في البلاغ العسكري، الرقم واحد، في الفاتح من يناير/ كانون الثاني1965، وكذلك أعلنت بيانها السياسي الأول، الذي أذاعته القيادة العامة لقوات "العاصفة".

التصدعات :

- عرفت الحركة منذ السبعينات عدة تصدعات مختلفة الأهمية.

- سنة 1974 انشق مسؤول الحركة في العراق, صبري البنّا مؤسّس حركة فتح/ المجلس الثوري.
- سنة 1980 انشق عدد من أعضاء الحركة تحت قيادة عبد الكريم حمدي (أبو سائد) مؤسّسين حركة فتح ــ مسيرة التصحيح.

في مايو/أيار 1983, و بعد أقل من عام من خروج قوات منظمة التحرير من بيروت, انتفضت مجموعة من القيادات دعيت بمؤسسة فتح – الانتفاضة. كان من أهم المنتفضين نائب قائد قوات العاصفة أبو صالح والعقيدين أبو موسى وأبو خالد العملة. في الانتخابات التشريعية 25 يناير/ كانون الثاني 2006، خسرت الحركة الأكثرية البرلمانية في المجلس التشريعي الفلسطيني لتفوز بها حركة حماس. وتعرضت الحركة على مستوى القيادة إلى تناقضات واغتيالات وانقسامات سيسلط الضوء عليها.

2 ــ الحزب الشيوعي الفلسطيني:

كان لانتصار الثورة الاشتراكية العالمية، عام 1917، في روسيا، أثره في انطلاقة الأحزاب الشيوعية في كلِّ بلدان العالم، بما فيها فلسطين، حيث اعترفت الأممية الشيوعية، عام

1924، بـ"الحزب الشيوعي الفلسطيني"، الذي ضمّ ثوريين من اليهود والعرب، لتمثيل طليعة النضال العمالي، العربي واليهودي، في فلسطين، ولتقديم كافة أشكال الدعم للسكان العرب، في مناضلتهم الاحتلال البريطاني– الصهيوني (البرجوازية اليهودية).

يقول **أمنون كوهين:** "إن أول ظهور علني للشيوعيين الفلسطينيين، كان في نهاية الأربعينيات، بعد النكبة، عام 1948، وذلك في صفوف اللاجئين". وسعى الحزب إلى استغلال ظاهرة البطالة بين صفوف العمال اليهود، وإقناعهم بأن مشروع الصهيونية، لم يحقق طموحاتهم، وأن ذلك يتطلب البحث عن مخرج آخر، للتحرر من نير الاضطهاد، القومي والاجتماعي. كما حاول الحزب الاستفادة من تشجيع الحكومة السوفيتية اليهود على استيطان مناطق زراعية، في الاتحاد السوفيتي، أُعِدَّت لسكناهم وعملهم، فنشط في إقناع الموجودين منهم في فلسطين بأن ما حققه رفاقهم في المناطق السوفيتية، خلال عامَين، لم تستطع الحركة الصهيونية تحقيقه لهم، خلال خمسين عاماً، ما حمل كثيراً منهم على العودة إلى الاتحاد السوفيتي. لقد عمدت

السلطات البريطانية، عام 1931، إلى اعتقال العديد من أعضاء الحزب وقيادييه، وإبعاد سبعة عشر منهم إلى خارج البلاد.

شارك الحزب في ثورة 1936، ودافع عن فلسطين، وتعرض أبناؤه للاعتقال والتعذيب. غير أنه انقسم، في أواخر سبتمبر/ أيلول1943، قسمَين يهودي وعربي. فأنشأ العرب "**عصبة التحرر الوطني في فلسطين**"، لتكون تنظيماً وطنياً، تحررياً، يسارياً، اقتصرت عضويته عليهم، وفي طليعتهم الشيوعيون العرب الفلسطينيون. وقد أكدت العصبة "بأنها جزء لا يتجزأ من الحركة الوطنية العربية الفلسطينية. كما أكدت دورها التحرري، المعادي للإمبريالية والصهيونية".

وافق الحزب على قرار هيئة الأمم المتحدة، عام 1947، الداعي إلى تقسيم فلسطين إلى دولتَين. ولم يستجب للحكومات العربية رغبتها في مغادرة الفلسطينيين بيوتهم وأرضهم، وعارض قرارات مؤتمر أريحا، القاضية بضم القسم العربي من فلسطين، إلى شرقي الأردن، وتوحيدهما في المملكة الأردنية الهاشمية تحت تاج الملك عبد الله.

تعرّض الحزب الشيوعي الفلسطيني لِمدّ وجزْر، حددتهما الأوضاع، السياسية والاجتماعية، الناجمة عن ضم

الأراضي الفلسطينية (الضفة الغربية) إلى الأردن، ووضع قطاع غزة تحت الإدارة المصرية. ففي الأردن، واجـه الشـيوعيون شتى أساليب الملاحقة والمطاردة والاعتقال والتعذيب، من قبـل السلطات الأردنية آنذاك. ولكـنهم اضـطروا فـي منتصـف الخمسينيات، إلى الموافقة على ضم الضفة الغربية إلى إمـارة شرقي الأردن، إذ اتهمهم نظامها بالخيانة، لموافقتهم على قرار التقسيم، ودعوتهم إلى سلام مع اليهود.

أُعلن تأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني في أغسـطس /آب 1953، في قطاع غزة، حيث عقد اجتماع في **بيارة خالـد شراب**، حضره كلٌّ من **سمير البرقوني، ومعين بسيسو، وخالد شراب، ومحمد نصر**، وعُرِف بالمؤتمر الأول للحزب الشيوعي الفلسطيني. وفي هذا الاجتماع، كُوِّنت اللجنة المركزية الأولى، من الأعضاء الحاضرين، وانتُخب **معين بسيسو** سكرتيراً عاماً لها. وعقد الحزب مؤتمره الثاني، في 10 نوفمبر/ تشرين الثاني 1954، **في بيارة فايز الوحيدي. وحضـره معـين بسيسـو، وسمير البرقوني، ومحمود علي نصر، وعبد الرحمن عـوض الله، وأحمد خليل الحاج، وفايز الوحيدي، وأحمد حسن فليونه، وإبراهيم محمد الدغمة، وزهير الريس، وعبد المجيد كحيـل.**

وقد انتخب معين بسيسو، للمرة الثانية، سكرتيراً عامـاً للجنـة المركزية.

ولم يكن الشيوعيون، في قطاع غزة بأحظ من إخوانهم في الأردن، وخاصة في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات، بيد أن معاناتهم، كانت أقلّ حدّة. وعلى الرغم ممّا لاقاه الشيوعيون الفلسطينيون، في قطاع غزة، من اعتقال، فإنهم لم يندمجوا فـي الشيوعيين المصريين، كما اندمج رفـاقهم الفلسـطينيون فـي الشيوعيين الأردنيين، والذين غيروا اسم حزبهم إلـى "الحـزب الشيوعي الأردني"، الذي ناهز عدد أعضائه، في الضفة الغربية، المائتَين وقارب عددهم المائة، في الضفة الشرقية، ومعظمهم من الفلسطينيين. طالب الحـزب الشـيوعي بانسـحاب القـوات، الإسرائيلية، من المنطقة التي خص بها قرار التقسيم، الصـادر عن الأمم المتحدة العرب الفلسطينيين، وإتاحة الفرصة لإنشـاء دولة عربية فلسطينية مستقلة، وديمقراطيـة، تجمـع اللاجئـين الفلسطينيين من منفاهم.

جابت أول مظاهرة في الضفة الغربية، مدينة نابلس، في 31 مايو 1950، بتحريض من الشـيوعيين، احتجاجـاً علـى انتخابات الملك عبد الله. وقد اعتقل جميع المشاركين فيها، وكان

عددهم خمسين شخصاً، وأجبروا على السير على أقدامهم إلـــى عمّان، فمات أحدهم، وأُودع الآخرون السجن، مــدة شـــهرَين. وعقد الحزب الشيوعي الأردني مؤتمراً، في ربيع 1970، دان فيه خطّه السياسي، وصدّق على خطه الجديد، الداعي إلى الكفاح المسلح. وفي 3 مارس/ آذار 1975، صدر البيان الأول لقوات الأنصار، التنظيم المسلح الجديد، الذي انبثق من الحزب، وأطلق عليه اسم "**قوات الأنصار الفدائية**". وكان الهدف من تكوينه، هو تقوية علاقة الحزب النضالية بالفصائل الفلسطينية، ومواجهـــة الاحتلال الإسرائيلي، في الضفة الغربية وقطاع غــزة. وهــذا التنظيم، قدّم نفسه بصفته جناحاً عسكرياً للحزب، وطلب عضوية القيادة الموحدة للثورة الفلسطينية، غير أن طلبه رفض، بحجـــة أنه موالٍ للسوفييت، الذين يعترفون بالقرار الرقم 242، الـــذي كانت ترفضه التنظيمات الفلسطينية، في ذلك الوقت.

أوضحت **قوات الأنصار، في بيانهـــا الأول**، منطلقاتهـــا وأهدافها، وحصرتها في خمس نقاط، هي:

1- تطوير الكفاح المسلح وتعميقه، بالأساليب المختلفـــة، لأنـــه واجب وطني.

2- لا بدّ من تلاحم النضال الفلسطيني وترابطه، مع نضال الجماهير الشعبية الكادحة، والحركة الوطنية في الأردن.

3- تلاحم النضال، الفلسطيني والأردني، وترابطه مع مصالح حركة التحرر والتقدم، في البلدان العربية.

4- النضال العربي، يجب عليه أن يترابط، في النطاق العالمي، مع النضال، الذي تخوضه قوى الحرية والتقدم والسلام والاشتراكية، وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي، في مواجهة قوى الإمبريالية الرجعية الدولية، والصهيونية العالمية.

5- إن الوحدة الوطنية وتحقيقها وترسيخها، بين جميع منظمات المقاومة، والحركة الوطنية والشعبية ـ شرط أساسي، وضروري، ومهم، للنجاح والانتصار، وإقامة الدولة الفلسطينية، وتحقيق الأهداف الوطنية المشتركة.

ظلّ هذا التنظيم معزولاً عن القيادة الموحدة للمقاومة الفلسطينية، ولكنه حاز عضوية المجلس الوطني، في الدورة الثامنة، المنعقدة في القاهرة، في بداية عام 1971، بعضو واحد، هو **فايق عواد**، وإنما بصفة شخصية. وشارك التنظيم في الدفاع عن مخيم جرش، عام 1971. وخرج، مع المقاومة الفلسطينية، من الأردن إلى لبنان، في يوليه من العام نفسه. وفي بداية عام

1972، التحقت قواته بـ"حركة فتح". واعترف الحزب الشيوعي الأردني، عام 1973، بأن منظمة التحرير الفلسطينية، هي الممثل الشرعي، والوحيد، للشعب الفلسطيني. كما وافق، عام 1974 على برنامجها المرحلي، وعَدَّه مقبولاً إلى حدٍّ ما، إلا أنه في حاجة إلى وضوح أكثر.

يمكن القول إن الحزب الشيوعي الفلسطيني، هو التنظيم الوحيد، حتى عام 1974، الذي اعترف بقرار التقسيم، الصادر عام 1947، ومن ثمّ، بالقرارين 242 و338، والقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة كافة. وكان يطالب بضرورة اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية، والتنظيمات الفلسطينية الأخرى، بتلك القرارات الدولية، لاعتقاده أن ذلك سيوفر لها دعماً، وقبولاً، ومساندة، عالمية وعربية.

3. الحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري:

انشقت جماعة من الحزب الشيوعي، نتيجة خلافات، أثناء تكوينه. وحملت الاسم نفسه. وأعلنت، عام 1983 خطوطها الرئيسة. وعقدت مؤتمرها الأول، في سبتمبر/ أيلول 1987. وأضافت إلى اسمها نعت "الثوري"، ليصبح "الحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري". ويؤيد الحزب البرنامج السياسي المرحلي

لمنظمة التحرير، والكفاح المسلح الوطني، لكونه أرقى أشكال النضال. ولكنه لم يشارك في أي دورة من دورات المجلس الوطني، أو مؤسسات المنظمة.

جبهة التحرير الفلسطينية (1977)

جبهة التحرير الفلسطينية، تنظيم فلسطيني عضو في منظمة التحرير الفلسطينية، أسس سنة 1977 اثر انشقاق أبو العباس و طلعت يعقوب عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة التي يقودها أحمد جبريل (و قد أخذ الاسم عن تنظيم آخر أسسه أحمد جبريل سنة 1959). ذاع صيت التنظيم بعد عملية خطف سفينة **اكيله لاورو** الايطالية سنة 1985. تراجع دوره بعد حرب الخليج. تلقت الجبهة ضربة موجعة باعتقال ووفاة قائدها بعد غزو العراق سنة 2003. خاضت الجبهة الانتخابات التشريعية سنة 2006 تحت اسم "قائمة الشهيد القائد أبو العباس" دون الحصول على مقعد واحد.

حركة فتح / المجلس الثوري : منظمة أبو نضال(1974):

منظمة أبو نضال، و اسمها الرسمي حركة فتح/ المجلس الثوري,.بدأت كانشقاق عن حركة فتح في 1974م، حيث أنشأها و ترأسها **صبري البنا (أبو نضال).**

من عملياتها:

- أول عمليات المنظمة فور انشقاقها كان خطف طائرة ركاب سعودية في عام 1974م.
- لعبت دورا في **اغتيال أبو إياد**، نائب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، **وأبو الهول** رئيس جهاز الأمن في تونس في يناير 1991م.
- اغتيال الدبلوماسي الأردني والمستشار الأول في السفارة الأردنية في بيروت **نائب المعايطة** رمياً بالرصاص في يناير 1994م.
- اغتيال الدكتور **عصام السرطاوي** ممثل منظمة التحرير في لشبونة .
- اختطاف طائرة ركاب مصرية في عام 1986م في عملية راح ضحيتها 61 راكبا.

بشكل عام تعدى عدد عمليات المنظمة المائة عملية.

- استهدفت مصالح إسرائيلية.
- استهدفت مصالح عربية.
- استهدفت أشخاصاً ومصالح فلسطينية، قامت المنظمة بتنفيذ عملياتها ضمن أكثر من عشرين دولة، وقد اغتيل أبو نضال

في العراق قبل الاحتلال الأمريكي للعـراق فـي ظـروف مشبوهة.

حزب فدا:

تزعّم ياسر عبدربـه، أمـين عـام مسـاعد "الجبهـة الديمقراطية لتحرير فلسطين"، انشقاقاً من الجبهة، عـام 1989. واتهم أنصار نايف حواتمة المنشقين، بالعمل علـى اسـتغلال موقف الجبهة في مصلحة استثمار الانتفاضة فـي مشـروعات التسوية الأمريكية، وخاصة أن عبد ربه، هـو ممثِّـل الجبهـة الديمقراطية في اللجنة التنفيذية، وتولى رئاسة وفد المنظمة، في الحوار الأمريكي ـ الفلسطيني، ودافع عن الاتجاهات السـلمية لدى عرفات. بينما يرى أنصار عبد ربه، أن الخلافات بينهمـا تنظيمية ومالية، متهمين حواتمة، بالعمل على توظيف السلطات الممنوحة له، وكلّ الهيئات، لإشغال الجبهة عن مهماتها، الوطنية والجماهيرية، في تطوير الانتفاضة. وأصـبح يمثـل الجبهـة الديمقراطية تيسير خالد، في اللجنة التنفيذية، التي أصبح ياسـر عبد ربه يمثل فيها "فدا". ("حملة أيلول والمقاومة الفلسـطينية"، دار الطليعة – بيروت 1971).

روافد الفصائل وانشقاقاتها

1 ــ روافد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وانقساماتها:

كان للجبهة الشعبية وانقساماتها أسباب مختلفة، منهـــا: الصراع الفكري، الخلاف في السياسات تجاه بعــض الـــدول العربية.

في الحقيقة قادة فتح، عدا خالد الحسن، تلقّوا تعليمهم في مصر، وشاركوا في اتحاد طلبة فلسطين فيها، بينما تلقّى قـــادة الجبهتَين تعليمهم في بيروت، أو عمّان.

2 ــ روافد خمسة من الفصائل الفلسطينية وانقساماتها:

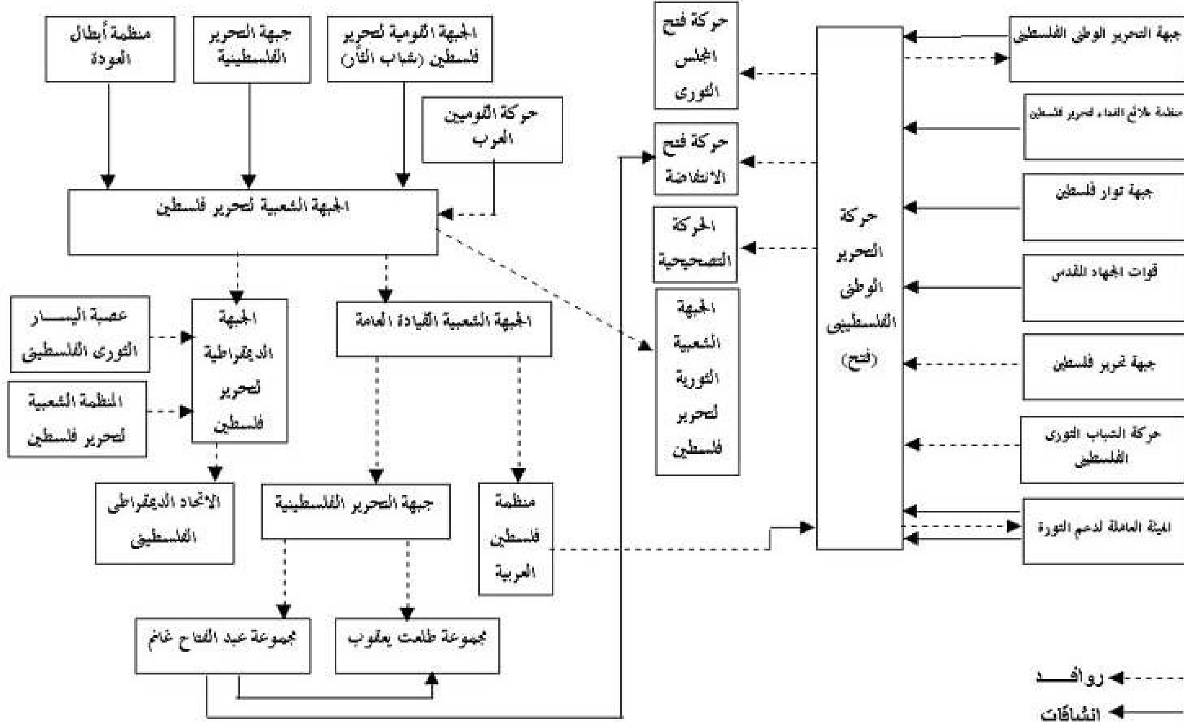
لم تتعرض "الصاعقة"، ولا "جبهة التحرير العربية" لأيّ انشقاقات، لأنهما تنظيمان، يخضعان لحزب حاكم فـــي دولتَـــين عربيتَين. ولم تتعرض "جبهة النضال الشعبي" أو (حماس) لأيّ انشقاقات. **تعرض الحزب الشيوعي** لانقسام وحيد.

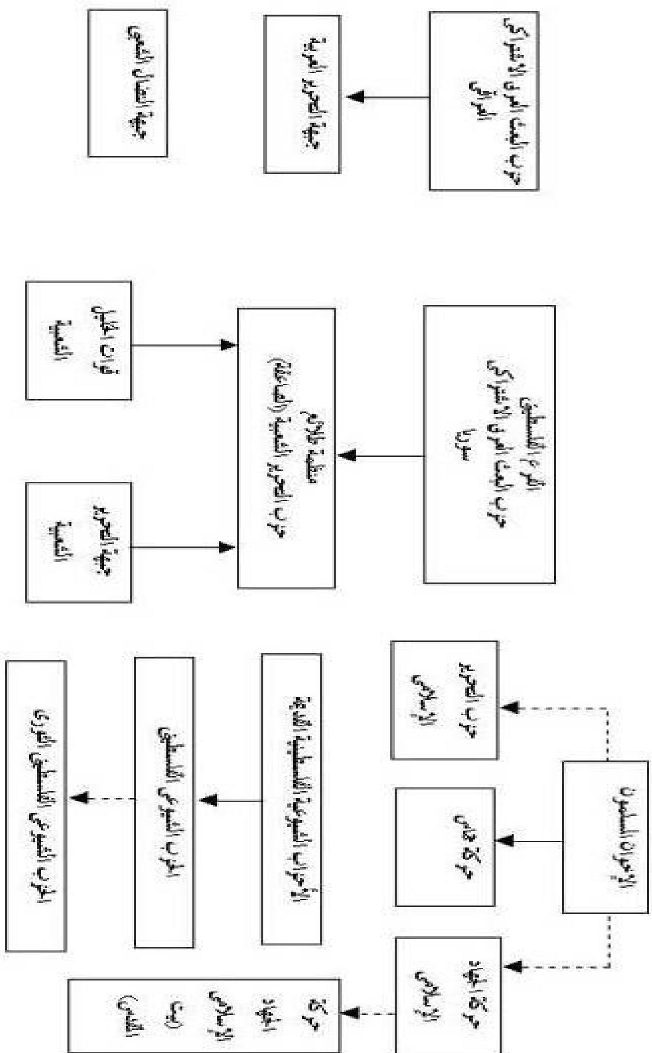
انشق من **الإخوان المسلمين:** "حزب التحرير الإسلامي"، و"حركة الجهاد الإسلامي"، التي انقسم منها كذلك، "حركة الجهاد الإسلامي ــ بيت المقدس".

- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين راجع (ص 113) .
- الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين راجع (ص 116).

الشكل الرقم ٢

روافد وانشقاقات حركة فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين





الشكل الرقم ٣

روافد وانشقاقات خمس من الفصائل الفلسطينية

الفصل الخامس

حزب البعث العربي الاشتراكي

1. حزب البعث العربي الاشتراكي:

أنشئ في أوائل الأربعينيات وعقد مؤتمره الأول في 4-6 أبريل/ نيسان 1947 في دمشق. وانتشرت فروعه في سورية ولبنان والأردن والعراق، بعد الحرب العالمية الثانية. وانطوى ميثاقه على عقيدة عربية شاملة، تستبعد كل انتماء إلى وحدات إقليمية أو دينية، وتبنّى الحزب الأفكار الاشتراكية. وساعده على الانتشار التوجه نحو الجيل الجديد، والدعوة إلى الوحدة العربية.

1/1 ـ حزب البعث العربي الاشتراكي والقضية الفلسطينية:

دأب الحزب، بين عامَي 1948 و1958، على إصدار بيانات سياسية، في شأن القضية الفلسطينية، في مناسباتها المختلفة.

في العام الأول من تاريخ الحزب "وهو في الوقت نفسه العام الأخير من تاريخ فلسطين كأرض عربية يسكنها شعبها العربي" لم ينشأ في فلسطين فرع للبعث، إلا أن ذلك لم يكن عائقا دون توجيه طاقات الحزب المتوفرة من أجل المعركة.

من الناحية العملية شارك الحزب في "**جمعية تحرير فلسطين**" التي كانت مهمتها الأولى إرسال المتطوعين المتدربين إلى فلسطين. وفي الاجتماع الذي عقده مجلس الحزب في 19 سبتمبر/ أيلول 1947 **أعلن:**

"**إن حزب البعث العربي إذ يضع نفسه في طليعة كتائب الجهاد... لإنقاذ فلسطين، يدعو الهيئات العربية ذات الصفة الشعبية النضالية، إلى توحيد الخطط والجهود وتحمّلها مسؤولية قيادة هذه المعركة الفاصلة وإيصالنا إلى النصر وإنقاذها مما تتعرض له من أخطاء الحكومات والقيادات الرجعية واستغلالها**" .

وفي أوائل سنة 1948 أنشأ الحزب مكتب فلسطين الدائم، كما اتخذ قراراً في 16 يناير/ كانون الثاني بتجنيد جميع أعضائه للاشتراك في المجهود الحربي، وبد أن أتمّ تدريب كتيبة من شبابه، توجهت اللجنة التنفيذية وهي القيادة العليا للحزب مع

كتيبتها إلى أرض المعركة، فشاركت في القتال، واستشهد من رجالها عديدون نذكر منهم **مأمون البيطار ومحمد جديد وفتحي الأتاسي**. ومن فلسطين، ومن جنين، كتب أمين عام الحزب إثر مشاهداته الحية مقالاً في **جريدة البعث** بعنوان **إنقاذ فلسطين** دعا فيه إلى ضرورة وضع قضية فلسطين بين أيدي المقاتلين وتجهيزهم بمقتضيات الحرب الحديثة، وقال:

"**والآن، يهمنا أن نحسن الاستفادة من هذه التجارب الأليمة لنحول مجريات المعركة تحويلاً أساسياً لمصلحتنا ونضمن النصر لقضيتنا. فالحرب التي تدور رحاها بيننا وبين الصهيونيين لا تشبه معارك الاستقلال التي خضناها وما زلنا نخوضها ضد قوى الاستعمار**" .

إذ أننا في هذه الحرب نعمل لأول مرة كعرب متحدين متضامين من سائر الأقطار. ونكافح عدوان شعب مهما قيل في قوة استعداده وكثرة وسائله، فهو أقل من أن يقاس بجزء من القوى الاستعمارية التي نكافحها. لذلك لم يكن جائزا أن تبقى المعركة بيننا وبين الصهيونيين طوال هذه الأشهر معركة دفاعية وأن نقنع بالتكافؤ مع عدونا، لأن العدو لم يكن يطمع في أكثر من الصمود لقوتنا، ولأن مجرد التكافؤ مع هذا العدو يصيب

معنوياتنا في الصميم، إذ يجوز كل شيء إلا أن تتعـادل الأمـة العربية مع عصابات الصهاينة. إذن فأول ما ينبغي عمله هو أن تصبح القوات العربية المحاربة، في عددها ومعداتها، أصدق ما يكون تعبيراً عن إمكانيات الأقطار العربية. وأن تشجع بصورة خاصة إمكانيات عرب فلسطين ويستفاد منها إلى أبعد حدّ ممكن، لأن الغاية من اشتراك الأقطار العربية لم تكن تعطيل هذه القوى بل دعمها وتأييدها).

وقال في نهاية المقال:

(إن النواقص والأخطاء التي تيسر لنا مشـاهدتها فـي الجبهة الداخلية كثيرة وخطيرة، وهي بحاجة إلى إصلاح جدي وتدارك سريع، ولكنّنا لم نكن في يوم من الأيام أكثـر تفـاؤلاً بالنصر مثلنا الآن بعد أن لمسنا لمس اليد بطولة جنودنا وأفراد شعبنا وتصميمهم على تخطي المتاعب والعقبات مهما كلفهـم ذلك من تضحيات).

بعد أسبوع واحد من نشر هذا المقال، الذي يبقى شـاهداً على وحدة المقاتلين العرب وعلى معنوياتهم وصمودهم، دخلت الجيوش العربيـة الرسـمية إلـى أرض فلسـطين، وتسـلمت الحكومات العربية مقادير المعركة.

لم يكن باستطاعة حزب البعث العربي، وهو في عامه الأول أن يؤثر في موازين القوى السياسية العربية تأثيراً فعلياً، ولكنه استطاع من منطلق الفكر النضالي العربي أن يكون ذلك الصوت العقائدي الوحدوي بوجه المؤامرة، وعلى سبيل المثال، نذكر أنه بينما كانت الصحف العربية – والفلسطينية منها – تنشر بنود المعاهدة الأردنية البريطانية دون أدنى تعليق **أرسل البعثيون إلى أمين الجامعة العربية والحكومات العربية برقية احتجاج على المعاهدة جاء فيها:**

"**المعاهدة الأردنية البريطانية مخالفة بيّنة لمصلحة العرب وأمانيهم القومية، وتعدٍّ صريح على حق الشعب العربي في الاستقلال والوحدة، وفي تقرير مصيره بنفسه**".

إن هذه المعاهدة، بإبقائها الاحتلال البريطاني في شرق الأردن تلغي استقلال هذا القطر من أساسه، وتهدد استقلال الأقطار العربية المحيطة به في كل حين، وتعرقل سير هذه الأقطار نحو الوحدة كما تضمن للصهيونية الآثمة تحقيق أغراضها في فلسطين دون أن يبقى للعرب أي مكان في إنجاد هذا القطر وإنقاذه .

وفي مجموعة البيانات الرسمية التي أصـــدرها الحــزب اتهامات مستمرة لسياسة الجامعة العربية ودولهـــا المتهاونـــة، ودعوة إلى تسليح عرب فلسطين وتجنيد الطاقات العربية كلها من أجل المعركة، والسبيل الذي دعا إليه سبيل واحد وهـــو أن يضغط الشعب العربي على حكوماته المحليـــة ويوجههـــا فـــي طريق مصلحة القومية والجهاد من أجل القضاء على الصهيونية في فلسطين قضاء أبديا. وكانت المشكلة، أن الشعب عادة لـــيس باستطاعته الضغط وليس باستطاعته توجيه حكوماته، إلا مـــن خلال أحزابه وهيئاته التقدمية الثورية، فهي المسؤولة عن قيادة نضاله، وقد كانت أحزابه وهيئاته التقدمية بحد ذاتها عاجزة عن إحداث التغيير، وذلك لأن البنية الحزبية العقائدية في المجتمـــع العربي كانت بشكل عام إما دون مستوى المعركة، أو فـــي دور التكوين.

1/2 ــ بدايات الحزب في فلسطين:

في 4 نيسان/ أبريل 1947عقد المؤتمر القومي التأسيسي لحزب البعث العربي الاشتراكي في سورية ،و حضره عدد من الطلبة العرب، كان من بينهم طلاب فلسطينيون وأردنيون عرف منهم **أمين شقير، وحمدي الساكت**. وبعد رجوعهما إلى الضفة

والأردن أخذا يؤسسان حلقات البعث في الضفة الشرقية، والتي انضم إليها **منيف الرزاز ، وعبد الـرحمن شـقير، وسـليمان الحديدي.**

وفي العام الذي تلاه قام **عبد الرحمن شـقير، وراضـي الشخشير، وسليمان الحديدي** بزيارة **بهجت أبو غربيـة** فـي القدس، وبعد سلسلة زيارات متكررة عرضوا عليه الانتساب إلى الحزب في يوليو/ تموز 1949، حيث استجاب لطلبهم وكان من أوائل المنتسبين في الضفة الغربية لحـزب البعـث، "رغـم أن بعض الشباب الفلسطيني الذين أقاموا في الضفة الشرقية سبقوه إلى ذلك".

إلى جانب الحلقة التي أسسها أبو غربية فـي القـدس، كانت هناك حلقة بعثية تعمل في طولكرم منذ ديسمبر/ كـانون الأول 1948، وتضم طلاباً درسوا في الجامعة الأمريكية فـي بيروت، وهؤلاء تعرفوا على فكر حزب البعث بعد اخـتلاطهم بشعبة بيروت، في لبنان، وهم **صبري قندلفت، ومالـك الحـاج إبراهيم ومحمود الخواجا**، وانتسب إلى حلقتهم **خالد درزي.**

انتشرت في الضفة الغربية مجموعات مختلفة **تحمل اسم البعث:** إحداها يرتبط بحزب البعث الأردني، والثانية تعمل فـي

رام الله والقدس، وتحمل اسم جماعة البعث فـــي رام الله، وقــد عملت هذه المجموعات المختلفة في مجتمع فلسطيني مــتعطش للتغيير، ويرفض الهزيمة التي سببتها الأنظمة الرجعية العربية. كانت " **جماعة البعث** " في رام الله والقدس عبارة عن مجموعة أشخاص غير منتسبين إلى أحزاب سياسية، ولكنهم تأثروا بتيار المعارضة الشعبية، وتمّيزوا بالمستوى الثقافي العالي، وتجمعوا حول **صحيفة** "**البعث**"، التي أصدروها في مدينة القدس في آذار/ مارس 1949.

بعد عقد الهدنة الثانية عام1949 بـــين الأردن والكيـــان الصهيوني، تعرف **عبد الله الريماوي وعبد الله نعواس، وكمال ناصر**، على الضابط الأردني **عبد الله التل** ،الذي كـــان حاكمـــاً عسكرياً لمدينة القدس، وحمل روح المعارضة للنظام الأردني، وقد سهل لهم إصدار **صحيفة البعث** التي حررهـــا **الريمـــاوي**، وأتاح لهم الاطلاع على خفايا السياسة الأردنية، وشجعهم علـــى توجيه الانتقادات للحكم في الأردن.

ضمت "**جماعة البعث**" في رام الله، والقـــدس أشخاصـــاً، عرفوا بنضالاتهم الوطنية، فبعضهم عمل في مكاتـــب الدعايـــة العربية، أو ممثل فلسطين في جامعة الدول العربيـــة، وإنشـــاء

مشاريع صناعية لتطوير أحوال المزارع والفلاح الفلسطيني، مثل **موسى العلمي**، وبعضهم شارك مع **عبد القادر الحسيني** في تنظيم الجهاد المقدس، ومع جيش الإنقاذ، ومن بينهم: **عبد الله الريماوي ، وعبد الله نعواس، وكمال ناصر، وأنور الخطيب.**

تضامن مع هذه المجموعة عدد آخر من المثقفين الفلسطينيين منهم: **أنور الخطيب، وبرهان الدجاني، ويحيى حمودة.**

لاقت **صحيفة البعث** الدعم والتأييد المالي والمعنوي من الزعيم الفلسطيني **موسى العلمي** مؤسس المشروع الإنشائي العربي في أريحا.

أغلقت صحيفة البعث في شهري مايو/ أيار ويونيو/ حزيران 1949، في أعقاب اندلاع التظاهرات الشعبية العنيفة في الضفة الغربية، ثم بسبب كتابة كمال ناصر مقالا في **البعث حول تسليم "المثلث العربي الفلسطيني"** فسجن 18 يوماً.

أطلق سراح **عبد الله نعواس** في أبريل/ نيسان 1949، وبعدها بشهر واحد أطلق سراح **عبد الله** الريماوي حيث عملت الحكومة الأردنية لاستكمال خطوات ضمّ الضفتين الشرقية والغربية حيث كان مقرراً لها أن تنتهي في هذا الشهر، وذلك

بإجراء انتخابات برلمانية مشتركة للضفتين الشرقية والغربية وحرصا على إشراك جميع أطراف المعارضة، ومنها: **حزب البعث** رغم أنه لم يقدّر تماماً مدى قوتها أو فاعليتها الحقيقية، لاسيما في القدس ورام الله وما حولهما.

أظهرت نتائج الانتخابات القوة التي تمتعت بها جماعة البعث، ومنها المرشحان **عبد الله نعواس وعبد الله الريماوي.** لقد حظي كلاهما بشعبية كبيرة، كما تميز الريماوي بنشاطه المكثف؛ مما أهله لاحقا للصعود في الحزب ، وظل الأكثر تأثيراً حتى عام 1959.

عقدت **جماعة البعث** اجتماعاتها في القدس ورام الله، ففي القدس عقدت اجتماعاتها في حي باب الساهرة، وهي تلتمس السبل في سبيل إنقاذ فلسطين، وعقدت اجتماعاً موسعاً في بيت يحيى حموده في رام الله لغرض بلورة حزب سياسي من هؤلاء الأشخاص وغيرهم. وقد وصف أحد المشاركين التوجه السائد لديهم "**هو إنشاء حزب بعث عربي يعمل لوحدة هذه الأمة، وتجميع قدراتها لإنقاذ فلسطين**".

اختلف **جماعة البعث** في تسمية الحزب حيث عرض **الريماوي ونعواس وبرهان الدجاني** تبَنّي الاشتراكية، وإدخال

كلمة الاشتراكي بعد **حزب البعث**، وتقرر تقديم طلب تـرخيص وتعيين **محمد أديب العامري** أميناً عاماً للحزب، إلا أن الحكومة رفضت منحهم ترخيصاً، وانفرط عقدهم وأعيد تشكيل الحـزب بأعضاء جدد.

أما اسم **جماعة البعث** في منطقة رام الله والقدس فقد جاء بعد أن زار **أمين عام حزب البعـث** فلسطين في حـرب1948، وقام بتوزيع بيانات ومنشورات في رام الله والقدس، والتقى **عبد الله الريماوي أمين عام الحزب** الذي أعجب بأفكار البعث بعـد أن قرأ دستوره.

سافر **عبد الله الريماوي** إلى دمشق ليبحـث مـع قيـادة الحزب هناك إقامة حزب مستقل في الضفة الغربيـة، ودون أن تكون له أية علاقة بتنظيم حـزب البعـث فـي الأردن، إلا أن الأمين العام رفض هذا العرض واقتنع **عبد الله الريماوي وعبد الله نعواس** بالفكرة، وانتسبا **لحزب البعث الأردن**، ولـم يفعـل الآخرون الشيء نفسه، وكان ذلك عشية الانتخابات النيابية التي جرت في الأردن عام 1950، التي علـى أثرهـا تـمّ توحيـد الضفتين.

وقد جاء توحيد حزب البعث في رام الله مع حزب البعث في الضفة الشرقية بعد أن سبق للبعث في سورية أن أصدر في أوائل عام 1950 منشوراً في دمشق يوضح فيه عــدم صــلته بحزب البعث في رام الله، الذي أعلنت عن **تأسيســه صــحيفة فلسطين** في شباط / فبراير 1950.

انتظم عقد المجموعات البعثية المختلفة في تنظيم حــزب البعث العربي الاشتراكي في القطر الأردني، بينما اختار آخرون الاستقلالية السياسية، وهكذا برزت أسماء جديدة فــي التنظــيم أمثال: **عبد الله الريماوي، وعبد الله نعــواس، وبهجــت أبــو غربية، وكمال ناصر**.ففي **مؤتمره القطري الأول** عــام 1952 أختار المؤتمرون عبد الله الريماوي رئيساً للقيادة القطرية بعد أن كان أمين شقير أميناً عاماً لمنظمة البعث قبــل هــذا التــاريخ. وضمت القيادة القطرية لحزب البعث كل من عبد الله نعــواس، وبهجت أبو غربية، وعبد الرحمن شقير، وأمين شقير، وحمدي عبد المجيد، وحسني الخفش، وسليمان الحديدي.

انتشرت فروع حزب البعث في مدن المملكــة الأردنيــة الهاشمية، وعقد الحزب مؤتمره الأول وفي الخامس من شباط/ فبراير1952 تقدم **عبد الله الريماوي، وفرحان إسحاق، ومنيف**

الرزاز، وعبد الله نعواس، وبهجت أبو غربية، وأمين شـقير، وسليمان الحديدي بطلب ترخيص للحـزب، ورفـض مجلـس الوزراء طلب الترخيص ؛ لأنه يخالف ما جاء في الفقرة الثانية من المادة 16 من الدستور الأردني بـدعوى اعتناقـه مبـادئ متطرفة وهو فرع للبعث في سورية.

عادوا مرة أخرى لتقديم طلب جديد فـي 23 حزيـران/ يونيو 1953، ورفضته الحكومـة فـي آذار/ مـارس 1954، وكرروا طلبهم الجديد، وأضيف لهم **حسني الخفـش، وحمـدي عبد المجيد**، و**علي الجعبري، و راتب دروزة، وعبـد الكـريم خريس** إلا أن طلبهم رفض مرة أخرى من قبل مجلس الوزراء في 28 حزيران/ يونيو 1954، لكن محكمة العدل العليا عادت و نقضت رفض الحكومة، مما سمح للحزب في النشاط العلنـي وفي 28 آب/ أغسطس1955 اعتبر الحزب قائماً بقـرار مـن محكمة العدل العليا ومارس نشاطه.

قام الحزب في بداية تأسيسه على كاهل مجموعـة مـن الأشخاص المثقفين والذين سبقت لهم تجارب وطنية وسياسية في الأردن وفلسطين ومنهم: **سليمان الحديـدي، وأمـين شـقير، وجمال الشاعر ومنيف الرزاز (الضفة الشرقية)، و كـل مـن**

(عبد الله الريماوي، وعبد الله نعواس، وبهجت أبـــو غربيـــة وحسني الخفش، وبسام الشكعة (الضفة الغربية))، وهـــؤلاء يضمون خريجين من الجامعة الأمريكية في بيروت، أو ناضلوا في الثورات العربية الفلسطينية مثـــل:ثـــورة 1936- 1939، والحرب العربية- الإسرائيلية عام 1948 أو كانوا أعضاء فـــي عصبة العمل الوطني وتركوها، بعد أن أيد الشـــيوعيون قـــرار التقسيم الصادر عام 1947.

1/3 ــ تأسيس حزب البعث في قطاع غزة:

تأخر تأسيس حزب البعث في هذه المنطقة من فلسطين عنه في المملكة الأردنية الهاشمية، ويعود سبب ذلك إلى تعرف نخبة من المثقفين الفلسطينيين في الضفة الغربية علـــى أفكـــار البعث بعد زيارة **الأمين العام لحزب البعث** إلى مـــدن رام الله، والقدس، وتعرف عبد الله نعواس، وعبد الله الريمـــاوي علـــى مبادئ الحزب. جاء امتداد البعث وتأسيسه في قطاع غزة بعد أن تلقى عدد من الطلاب دراستهم في جامعة القاهرة، وتعرفوا على أفكار الحزب من الطلاب السوريين،والمصريين، والفلسطينيين، والأردنيين الذين تلقوا علومهم فيهـــا، واعتنقـــوا فكـــر البعـــث وانتسبوا إليه، ومنهم: **شفيق الإفرنجي، ووفا الصايغ، وســـعيد**

الدجني، وبعد رجوع هؤلاء إلى غزة قاموا بتنسيب عدد من المدرسين ومدراء المدارس إلى عضوية حزب البعث.

وبعد أن ضم البعث نخبة من المثقفين والمتعلمين وامتدت تشكيلاته إلى عدد من النساء المتعلمات والمدرسات في وكالة الغوث حتى تشكلت فرقة نسائية قادتها **مي الصايغ.**

وتعتبر أعوام 1953- 1956 فترة تأسيس الحزب، رغم مشاركة البعثيين في مظاهرات عام 1955، وفي ظل وجود حركة الإخوان المسلمين المبكرة، وكذلك الشيوعيين لم تتوفر للبعث الظروف كي يكون معبراً عن مرحلة المد القومي العربي.

أدى خضوع قطاع غزة للسيطرة المصرية إلى إلحاق تنظيم البعث في غزة بتنظيم البعث في مصر، الذي كان بدوره يخضع مباشرة للقيادة القومية في دمشق، بينما كان تنظيم البعث في الضفة الغربية ضمن حزب البعث الأردني، الذي تشرف عليه قيادة قطرية، ولهذا كانت الصلاحية المعطاة له في الأردن أكبر منها في قطاع غزة.

1/4 ـ موقف حزب البعث العربي الاشتراكي من منظمة التحرير:

كان حزب البعث العربي من المؤيدين لمنظمة التحرير الفلسطينية والداعمين الرئيسين لها مادياً ومعنوياً. بينما قدم حزب البعث، في سورية، تسهيلات كبيرة للمنظمة، وفي طليعتها تشكيل وحدات عسكرية فلسطينية، وافتتاح مكتب رسمي لها في دمشق.

أما موقف شعبة فلسطين في حزب البعث، في لبنان، هو أن المنظمة ليست الأداة النضالية، التي تستطيع أن تتحمل أعباء معركة تحرير فلسطين.

2 ــ طلائع حرب التحرير الشعبية ــ منظمة الصاعقة:

منظمة الصاعقة واسمها الرسمي "طلائع حرب التحرير الشعبية– قوات الصاعقة ", وفقاً لقرارات المؤتمر القومي التاسع لحزب البعث في سورية عام 1966، ودعوته لتبني حرب التحرير الشعبية في الصراع مع العدو الإسرائيلي، تأسست منظمة الطلائع أثناء حرب يونيو/ حزيران 1967 كفصيل فدائي مسلح تابع للتنظيم الفلسطيني لحزب البعث العربي الاشتراكي في سورية «تجسيداً للاستراتيجية التي أقرّها المؤتمر القومي التاسع للحزب المنعقد في سبتمبر 1966»، والتي تنهج طريق حرب الشعب.

وبدأت مرحلة التأسيس منذ 1966/12/10 بعد عام واحد فقط من انطلاقة الثورة الفلسطينية بقيادة حركة فتح، وتشكيل منظمة فدائية خاصة بحزب البعث العربي الاشتراكي. وبتاريخ 1967/4/15 وجّه تعميم من شعبة فلسطين لحزب البعث يدعو لالتحاق البعثيين الفلسطينيين بدورة تدريبية لتشكيل منظمة فدائية بدءاً من صباح 1967/5/1 تسمى منظمة الطلائع وشعارها «**الجمجمة**».

أصبحت المنظمة تحمل اسم «طلائع حرب التحرير الشعبية»، أسماها الشهيد **صلاح خلف** (أبو إياد) «منظمة الصاعقة».

وفي 1967/5/1 بدأت الدورة العسكرية الفدائية الأولى في معسكر للقوات الخاصة السورية ــ الوحدات الخاصة في منطقة حرستا/ القابون الواقعة إلى الشرق من مدينة دمشق بإشراف اللواء محمد إبراهيم العلي (أبو ندى). والرائد رئيف علواني، وتمّ تدريب العناصر كتدريب المغاوير والمظليين، وبعد ذلك، تمّ افتتاح معسكر «معضمية الشام»، قرب مطار المزة العسكري، كمدرسة عسكرية لمنظمة الصاعقة بقيادة الملازم أول أحمد العلي.

وبعدها بدأت الصاعقة بافتتاح الدورات العسكرية الخاصة بها في جنوب لبنان و جرش و غور الأردن حيث عملت على نقل الذخائر والعتاد إلى جنوب لبنان بطرق سرية عبر جبل الشيخ وطرقه الوعرة. وبتاريخ 1967/6/1 تعرضت الدورات الفدائية ومعسكر القابون لغارات جوية للطيران الإسرائيلي.

وبتاريخ 1967/6/6 تحركت عناصر الدورة نحو مدينة القنيطرة. وبتاريخ 1967/6/8 **صدر البلاغ العسكري الأول بعد العملية الفدائية الأولى** التي نفذتها المنظمة ضد مواقع عسكرية إسرائيلية في القطاع الأوسط من جبهة الجولان، التي تبعتها في نفس اليوم عملية ثانية انطلاقاً من جنوب لبنان.

تمّ تعيين قيادة عسكرية وسياسية للمنظمة تحت إشراف رئيس مكتب الحرس القومي في قيادة حزب البعث وعضو القيادة القطرية، وحدد مقر الدائرة العسكرية.

ومنذ 1968/2/15 أصبحت القيادة القطرية للتنظيم الفلسطيني، وفي عدادها التنظيم الأردني للحزب، فضلاً عن حزب البعث في لبنان، مسؤولة عن منظمة الصاعقة مسؤولية كاملة. وباتت تحمل بعد فبراير/ شباط 1968 اسم منظمة

الصاعقة (طلائع حرب التحرير الشعبية) بعد أن انضمت **إليها ثلاث مجموعات:**

- **جبهة ثوار فلسطين بقيادة محمد أبو سخيلة.**
- **جبهة التحرير الشعبية الفلسطينية بقيادة العقيد طاهر دبلان.**
- **منظمة الجليل الأعلى بقيادة داود أبو الشكر.**

وذلك أثناء انعقاد مؤتمر القاهرة للفصائل الفلسطينية **في** التاريخ المذكور.

2/1 ـ قيادات الصاعقة:

(لطف غنطوس، عمر خليفة، عبد الله الحوراني، أميل صبيح، يوسف البرجي، هاجم الهنداوي، ضافي الجمعاني (أبو موسى)، حسن الخطيب، محمد رباح، أمين سعد (الأخضر العربي)، علي أبو الهوى، سليمان أبو منديل، يوسف قطناني (أبو الوليد)).

من الناحية العملية تعد بمثابة الجناح العسكري الفدائي للتنظيم الفلسطيني الموحد في حزب البعث العربي الاشتراكي، وانضوت بعد فترة وجيزة من تأسيسها في إطار منظمة التحرير الفلسطينية وكافة مؤسساتها (اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير

الفلسطينية، المجلس المركزي الفلسطيني، المجلس الوطني الفلسطيني).

وتناوب على قيادة منظمة الصاعقة: عضو القيادة القومية لحزب البعث (اللواء في الجيش الأردني **ضافي الجمعاني أبو موسى)**، ثم عضوي القيادة القطرية لحزب البعث (الفلسطينية/الأردنية):

(يوسف البرجي وهاجم الهنداوي)، حيث بقي يوسف البرجي، ياسر عمرو مندوبي الصاعقة في اللجنة التنفيذية للمنظمة إلى حين الخروج الفلسطيني المسلح من الأردن، ثم **محمود المعايطة (أبو شاهر) عضو القيادة القومية للحزب، ثم زهير محسن، ثم عصام القاضي عضوي القيادة القومية لحزب البعث، وحل مكان عصام القاضي بعد وفاته في يوليو/ تموز2006 سامي قنديل، والرفيق محمد خليفة كأمين عام منظمة الصاعقة، فيما تولي فرحان أبو الهيجاء قيادة التنظيم الفلسطيني لحزب البعث العربي الاشتراكي..**

منظمة الصاعقة ومنظمة التحرير:

أما على صعيد التمثيل في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ففي بداية تأسيس ائتلاف منظمة التحرير

الفلسطينية حظيت حركة فتح بعضوية أربعة مقاعد في اللجنة التنفيذية للمنظمة، والصاعقة بمقعدين.

ومقعد واحد لكل فصيل من قوى الائتلاف فضلاً عن المستقلين. ومن بين أعضاء الصاعقة في اللجنة التنفيذية بأزمنة متعاقبة كان كل من: **(أحمد الشهابي، المرحوم يوسف البرجي، ياسر عمرو، إبراهيم البرغوثي، الشهيد زهير محسن ، سامي عطاري، محمد خليفة).**

ومن ناحية التاريخ الفلسطيني المعاصر لحركة المقاومة الفلسطينية، شكلت منظمة الصاعقة قوة رئيسة داخل السيبة الفلسطينية الثلاثية التي تشكلت من حركة فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إضافة لمنظمة الصاعقة، ولعبت دوراً كبيراً على الصعيدين العسكري والسياسي خصوصاً في المرحلتين الأردنية واللبنانية من نهوض حركة المقاومة الفلسطينية. وقد استمدت الصاعقة زخماً كبيراً من دورها وتأثيرها بحكم علاقتها مع سورية.

ولابدّ من القول بأن حجم الفعاليات الفدائية منذ العام 1968 وإلى العام 1973 تركز ثقلها على كاهل حركة فتح

والصاعقة والجبهة الشعبية، ثم قوات التحرير الشعبية التابعة لجيش التحرير الفلسطيني.

– وبعد ذلك تأتي باقي القوى والفصائل التي كانت أدوارها متواضعة. وحسب **الشهيد زهير محسن** فإن منظمة الصاعقة قدمت حتى 1977/6/8 ألف شهيد ونفذت سبعمائة وخمساً وثمانين عملية عسكرية فدائية انطلاقاً من غور الأردن والجولان و جنوب لبنان.

وفي حرب أكتوبر/ تشرين أول 1973، وتحديداً في اليوم التاسع منها، شاركت كتيبة **خالد بن الوليد** من منظمة الصاعقة مع القوات الخاصة السورية، بتنفيذ مهمة صعبة وجريئة تمت في أسوأ الظروف، من خلال عملية الإنزال لمقاتلي كتيبة خالد بن الوليد بثماني حوامات فوق مواقع القيادة العملياتية الإسرائيلية في وسط الجولان في بلدة كفر نفاخ في القطاع الأوسط من الجبهة، وبحماية تشكيل قتالي من الطائرات المقاتلة السورية، وتمكنت أربع من الحوامات من الهبوط حيث خاض مقاتلوها قتالاً شرساً فاستشهد 38 فدائياً من الصاعقة على رأسهم قائد عملية الإنزال.

ومن أبرز المعارك التي خاضتها قوات الصاعقة مع العدو الإسرائيلي، كانت معركة مارون الرأس وبنت جبيل على الحد الفاصل بين فلسطين المحتلة والجنوب اللبناني، بعد أن عادت الصاعقة للتواجد العسكري والتنظيمي اثر انفضاض الخلاف السوري- الفتحاوي في لبنان، حيث استطاعت وحدة فدائية من قوات الصاعقة تدمير عدة آليات للجيش الإسرائيلي في معركة مارون الرأس- جنوب لبنان، وجلب آلية سليمة إلى مدينة صور اللبنانية وعرضتها أمام الجمهور.

انضمت سنة 1974 إلى جبهة الرفض. لعبت دوراً مهماً في بدايات الحرب الأهلية اللبنانية إذ كانت قواتها العسكرية الأكثر عددا (4500 رجلاً) بعد قوات فتح (7000 رجلاً).

تمّ اغتيال قائدها **زهير محسن** سنة 1979 على أيدي الموساد.

وفي بلدة بيادر العدس في البقاع الأوسط من جبهة جنوب لبنان سجلت منظمة الصاعقة إنجازاً مهماً يوم 1982/6/11، أثناء الغزو الإسرائيلي حيث وقعت سرية دبابات إسرائيلية في كمين محكم نصبته مجموعة فدائية من الصاعقة، وتمّ تدمير

خمس دبابات إسرائيلية والاستيلاء على خمس دبابات سليمة من دبابات الميركافا وباتون الأمريكية الصنع ومقتل أطقمها.

وبالنسبة للشهيد زهير محسن، مسؤول الدائرة العسكرية في منظمة التحرير الفلسطينية وعضو القيادة القومية ومكتب الأمن القومي في سوريا، فقد استشهد اغتيالاً في العاصمة الفرنسية باريس 24 يوليو/ تموز عام 1979 بعد عودته من منروفيا عاصمة ليبيريا، حيث ترأس وفد فلسطين إلى مؤتمر الوحدة الإفريقية الذي عقدت هناك. وأشار ياسر عرفات، بعد تشكيله لجنة تحقيق ضمت كلا من العميد عطا الله عطا الله «أبو الزعيم» وماجد محسن والعقيد محمد دغمان و«أبو السعود» إلى ضلوع طرف فلسطيني ومخابرات دولة عربية في اغتيال مسؤول«الصاعقة» الذي شيع في دمشق إلى «مقبرة الشهداء».

يسجل لمنظمة الصاعقة اتباع تقنية وأسلوب تفجير العبوات الناسفة بدوريات الاحتلال وقواته عن بعد منذ العام 1969. حيث نجحت منظمة الصاعقة في تفجير عبوة ناسفة كبيرة عن بعد بحوامة إسرائيلية في العام المشار إليه لحظة هبوطها في القطاع الأوسط من جبهة الجولان في مهمة إنزال

المؤن لقوات العدو، حيث انفجرت العبوة تحت تـأثير موجـة لاسلكية أرسلتها الطائرة ذاتها وتطابقت في ترددها مع التـردد اللازم لتفجير العبوة قبل أن يتم إرسال إشارة جهـاز التفجيـر الموجود بيد المجموعة الفدائية.

- مازالت عضوا في منظمة التحرير الفلسطينية.
- انتخب أمينها القطري الجديد فرحان أبو الهيجاء عـام 2007 خلفاً لعصام القاضي.
- جديرًا بالذكر أن منظمة الصاعقة تصدر مجلة تحت اسم "الطلائع".

2/2ـ القوى والفصائل التي شارك فيها حـزب البعـث فـي انتفاضات الشعب الفلسطيني:

2/2/1 ـ كتائب العودة:

قوى فدائية مسلحة، نشأت في الانتفاضة الثانيـة، ومـا زالت تضم في صفوفها كوادر مقاتلين سابقين من معظم القوى الفلسطينية (حركة فتح، الجبهة الشعبية/ القيادة العامة، الجبهتين الشعبية والديمقراطية، جبهة التحرير الفلسطينية، جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، جبهة التحرير العربية، منظمة الصاعقة).

2/2/2 ـ طلائع الجيش الشعبي:

قوى فدائية مسلحة، نشأت منذ الانتفاضة الأولـــى ومـــا زالت مستمرة في العمل في الضفة الغربية تحت إشراف قيادات مدنية من حركة فتح، ومن بعض النشطاء الفاعلين في الأجهزة الأمنية للسلطة، وضمت في صفوفها كوادر ومقاتلين سابقين من معظم القوى الفلسطينية (حركة فتح، الجبهة الشـــعبية/ القيـــادة العامة، الجبهتين الشـــعبية والديمقراطيـــة ، جبهـــة التحريـــر الفلسطينية، جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، جبهـــة التحريـــر العربية، منظمة الصاعقة).

الفصل السادس

الأحزاب الإسلامية الفلسطينية

1ــ حركة المقاومة الإسلامية (حماس):

حماس" هو الاسـم المختصـر لـــــ"حركـــة المقاومـــة الإسلامية"، وهي حركة مقاومة شعبية وطنية تعمل على توفير الظروف الملائمة لتحقيق تحرر الشعب الفلسطيني وخلاصه من الظلم وتحرير أرضه مـــن الاحـــتلال الغاصـــب، والتصـــدي للمشروع الصهيوني المدعوم من قبل قوى الاستعمار الحـــديث. وحركة "حماس" حركـــة جهاديـــة بـــالمعنى الواســـع لمفهـــوم

الجهاد،وهي جزء من حركة النهضة الإسلامية، تؤمن أن هـذه النهضة هي المدخل الأساسي لتحرير فلسطين من النهـر إلـى البحر، وهي حركة شعبية إذ أنها تعبير عملي عن تيار شـعبي واسع ومتجذر في صفوف أبناء الشـعب الفلسـطيني والأمـة الإسلامية، يرى في العقيدة والمنطلقات الإسلامية أساسـاً ثابتـاً للعمل ضد عدو يحمل منطلقات عقائدية ومشروعاً مضاداً لكـل مشاريع النهوض في الأمة.

1/1 ــ النشأة والتطور:

وزعت حركة المقاومـة الإسـلامية "حمـاس" بيانهـا التأسيسي في 15 كانون الأول /ديسـمبر 1987، إلا أن نشـأة الحركة تعود في جذورها إلى الأربعينات من القرن العشـرين، فهي امتداد لحركة الإخوان المسلمين،وقبل الإعلان عن الحركة استخدم الإخوان المسلمون أسماء أخرى للتعبير عـن مـواقفهم السياسية تجاه القضية الفلسطينية منها "**المرابطون علـى أرض الإسراء**" و"**حركة الكفاح الإسلامي**" وغيرها.

1/1/1 ــ دوافع النشأة:

- نشأت حركة المقاومة الإسلامية "حمـاس" نتيجـة تفاعـل عوامل عدة عايشها الشعب الفلسطيني منذ النكبة الأولـى

عام 1948 بشكل عام، وهزيمة عام 1967 بشكل خـــاص وتتفرع هذه العوامل عن عاملين أساسيين هما:

- التطورات السياسية للقضية الفلسطينية وما آلت إليه حتى نهاية عام1987، وتطور الصحوة الإسلامية في فلســطين وما وصلت إليه في منتصف الثمانينات. أو نضوج فكــرة المقاومة لدى الشعب الفلسطيني داخل فلسطين وخارجهــا، كان لا بد من مشروع فلسطيني إسلامي جهــادي، بــدأت ملامحه في أسرة الجهاد عام 1981 ومجموعة الشيخ **أحمد ياسين** عام 1983 وغيرها. ومع نهايات عام 1987 كانت الظروف قد نضجت بما فيه الكفاية لبروز مشروع جديــد يواجه المشروع الصهيوني وامتداداته، ويقوم على أســس جديدة تتناسب مع التحولات الداخلية والخارجيــة، فكانــت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" التعبيــر العملــي عــن تفاعل هذه العوامل. وقد جاءت حركة المقاومة الإســلامية "حماس" استجابة للظروف التي مر بها الشعب الفلســطيني وقضيته العادلة منذ استكمال الاحتلال الصهيوني لــلأرض الفلسطينية عام 1967. وأسهم الوعي العام لــدى الشــعب الفلسطيني، والوعي لدى التيار الإسلامي الفلســطيني فــي

بلورة مشروع حركة المقاومة الإسلامية الذي بدأت ملامحه تتكون في عقد الثمانينيات. حيث تمّ تكوين أجنحة لأجهزة المقاومة، كما تمّ تهيئة القاعدة الجماهيرية للتيار الإسلامي بالاستعداد العملي لمسيرة الصدام الجماهيري مع الاحتلال الصهيوني منذ عام 1986. وقد أسهمت المواجهات الطلابية مع سلطات الاحتلال في جامعات النجاح وبير زيت في الضفة الغربية والجامعة الإسلامية في غزة، في إنضاج الظروف اللازمة لانخراط الجماهير الفلسطينية في مقاومة الاحتلال ، خاصة وأن سياساته الظالمة، وإجراءاته القمعية وأساليبه القهرية قد راكمت في ضمير الجماهير، نزعة المقاومة والاستبسال في مقاومة الاحتلال.

1/1/2ـ تطورات هامة:

كان لحادث الاعتداء الآثم الذي نفذه سائق شاحنة صهيوني في 6 ديسمبر/ كانون الأول 1987، ضد سيارة صغيرة يستقلها عمال عرب، وأدى إلى استشهاد أربعة من أبناء الشعب الفلسطيني في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين، إعلاناً بدخول مرحلة جديدة من جهاد شعبنا الفلسطيني، فكان الرد بإعلان النفير العام. وصدر البيان الأول عن حركة

المقاومة الإسلامية "حماس" يوم الخامس عشر مـــن ديســـمبر/ كانون الأول 1987 إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في جهاد الشـــعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني الغاشم، وهي مرحلة يمثل التيار الإسلامي فيها رأس الحربة في المقاومة. وقد أثار بروز حركة "حماس" قلق العدو الصهيوني.

كانت أكبر حملة اعتقالات تعرضت لها الحركة آنذاك في شهر أيار/ مايو 1989، وطالت تلك الحملة القائـــد المؤســـس الشيخ أحمد ياسين. ومع تطور أساليب المقاومة لدى الحركـــة التي شملت أسر الجنود الصهاينة. في شتاء عام 1989 وابتكار حرب السكاكين ضد جنود الاحتلال عام 1990 جرت حملـــة اعتقالات كبيرة ضد الحركة في ديسمبر/ كانون الأول 1990، وقامت سلطات الاحتلال بإبعاد أربعة مـــن رمـــوز الحركـــة وقيادييها، واعتبرت مجرد الانتساب للحركة جنايـــة يقاضـــى فاعلها بأحكام عالية.

ودخلت الحركة طوراً جديداً منذ الإعلان عـــن تأســـيس جناحها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام في نهاية عام 1991 وقد أخذت نشاطات الجهاز الجديد منحى متصاعداً، ضد جنود الاحتلال ومستوطنيه، وفي ديسمبر/ كانون الأول 1992

نفذ مقاتلو الحركة عملية أسر الجندي **نسيم توليـدانو**، قامـت على إثرها السلطات الصهيونية بحملة اعتقالات شرسة ضـد أنصار وكوادر الحركة، واتخذ رئيس وزراء العـدو السـابق إسحاق رابين قراراً بأبعاد 415 رمزاً من رموز شعبنا كـأول سابقة في الأبعاد الجماعي، عقاباً لحركة حماس. وقدم مبعـدو حركتي "حماس" والجهاد الإسلامي نموذجاً رائعـاً للمناضـل المتشبث بأرضه مهما كان الثمن، مما اضـطر رابـين إلـى الموافقة على عودتهم بعد مرور عام على إبعادهم قضوه فـي العراء في مخيم مؤقت في **مرج الزهور** في جنوب لبنان. لـم توقف عملية الإبعاد نشاط حركة "حماس" ولا جهازها العسكري حيث سجل العام1993معدلاً مرتفعاً في المواجهات الجماهيرية بين أبناء الشعب الفلسطيني وجنود الاحتلال الصهيوني.

1/2- الصراع مع الصهيونية في فكر "حماس":

تعتقد حركة "حماس" أن الصراع مـع الصـهاينة فـي فلسطين صراع وجود، فهو صراع حضاري مصيري لا يمكن إنهاؤه إلا بزوال سببه، وهو الاستيطان الصهيوني في فلسطين، واغتصاب أرضها، وطرد سكانها وتهجيرهم. وتـرى حركـة "حماس" في الدولة العبرية مشروعاً شمولياً معاديـاً، لا مجـرّد

كيان ذي أطماع إقليمية، وهو مشروع مكمل لأطماع قوى الاستعمار الحديث، الرامية للسيطرة على مقدرات الأمة وثرواتها، ومنع قيام أي تجمع نهضوي في صفوفها، عن طريق تعزيز التجزئة القطرية وسلخ الأمة عن جذورها الحضارية وتكريس الهيمنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية وحتى الفكرية عليها. ويشكل الكيان الصهيوني وسيلة فعّالة لكسر التواصل الجغرافي بين دول المركز العربي، وأداة استنزاف لمقدرات الأمة وجهودها، كما أنها رأس الحربة في ضرب أي مشروع نهضوي. ولئن كانت فلسطين هي ساحة المواجهة الرئيسة مع المشروع باعتبارها قاعدة انطلاقته ومحطة استقراره، فإن مخاطر وتحديات المشروع الصهيوني تتسع لتشمل كل الدول الإسلامية، وتعتقد حركة "حماس" أن الخطر الصهيوني كان منذ نشأته تهديداً لجميع الدول العربية وعمقها الاستراتيجي الدول الإسلامية، غير أن سنوات التسعينيات شهدت تحولات ضخمة أبرزت هذا الخطر الذي لن يتوقف عند حدود. وترى "حماس" أن خير طريقة لإدارة الصراع مع العدو الصهيوني، هي حشد طاقات الشعب الفلسطيني، لحمل راية الجهاد والكفاح ضد الوجود الصهيوني في فلسطين بكل السبل الممكنة.

"حماس" تعتقد أنه لا يجوز بحال من الأحوال التفريط بأي جزء من أرض فلسطين، أو الاعتراف بشرعية الاحتلال الصهيوني لها، وأنه يجب على أهل فلسطين، وعلى جميع العرب والمسلمين، إعداد العدة لقتال الصهاينة حتى يخرجوا من فلسطين كما هجروا إليها.

تأسست في غزة والضفة الغربية، بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية. وهي، طبقاً للمادة الثانية من ميثاقها، الصادر في 18 أغسطس/ آب 1987، تُعَدّ جناحاً من أجنحة الإخوان المسلمين في فلسطين، وتؤكد ذلك مادته الثامنة، بتبنّيها شعار الإخوان نفسه: "الله غايتها. والرسول قدوتها. والقرآن دستورها. والجهاد سبيلها. والموت في سبيل الله أسمى أمانيها".

انطلقت حماس من بنْية تنظيمية، مطابقة لبنْية تنظيمات الإخوان المسلمين، من حيث التسلسل القيادي والجماعات أو الوحدات التنظيمية الابتدائية، والمعروفة لدى الإخوان باسم الأُسَر.

ويرتكز الطرح السياسي والأيديولوجي لحركة حماس، على فكرة التحرير "من البحر إلى النهر" أي كلّ فلسطين المحتلة. وكان لنشاطها الفدائي أثره في لفت الانتباه إليها،

والالتفاف الشعبي حولها. وكذلك ملاحقتهـا لعمـلاء سـلطات الاحتلال، واضطلاعها بالمقاومـة السـلمية، مـن إضـرابات ومسيرات ومهرجانات واعتصامات.

1/3ـ حركة حماس ومنظمة التحرير:

يقدر ميثاق حماس منظمة التحرير، في مادته السـابعة: "منظمة التحرير الفلسطينية من أقرب المقـربين إلـى حركـة المقاومة الإسلامية". إلا أنه ينتقد فكرة "الدولة العلمانيـة"، بـل يرفضها: ويوم تتبنى منظمة التحرير الفلسطينية الإسلام، منهج حياة، فنحن جنودها ووقود نارها، التي تحرق الأعداء". وطالبت الحركة، في أحد بياناتها، بتعديل الميثاق الوطني، بمـا يوافـق عقيدة الشعب الفلسطيني المسلم وتراثه الأصيل.

ويشير أحد بيانات حماس إلى أن المنظمة "حافظت على بنْية كيان الشعب الفلسطيني"، وأنها استطاعت، بمقاومتها الباسلة للعدوّ الصهيوني، تحويل الشعب الفلسطيني، من شعب لاجـئ، مشرَّد، إلى شعب متمرس بالقتال والمواجهة، ما أكسبها تعاطفاً عالمياً كبيراً، أوجد مناخاً جهادياً، تفاعلت من خلاله كلّ الفصائل الفلسطينية.

وأجرت المنظمة حوارات مع حماس، كان أبرزها قبيل انعقاد الدورة العشرين للمجلس الوطني، عام 1991، بهدف مشاركتها في الدورة. وحدد إبراهيم غوشة، الناطق الرسمي باسم الحركة، مواقفها من المجلس الوطني، **بثلاثة خيارات**، هي:

1- تشكيل المجلس الوطني، بالانتخاب الحر، لجميع الشعب الفلسطيني، وفي كلّ أماكن انتشاره، والالتزام الكامل بإرادته في اختيار ممثليه في المجلس.

2- تمسُّك الحركة، إذا تعذر إجراء الانتخابات، بتقديرها لثقلها وحجمها، في الساحة الفلسطينية، ولهذا، فهي تطالب بتمثيلها بنسبة 40 %، على الأقل، من المجموع الكلي لأعضاء المجلس الوطني (480 عضواً، في آخر دورة).

3- استعداد الحركة للاتفاق مع المنظمة، على برنامج، سياسي "وجهادي"، محدد، يحكم التحرك الفلسطيني، المرحلي والاستراتيجي، ويراعي رفْض القرارات الأرقام 181 و242 و338، الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، ورفْض الاعتراف بدولة الاحتلال، مع التمسك بالجهاد، لتحرير كامل التراب الفلسطيني، حتى

يمكن إعادة النظر في النسبة المذكورة. واتفق الجانبان على إبقاء الباب مفتوحاً، لاستكمال الحوار والتشاور.

وترتكز رؤية حماس تجاه المنظمة، على رفْض مسألة الحصص في المجلس الوطني، والمطالبة بتعديلها، ورفض مشاريع التسوية السلمية للقضية الفلسطينية. ولم تشارك حماس في الدورة العشرين للمجلس الوطني، ولا في أيّ دورة أخرى.

1/4ـ أشهر قادتها السياسيين :

- أحمد ياسين (استشهد)
- خليل القوقا
- عبد العزيز الرنتيسي (استشهد)
- محمود الزهار
- خالد مشعل
- إسماعيل هنية
- سعيد صيام
- محمود أبو هنود (استشهد)
- إبراهيم المقادمة
- حسين أحمد أبو عجوة
- حسن يوسف

1/5ـ أشهر قادة كتائب القسام :

- صلاح شحادة ـ القائد العام الأول لكتائب القسام
- محمد ضيف ـ القائد العام الحالي لكتائب القسام
- يحيى عياش الشهير بلقب المهندس
- محمود أبو هنود
- عماد عقل
- ياسر الحسنات
- عبد الرحمن " محمد سعيد " حماد
- أحمد ياسين مؤسس الحركة
- عبد العزيز الرنتيسي ... **(وجميعهم شهداء)**

2 ـ حركة الجهاد الإسلامي :

2/1 ـ نشأة الحركة :

كانت نشأة حركة الجهاد الإسلامي نتيجة حوار فكري وتدافع سياسي، شهدته الحركة الإسلامية الفلسطينية أواخر السبعينيات، وقادته مجموعة من الشباب الفلسطيني في أثناء وجودهم للدارسة الجامعية في مصر، وكان على رأسهم مؤسس حركة الجهاد الإسلامي الشهيد الدكتور **فتحي الشقاقي.**

فـــي أوائل الثمانينيات، وبعد عــودة الــدكتور فتحـــي الشقاقي وعدد من إخوانه إلى فلسطيـــــن، تـــمّ بنـــاء القاعـــدة التنظيمية لحركة الجهاد الإسلامي فـــي فلسطين، وبدأ التنظـــيم لخوض غمار التعبئة الشعبية والسياسية فـــي الشارع الفلسطيني بجانب الجهاد المسلح ضد العدو الصهيوني، كحل وحيد لتحرير فلسطيـــن.

2/2 ـ المبادئ العامة للحركة :

تلتزم حركة الجهاد الإسلامي فـــي فلسطيـــن بالإســـلام عقيدة وشريعة ونظام حياة ، وكأداة لتحليل وفهم طبيعة الصراع الذي تخوضه الأمة الإسلامية ضد أعدائها، وكمرجـــع أساســـي فـــي صياغة برنامج العمل الإسلامي للتعبئة والمواجهة.

فلسطيـــن –من النهر إلى البحر– أرض إسلامية عربية، يحرم شرعا التفريط فـــي أي شبر منها، والكيـــان الصـــهيوني وجود باطل، يحرم شرعاً الاعتراف به على أي جزء منها.

يمثـــل الكيـــان الصـــهيوني رأس الحربـــة للمشـــروع الاستعماري الغربي المعاصر فـــي معركته الحضارية الشـــاملة ضد الأمة الإسلامية، واستمرار وجود هذا الكيان علـــى أرض فلسطيـــن وفي القلب من الوطن الإســـلامي، يعنـــى اســـتمرار

وهيمنة واقع التجزئة والتبعية والتخلف الذي فرضته قوى التحدي الغربي الحديث على الأمة الإسلامية.

لفلسطين من الخصوصية المؤيدة بالبراهين القرآنية والتاريخية والواقعية ما يجعلها القضية المركزية للأمة الإسلامية التي بإجماعها على تحرير فلسطين، ومواجهتها للكيان الصهيوني، تؤكد وحدتها وانطلاقها نحو النهضة.

الجماهير الإسلامية والعربية هي العمق الحقيقي لشعبنا في جهاده ضد الكيان الصهيوني، ومعركة تحرير فلسطين وتطهير كامل ترابها ومقدساتها هي معركة الأمة الإسلامية بأسرها، ويجب أن تسهم فيها بكامل إمكاناتها وطاقاتها المادية والمعنوية والشعب الفلسطيني والمجاهدون على طريق فلسطين، هم طليعة الأمة في معركة التحرير، وعليهم يقع العبء الأكبر في الإبقاء على الصراع مستمراً، حتى تنهض الأمة كلها للقيام بدورها التاريخي في خوض المعركة الشاملة والفاصلة على أرض فلسطين.

وحدة القوى الإسلامية والوطنية على الساحة الفلسطينية، واللقاء في ساحة المعركة، شرط أساسي لاستمرار وصلابة مشروع الأمة الجهادي ضد العدو الصهيوني.

كافة مشاريع التسوية التي تقـر الاعتـراف بـالوجود الصهيوني فـي فلسطين أو التنازل عن أي حق من حقوق الأمة فيها، باطلة ومرفوضة.

2/3 ــ أهداف الحركة:

تسعى حركة الجهاد الإسلامي فـي فلسطين إلى تحقيـق الأهداف التالية:

- تحرير كامل فلسطين، وتصفية الكيان الصهيوني، وإقامة حكم الإسلام على أرض فلسطين، والذي يكفـل تحقيـق العـدل والحرية والمساواة والشورى.
- تعبئة الجماهير الفلسطينية وإعدادها إعداداً جهادياً، عسـكرياً وسياسياً، بكل الوسائل التربوية والتثقيفية والتنظيمية الممكنة، لتأهيلها للقيام بواجبها الجهادي تجاه فلسطين.
- استنهاض وحشد جماهير الأمة الإسلامية فـي كل مكـان، وحثها على القيام بدورها التاريخي لخوض المعركة الفاصلة مع الكيان الصهيوني.
- العمل على توحيـد الجهـود الإسـلامية الملتزمـة باتجـاه فلسطيـن، وتوطيـد العلاقـة مـع الحركـات الإسـلامية والتحررية الصديقة فـي كافة أنحاء العالم.

- الدعوة إلى الإسلام بعقيدته وشريعته وآدابه، وإبلاغ تعاليمه نقية شاملة لقطاعات الشعب المختلفة، وإحياء رسالته الحضارية للأمة والإنسانية.

وسائل الحركة لتحقيق أهدافها:

تعتمد حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين لتحقيق أهدافها الوسائل التالية:

- ممارسة الجهاد المسلح ضد أهداف ومصالح العدو الصهيوني.
- إعداد وتنظيم الجماهير، واستقطابها لصفوف الحركة، وتأهيلها تأهيلا شاملا وفق منهج مستمد من القرآن والسنة، وتراث الأمة الصالح.
- مدّ أسباب الاتصال والتعاون مع الحركات والمنظمات الإسلامية والشعبية، والقوى التحررية في العالم لدعم الجهاد ضد الكيان الصهيوني، ومناهضة النفوذ الصهيوني العالمي.
- السعي للقاء قوى الشعوب الإسلامية والوطنية العاملة على أرض المعركة ضد الكيان الصهيوني، على أرضية عدم الاعتراف بهذا الكيان، وبناء التشكيلات والمنظمات

والمؤسسات الشعبية اللازمة لنهوض العمـل الإسـلامي والثوري.

- اتـخاذ كافة الوسـائل التعليميـة والتنظيميـة والثقافيـة والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية والسياسية والعسكرية، مما يبيحه الشرع، وتنضجه التجربة من أجل تحقيق أهداف الحركة.
- استخدام كل طرائق التأثيـر والتبليغ المتاحة والمناسبة من وسائل الاتصال المعروفة والمستجدة.
- انتهاج مؤسسات الحركة وتنظيماتها من أساليب الدراسـة والتخطيط والبرمجة والتقويم والمراقبة بما يكفل اسـتقرار الحركة وتقدمها.
- نفذت حركة الجهاد الإسلامي في فلسـطين، مـن خـلال ذراعها العسكري سرايا القـدس، العديـد مـن العمليـات الاستشهادية داخل (إسرائيل) أثناء انتفاضة الأقصى، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة الأمريكية تضعها على قائمتها للإرهاب وتعقد العزم مع (إسرائيل) على التخلص منها.

2/4 ــ الجهاد وانتفاضة الأقصى:

تبنت الحركة الكثير من العمليات الاستشهادية التي نفذها الذراع العسكري للحركة، المسمى بسرايا القدس، في انتفاضة الأقصى التي اندلعت في سبتمبر/ أيلول 2001 احتجاجا على المحاولات الرامية إلى إقامة هيكل سليمان والمساس بقدسية الحرم الأقصى والزيارة الاستفزازية التي قام بها شارون قبيل رئاسته للوزراء. الأمر الذي جعل الولايات المتحدة الأمريكية تضعها ضمن قائمته للإرهاب، وتعلن عن العزم على القضاء عليها.

يُعَدّ عام 1980، هو التاريخ الرسمي لتأسيس هذه الحركة، في فلسطين، انطلاقاً من قطاع غزة، على أيدي شباب من صفوف الإخوان المسلمين، بعد اختلافهم معهم. وتؤمن الحركة بالكفاح المسلح، ولاسيما العمليات الجهادية، استراتيجيةً للعمل السياسي. وتتمتع بالسرِّية، في تشكيلاتها وعملياتها، وتلجأ إلى استخدام اسم "سرايا الجهاد"، للإشارة إلى خلاياها العسكرية، في قطاع غزة والضفة الغربية.

2/5 ــ حركة الجهاد ومنظمة التحرير:

لم تكن هناك علاقات تنسيق وتعاون مباشرَين، بين الحركة وفصائل المنظمة، عدا "حركة فتح"، حتى قيام

الانتفاضة. وهي تَعُدّ إنشاء دولة ديمقراطية، علمانية، في فلسطين، منافياً للنظرة الإسلامية إلى التاريخ. إلا أنه قد نشأ، بينها وبين فتح، بعض التعاون، وخاصة بعد أن أصبح الاتجاه الإسلامي قوة مؤثرة في الأرض المحتلة. ويرتكز فكرها على "أن جبهة النضال، تتسع للجميع".

وبرز التعارض بين مواقف حركة الجهاد والمنظمة، أثناء انعقاد الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني، حين أصدرت الحركة بياناً، اعترضت فيه على الخطط السياسية، المطروحة أمام المجلس. وعندما عقد دورته العشرين، لإقرار المشاركة في مؤتمر مدريد، وافقت أقلية من حركة الجهاد على المشاركة في تلك الدورة، وكان على رأسها الشيخ **أسعد التميمي**، إلا أن الحركة أعلنت عدم تمثيله لها.

3 ـ حركة الجهاد الإسلامي (بيت المقدس):

نشأت هذه الحركة خلال المرحلة التفاوضية، في مؤتمر مدريد. وتولّى إمرتها الشيخ **أسعد التميمي، ما** خوّلها تأثيراً معنوياً، في مجال السياسة الفلسطينية، على محدوديتها العددية والفعلية. وقد أقنع ياسر عرفات الشيخ أسعد التميمي، بحضور اجتماع المجلس الوطني، في دورته العشرين، مع خمسة من

حركته. كما احتفظ الشيخ بثلاثة مقاعد في المجلس المركــزي للمنظمة، إلا أنه لم يلبث أن انسحب من المنظمة، واستقال ممثلو الحركة في المجلسَين: الوطني والمركزي، في إثر إعلان اتفاق أوسلو، في سبتمبر/أيلول 1993.

4 ـ حزب التحرير الإسلامي:

نشأ هذا الحزب عام 1953، من بين صفوف الإخــوان المسلمين. ثم جمّد نشاطه السياسي في الأرض المحتلــة، فــي أعقاب حرب 1967. وأواخر الثمانينيات، عاد لمزاولة بعــض النشاط السياسي المحدود، لعرض وجهة نظــره فــي القضــايا العامة.

5 ـ منظمة فلسطين العربية:

تأسست "منظمة فلسطين العربية"، في أوائل أغســطس/ آب 1969، بعد انشقاق من "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة"، بزعامة **أحمد زعرور**، مشكلة تنظيمــاً جديــداً، قوامه الإيمان بالخط العربي الوحدوي الاشتراكي، وبالتنسيق مع الأنظمة العربية، التي تؤمن بهذا الخط، ولاسيما جمهورية مصر العربية.

كان من أهداف هذه المنظمة عــدم إغــراق الجمــاهير بالأمل. وكانت ترى أن للمعركة مع العدوّ أبعاداً، تتجاوز حمْل السلاح، كالدعوة للقضية، في خارج البلاد العربية، ومشــاركة كلّ فلسطيني، في الداخل والخارج، وكــذلك كــلّ مقاتــل فــي القواعد. ولم تنشغل إلا بقضية تحرير فلسطين، وقضايا الثــورة والتحرير، والتقدم العربي. وكانت مرتكزة، في مسيرتها، علــى الآتي:

1. كونها تنظيماً مستقل الإرادة، مُشْرَعاً لكلّ القوى العربيــة الشريفة، والمناضلة، وليس تنظيماً إقليمياً، متقوقعاً علــى نفسه، بل المواطنون، عرباً وفلسطينيين، في عضويتها، هم سواء، على كافة مستويات المسؤولية.
2. جماعية القيادة، وديمقراطية التنظيم، هما صــمام ســلامة المسيرة وعلمية نهجها، واستمرارها المتجــدد، ورفْضــها للنزعات الفردية.
3. التنسيق والتعاون العميقان، مع القوى العربية الشريفة، ومع أي نظام حكم في الوطن العربي، يعتمدان الخط الثــوري الوحدوي، التقدمي، منهاجاً لهما، ويترجمانــه بســلوكهما العملي، مستهدفَين تحرير الأرض المحتلة. وتضع المنظمة

في صفوف الثورة المضادة، كلّ نظام حكم في الوطن العربي، لا تماشي مسيرته أماني الجماهير وتلبية أهدافها، في الحرية والاشتراكية والوحدة.

4. الوعي الثوري، القائم على اقتناع علمي، نابع من فكر مستنير، وناتج من المناقشة الحرة.
5. الوضوح في رؤية الأهداف ومتابعتها، باستمرار، والانفتاح الواضح على الجماهير، وتجنّب الانسياق الانفعالي إلى الدروب الفرعية، وإلى الغموض والارتجال، الذي يبعد الثورة عن طريقها.
6. رفضت "منظمة فلسطين العربية" شعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية، العلمانية، وعَدَّته مساومةً في الحق العربي في فلسطين، وخذلاناً له، وأسلوباً، يرمي إلى استمالة الرأي العام العالمي ومداهنته، بل رأته معارضاً لأهداف المقاتلين الثوريين، في جميع أرجاء الأمة العربية، الذين لا شعار لهم غير التحرير الكامل للأرض العربية المحتلة.

شاركت "منظمة فلسطين العربية" في القيادة الموحدة لحركة المقاومة الفلسطينية، التي تشكلت في عقب أحداث 10 فبراير/ شباط 1970، في الأردن. وكذلك، دافعت عن الثورة

الفلسطينية. وما لبثت أن انضمت إلى "حركة فتح"، مع شقيقتها الهيئة العاملة، واندمجت فيها أثناء الدورة التاسعة للمجلس الوطني الفلسطيني، في 8 يوليو/ تموز 1971.

6 ـ تنظيمات فلسطينية أخرى:

6/1 ـ جبهة التحرير الفلسطينية (طريق العودة):

أسسها، عام 1964، **شفيق الحوت**، في لبنان. ومهّد لها بنشرة، باسم "طريق العودة". وعقدت مؤتمرها العام، في أغسطس 1964. وحملت اسم "جبهة التحرير الفلسطينية – طريق العودة". وأصبح الحوت ممثلاً لها في المنظمة، ومديراً لمكتب المنظمة في بيروت، عام 1965، وعضواً في اللجنة التنفيذية. وانضمت إليها، عام 1966، "جبهة التحرير الوطنية الفلسطينية"، التي كانت تضم **أحمد السعداوي، وبهجت أبو غربية**. وقد حُلَّت وتوقفت نشرتها، بعد خمسة أعوام من الصدور، وتشكل على أنقاض الجبهتَين "منظمة فلسطين العربية"، التي اندمجت في فتح، بعد ذلك.

6/1/1 ـ المرابطون على أرض الإسراء، حركة الكفاح الإسلامي:

امتداد لحركة الإخوان المسلمين في قطـــاع غـــزة فـــي فلسطين بعد النكبة، وقبل الإعلان عن قيام حركة حماس، وقـــد استخدم الإخوان المسلمون الاسم المذكور للتعبير عن مـــواقفهم السياسية تجاه القضية الفلسطينية، قبل أن يتخذوا عنوان حركـــة المقاومة الإسلامية (حماس)، كما في حال التنظيم السابق، تعـــد حركة الكفاح الإسلامي امتدادا لحركة الإخوان المســـلمين فـــي قطاع غزة في فلسطين بعد النكبـــة، وقـــد اســـتخدام الإخـــوان المسلمون الاسم المذكور للتعبير عن مواقفهم السياســـية تجـــاه القضية الفلسطينية.

6/1/2 ـ منظمة مجد، المجاهدون الفلسطينيون:

جهاز عسكري أمني أنشأه في قطاع غزة يحيى السنوار (خان يونس)، ورمزي مشتهى، وذلك مطلع الثمانينيـــات مـــن القرن العشرين، في سياق الإرهاصات الأولـــى التـــي هيـــأت لانطلاقة حركة المقاومة الإسلامية حماس وجناحها العســـكري المسلح.

أما **المجاهدون الفلسطينيون:** أسّسه فـــي قطـــاع غـــزة الشهيد الشيخ صلاح شحادة أحـــد القـــادة المؤسســـين لحركـــة المقاومة الإسلامية في فلسطين(حماس)، وذلك قبل وقـــت مـــن

انطلاقة حركة حماس وجناحها الفدائي المقاتل عام 1987، وهو من النوى التي انبثقت من صفوفها كتائب الشهيد عز الدين القسام، فأصبح الشهيد صلاح شحادة القائد العام لكتائب القسام إلى حين استشهاده.

6/1/3 ـ حركة الجهاد الإسلامي / كتائب الأقصى:

مجموعة إسلامية فلسطينية مقربة من السلطة الوطنية الفلسطينية، نشأت في قطاع غزة على يد الشيخ فايز الأسود الحيفاوي والشيخ إبراهيم سربل عام 1988.

6/1/4 ـ الجبهة الإسلامية لتحرير فلسطين:

مجموعة منشقة عن الجبهة الشعبية/ القيادة العامة في الضفة الغربية والأردن بقيادة الأسير المحرر مصطفى خميس وأعلن عن تشكيلها عام 1995، وتراجعت نحو الاندثار.

6/1/5 ـ حزب الله/ فلسطين:

مجموعة فلسطينية أسّستها كوادر من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين من الذين جرى إبعادهم إلى لبنان في الانتفاضة الأولى، مثل **سيد بركة، محمد أبو سمرة، محمد مهنا**... وذلك على خلفية بعض التباينات التي وقعت داخل قيادة حركة الجهاد الإسلامي، ومع عودتهم إلى قطاع غزة مع تشكيل

السلطة الوطنية الفلسطينية، تراجع دور حــزب الله /فلســطين لصالح الحركة الأم.

6/1/6 ـ حزب الخلاص الوطني الإسلامي:

تأسس في قطاع غزة عام 1995، بصفته حزباً مقرباً من حركة حماس، تحت قيادة **يحيى موســى** مــن خــان يــونس، والبعض يراه واجهة سياسية لها. وهو حزب سياسي فلسطيني، يؤمن بالإسلام عقيدة ومنهج حياة وحلاً لكل الأزمات القائمــة، وهو حزب يتعاطى مع القضايا كافة وفق ما جــاء فــي بيانــه التأسيسي، ويتعامل مع القوى الفلسطينية المختلفة تعاملاً ســلمياً ويؤمن بالتغيير السلمي ويعمل في إطار من العلنية البعيدة عــن التنظيمات السرية. تأسّس حزب الخلاص الوطني الإسلامي في ظل السلطة الفلسطينية بعد اتفاقية أوسلو، وبالتحديد فــي شــهر تشرين الثاني/ نوفمبر من العام 1995، وقد أعلن رسميا يــوم 1996/3/12 في مدينة غزة. وقد أجريت انتخابات في صفوف الحزب في 1996/11/21 حيث جرى انتخاب قيــادة هيئــات ومؤسسات الحزب والمتمثلة في المؤتمر العام، الذي بلغ عــدد أعضائه 251 عضوا يمثلون مناطق قطاع غزة كلها، أما مجلس الشورى وعدد أعضائه 51 عضواً، فتم انتخابهم من بين أعضاء

المؤتمر العام، كذلك المكتب السياسي حيث بلغ عدد أعضائه 15 عضواً من بينهم امرأتان.

وللحزب برنامج سياسي قائم على معارضة السلطة سياسياً واجتماعياً حيث يرفض الحزب اتفاقية أوسلو ونهج السلطة الفلسطينية، وتعد صحيفة (الرسالة) الأسبوعية هي الصحيفة الناطقة باسم الحزب والتي تتبنى وجهة نظره المعارضة لبرنامج السلطة السياسي والاجتماعي.

ويرأس الأمانة العامة للحزب عضو المكتب السياسي **يحيى موسى**، بينما يرأس أمانة سر الحزب عضو المكتب السياسي **محمد شهاب**.

فاقت عضويته خمسة آلاف عضو في غزة والضفة الغربية.

ومن رموزه في قطاع غزة أيضا الدكتور **غازي حمد** رئيس تحرير صحيفة السبيل الغزاوية في قطاع غزة، حل نفسه عمليا مع اندلاع الانتفاضة الثانية، وعادت كوادره وأعضاؤه إلى الحركة الأم حماس.

عنوان الموقع : http://www.khalas.org//

6/1/7 ــ حزب حركة المسار الإسلامي:

تنظيم إسلامي نشأ في قطاع غزة في 1995/10/12 برئاسة **محمد أبو دان**، بعد فترة من دخول السلطة الوطنية الفلسطينية، كحركة سياسية فلسطينية وطنية إسلامية مستقلة، تستمد فكرها ومنهجها وتصوراتها من القرآن الكريم والهدي النبوي، وتشدد في أهدافها على الرغبة في تفعيل الواقع الفلسطيني في ميادين الواجب والعطاء كافة، وصقل الشخصية الإسلامية الفلسطينية، وإعدادها للبناء والعمل والارتقاء الحضاري، وتطوير سبل الحوار والعرض والإقناع، وبناء جسور الثقة بين الإسلاميين.

6/1/8 ــ الجبهة الإسلامية الفلسطينية:

فصيل إسلامي عقائدي، نشأ في قطاع غزة بتاريخ 1995/12/17 برئاسة **علي كرسوع**، يقوم برنامجه على التكيف مع الوضع العسكري لتحرير فلسطين.

أما **حزب النهضة** : فهو تنظيم إسلامي نشأ في قطاع غزة عام 1995، بعد فترة من دخول السلطة الوطنية الفلسطينية، أما حركة النضال الإسلامي فهي فصيل إسلامي نشأ في قطاع غزة.

6/1/9 ــ حزب التجمع:

فهو تنظيم إسلامي نشأ في قطاع غزة عام 1996، ونشأ برفقته **حزب الاتحاد الوطني الإسلامي**.

6/1/10 ـ حزب الاتحاد الوطني الإسلامي:

بقيادة **محمود الهباش وخالد أبو شـعيب** وهـو تنظـيم إسلامي نشأ في قطاع غزة في 1995/12/31.

6/1/11 ـ الجبهة الإسلامية الفلسطينية:

وهي فصيل إسلامي عقائدي، نشأ في قطاع غـزة عـام 1995.

6/1/12 ـ سرايا المجاهدين:

اسم لمجموعة فدائية مسلحة في قطاع غزة، أعلنت عـن نفسها نهاية العام 2005، وتبنت القيـام بعمليـات عسـكرية، وأعلنت عن تبنيها اختطاف ثلاثة بريطانيين، ما لبثت أن أطلقت سراحهم، وتبعها إعلان سرايا ياسر التابعة لكتائـب الأقصـى مسؤوليتها عن القيام ببعض التحركات في قطاع غزة، ومنهـا إغلاق سفارة الاتحاد الأوربي في قطاع غزة، بعد قيام صحيفة دانماركية بنشر صور تسيء للرسول الكريم صـلى الله عليـه وسلم، وذلك في فبراير/ شباط 2006.

الفصل السابع

الانتفاضات ودورها في ظهور الأجنحة المسلحة للأحزاب والتنظيمات الفلسطينية:

في التاسع من ديسمبر/ كانون الأول 1987، انطلقت شرارات الانتفاضة الفلسطينية الأولى، محدثة تحولاً نوعياً هائلاً في مجرى الصراع مع الاحتلال الصهيوني.

فعلاوة على ولادة وانضمام التيار الإسلامي المقاتل، ممثلاً بحركتي حماس والجهاد للفعل المقاوم، فقد ولدت لجان الحراسة (الأمن) ، ولجان التموين (اقتصاد)، ولجان القوات الضاربة و(الملثمين) (الدفاع)، ولجان الإصلاح وفك النزاعات (القضاء)،ولجان التكافل الاجتماعي (الشؤون الاجتماعية)، ولجان التعليم الشعبي (التربية والتعليم)، واللجان الصحية (الصحية)، وكانت اللجان الشعبية العامة بمثابة (سلطة شعبية مركزية)، لتركيز نشاطات اللجان التخصصية وتوجيهها وضبطها. وانضباط الشعب لتوجيهات هذه اللجان وقراراتها

طواعية، عبر الالتزام بتوجيهات ذراعها التنفيذي الملاحق في (القيادة الوطنية الموحدة)، التي مثل ميلادها إنجازاً نوعياً للانتفاضة وتنظيماً لفعلها. لقد أنتجت الانتفاضة في سياق الفعل الكفاحي الفلسطيني، الانبعاث الجديد للأجنحة العسكرية لفصائل منظمة التحرير وولادة أجنحة عسكرية للتيار الإسلامي من كتائب الأقصى والعودة وعز الدين القسام وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى وسرايا القدس. وأنجز خلال العام الأول من انتفاضة الأقصى (5000) فعالية فدائية أطلقت خلالها (626) قذيفة هاون على مستعمرات الاحتلال بدءاً من (2001/1/31).

1ـ القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة:

إطار قيادي ميداني على غرار القيادة الموحدة للانتفاضة الأولى (1993/1987) التي اقتصرت في حينها على /4/ قوى فقط، ويتكون الإطار الحالي لها من القوى الوطنية والإسلامية التي تضم 13 فصيلة فلسطينية، توجه دفة العمل الانتفاضي عبر بياناتها ونداءاتها ، والفصائل هي(**حركة فتح، الجبهة الشعبية، حركة حماس، حركة الجهاد الإسلامي، حزب الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني (فداء)، جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، جبهة التحرير الفلسطينية، جبهة التحرير العربية،**

الجبهة العربية الفلسطينية، الجبهة الديمقراطية، حزب الخلاص الإسلامي، حزب الشعب الفلسطيني، الجبهة الشعبية / القيـــادة العامة).

2 ــ كتائب الفهود السود، صقور فتح، الجيش الشعبي:

مجموعة عسكرية تابعة لحركة فتح، نشـــأت فـــي ظـــل الانتفاضة الأولى في منطقتي جنين ونـــابلس شـــمال الضـــفة الغربية، ومعها مجموعات النمور السود في منطقة طول كـــرم، إضافة إلى مجموعات فدائية من خلايا التنظيم وقوات الغربـــي التابعة لقوات العاصفة/وحركة فتح.

3 ــ كتائب الشهيد أحمد أبو الريش:

وهي مجموعات مسلحة منبثقة عن تنظيم حركة فتح في قطاع غزة، وتعتبر من الأجنحة الفدائية الفاعلة وذات الحضور في مختلف مواقع التماس مع قوات الاحتلال، حيـــث ســـاهمت بشكل فعال في ميدان العمل المسلح في صـــفوف الانتفاضـــة، وسقط العشرات من أعضائها برصاص الاحـــتلال وعمليـــات الاغتيال. تحولت تدريجياً إلى منظمة عسكرية تشـــكل ذراعـــاً عسكرياً ثانياً لحركة فتح في قطاع غزة بعـــد كتائـــب شـــهداء الأقصى. وحسب غالبية المصادر بدأت فكرة تشكيلها من قبـــل

مجموعتي (صقور فتح) (والفهد الأسود) اللتــين تشــكلتا فــي الانتفاضة الأولى، فتمّ الإعلان عنها عام 1993 عقب استشهاد احمد أبو الريش وتحديدا فــي 1993/11/28. ومــع انطلاقــة انتفاضة الأقصى في 2000/9/28 وجدت كتائب أبو الريش.

4 ــ كتائب شهداء الأقصى:

انطلقت كتائب شهداء الأقصى على يد جيل الانتفاضــة الأولى والإعلان الأول عن الولادة الاســمية لكتائــب شــهداء الأقصى جاء بعيد اغتيــال **(الشــهيد حســين عبيــات)** يــوم 2000/11/6 في بيت لحم. ومع نهاية عام 2000 أخــذ اســم كتائب شهداء الأقصى يتردد فلسطينياً وفي وسائل الإعلام بقوة في المعارك التي نشبت مع جيش الاحتلال والمستوطنين علــى محيط المستوطنات قرب بيت لحم وبيت جالا (مستعمرة جيلــو) في الضفة الغربية أواخر العام 2001. من هنا، تعمل الكتائــب بسرية تامة ، وباستقلالية. كما ولا يُعــرف عــدد عناصــرها ومصادر تمويلها، لكن مصادر في حركة فتح تقول أنها تضــمّ عشرات الناشطين المسلحين في صفوفها وإنها تتلقى عشــرات الطلبات من (المتطوعين) للالتحاق بها. وتتهم (إسرائيل) أمــين سر حركة فتح في الضفة الغربية **مروان البرغــوثي** وعضــو

المجلس الثوري لحركة فتح من مخيم بلاطة، والـذي مـازال معتقلاً حتى إعداد الدراسة. فإن جيل القادة من كتائـب شـهداء الأقصى يتراوح عند متوسط الـ 35 عاماً، من الكوادر التـي التحقت بشكل مبكر في صفوف حركة فتح.

5 ـ كتائب العودة:

نشأت في الانتفاضة الثانية، وما زالت تضم في صفوفها كوادر مقاتلين سابقين من معظم القوى الفلسطينية (حركة فـتح، الجبهة الشعبية/ القيادة العامة، الجبهتين الشعبية والديمقراطيـة، جبهة التحرير الفلسطينية، جبهة النضال الشـعبي الفلسـطيني، جبهة التحرير العربية، منظمة الصاعقة).

6 ـ طلائع الجيش الشعبي:

نشأت منذ الانتفاضة الأولى، وما زالت مسـتمرة فـي العمل في الضفة الغربية تحت إشراف قيادات مدنية من حركـة فتح، ومن بعض النشطاء الفاعلين في الأجهزة الأمنية للسـلطة، وضمت في صفوفها كوادر ومقاتلين سابقين من معظم القـوى الفلسطينية (حركة فتح، الجبهـة الشـعبية ـ القيـادة العامـة، الجبهتين الشعبية والديمقراطية ، جبهة التحرير الفلسطينية، جبهة

النضال الشعبي الفلسطيني، جبهة التحريـــر العربيـــة، منظمـــة الصاعقة).

7 ــ كتائب الأذرع السوداء:

وهي مجموعات مسلحة منبثقة عن كتائب شهداء الأقصى وتابعة لحركة فتح، أقيمت- أواخر العـــام 2000 فـــي الضـــفة الغربية، ونفذت بعض عمليات المقاومة العسكرية ضـــد جـــيش الاحتلال.

8 ــ كتائب النسر الأحمر:

نشأت في ظل الانتفاضة الأولى عام 1988 كجناح فدائي مسلح للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، واســـتمرت إلـــى حـــين الانتفاضة الثانية، فتحول اسمها إلى كتائب الشـــهيد أبـــو علـــي مصطفى، وكتائب المقاومة الشعبية وكتائب الشهيد وديع حـــداد في الانتفاضة الثانية، التي أسسها **عاهد الغلمة** المعتقل في سجن أريحا، تحت حراسة بريطانية وأمريكية وقد تم اقتحـــام ســـجن أريحا تحت نظر العالم، وتم نقل أحمد ســـعدات ورفاقـــه إلـــى سجون العدو على الرغم من وجود اتفاقيـــات مـــع الأمريكـــان والبريطانيين بذلك، وقائدها في قطاع غزة الشهيد **نضال سلامة، رائد نزال، أمجد مليطات**، بينما استشهد القائد العام لها في جبال

نابلس الشهيد **يامن فرج** بعملية اغتيال إسرائيلية في أيلول/ سبتمبر 2004.

9 ـ كتائب الشهيد أبو علي مصطفى:

قبل اغتيال أبو علي مصطفى، كان الجناح العسكري للجبهة الشعبية يعمل منذ بدء الانتفاضة باسم قوات المقاومة الشعبية، وشهدت له الانتفاضة عدة عمليات نوعية مثل تفجير السيارات في القدس وتل أبيب ومطار اللد وأسفل سجن مجدو وتفجير محني يهودا.

وبعد اغتيال الشهيد أبو علي مصطفى،أعلنت الجبهة الشعبية عن تغيير اسم جناحها العسكري إلى كتائب الشهيد أبو علي مصطفى، وأنذر قائدها العسكري **عاهد الغلمة** بأن الرد على اغتيال القائد أبو علي سيكون موجعاً جداً.

وما أن انتخب **سعدات** وأقيم حفل تأبين مركزي للشهيد أبو علي في سرية رام الله وجه سعدات كلمة الانطلاق لوحدة الشهيد وديع حداد عندما قال العين بالعين والسن بالسن والرأس بالرأس، إلى أن تم تصفية الجنرال **رحبعام زئيفي**. وعليه فقد ولدت كتائب الشهيد أبو علي مصطفى في الانتفاضة الثانية، أسسها **عاهد الغلمة** المعتقل في سجون الاحتلال، وقائدها في

قطاع غزة الشهيد نضال سلامة، وتعتبر الجناح الفدائي المسلح للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وتسلم قيادة كتائب الشهيد أبو علي مصطفى في منطقة نابلس بعد استشهاد قائدها **يامن فرج،** الفلسطيني السامري (من طائفة اليهود السامريين/ ناطوري كارتا) **نادر صالح تصادوقا.**

10 ــ كتائب الشهيد وديع حداد:

من المجموعات الفدائية العسكرية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في قطاع غزة، حيث مارست أعمالاً من المقاومة في ظل الانتفاضة الثانية، وظهرت أعداد كبيرة من الملثمين التابعين لها تحت اسم كتائب الشهيد وديع حداد في احتفالات انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في قطاع غزة يوم 2004/12/11.

11 ــ كتائب النجم الأحمر:

ظهرت في ظل الانتفاضة الأولى، نشأت عام 1988، واستمرت إلى حين الانتفاضة الثانية، فتحول اسمها إلى كتائب المقاومة الوطنية.

12 ــ كتائب شهداء جنين:

أعلنت عن نفسها للمرة الأولى يوم 2004/7/16، أثناء قيام مجموعة منها باختطاف اللواء غازي الجبالي قائد الشرطة الفلسطينية السابق في قطاع غزة، على خلفية تجميده لرواتب بعض المقاتلين من كتائب شهداء الأقصى المحسوبين على الأجهزة الأمنية للسلطة الوطنية الفلسطينية، ويعتقد بأنها تتبع حركة فتح تحت قيادة **محمود نشبت**.

13 ـ كتائب الشهيد أبو جهاد:

تابعة لحركة فتح، ظهرت في قطاع غزة في ظل الانتفاضة الثانية، حيث كانت تظهر من حين لآخر عبر بياناتها السياسية والعسكرية، وعبر الاستعراضات العسكرية المسلحة التي كانت تجري في شوارع قطاع غزة، ووزعت بياناً سياسياً لها حين رفضت دمج الأجنحة العسكرية بأجهزة أمن السلطة، ووزع البيان المذكور في قطاع غزة يوم 2005/1/18.

14 ـ كتائب المقاومة الشعبية:

تشكلت بداية الانتفاضة الثانية في قطاع غزة تحت إشراف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، إضافة إلى باقي عناوين الأجنحة العسكرية الفاعلة للجبهة الشعبية في الداخل الفلسطيني.

15 ــ كتائب الشهيد خالد أكر:

تابعة للجبهة الشعبية ــ القيادة العامة. وقد أعلنت عن نفسها عام 2002، وتبنت بعض العمليات الفدائية ضد قوات الاحتلال. والشهيد **خالد أكر** عربي سوري من مدينة حلب استشهد أثناء تنفيذ عملية الطائرات الشراعية ضد معسكر (غيبور) الإسرائيلي عام 1987، وهي العملية التي حملت اسم شهداء قبية.

16ــ كتائب شهداء فلسطين:

جناح عسكري من الاستخبارات العسكرية الفلسطينية في قطاع غزة. ظهرت لأول مرة عبر بيان سياسي وزعته في استعراض للقوة في غزة يوم 2005/6/2.

17 ــ كتائب عمر المختار:

تعتبر كتائب المختار بمثابة الجناح الفدائي لحركة فتح / الانتفاضة في الداخل الفلسطيني ، وقد أعلن عن ولادتها مع تواصل الانتفاضة الثانية عام 2002.

18ــ فرسان العاصفة، فرسان الليل، جيش البراق، كتائب الشهيد أبو عمار:

قوات ميليشيا شعبية تابعة لحركة فتح، ظهرت أواخر العام 2005 في قطاع غزة، وبرز دورها خلال انتخابات البرايمرز التي أجريت داخل صفوف حركة فتح لاختيار ممثليها إلى انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني. ونشأت إلى جانبها مجموعات إضافية تنتمي أساساً لكتائب الأقصى مثل مجموعات **فرسان الليل، وجيش البراق....**

أما مجموعات فرسان الليل فهي المجموعات التي لعبت دوراً كبيراً في المواجهات مع قوات في مدينة نابلس، أسسها الشهيد **نايف أبو شرخ** أحد مؤسسي نادي الأسير الفلسطيني من بين أعضاء كتائب شهداء الأقصى .

أما **كتائب الشهيد أبو عمار** فتعتبر من مجموعات حركة فتح المسلحة، والتي ظهرت في مناطق مختلفة من الضفة الغربية، وأعلنت عن نفسها في مؤتمر صحافي أقيم في بلدة اليامون يوم (2007/5/30) قرب مدينة جنين كأحد الأجنحة العسكرية المسلحة لحركة فتح.

19ـ كتائب أحرار الجليل:

ظهرت في العام 2003 بشكل رسمي عبر العملية الفدائية الأولى التي نفذتها، بقتل جندي إسرائيلي، ثم قتل إسرائيلية في

طبريا، كما عاد اسم المجموعة نفسها للظهور من جديـد عـام 2007 عندما تبنت محاولة قتل مستوطن يهودي وخطف سلاحه في أزقة البلدة القديمة بالقدس. وظهرت مرة جديدة أوائل العـام 2008 بتبني مجموعة من العمليات الصغيرة والمتفرقة، بينمـا كان ظهورها القوي يوم السادس من آذار/ مارس 2008 عندما تبنت عملية المدرسة الدينية في القدس الغربية، وتتميز كتائـب أحرار الجليل بأنها تقتصر على أبناء فلسطين المتواجدين داخل حدود 1948، وأن أعضاءها يعملون بشكل فـردي فـي كـل عملية.

20 ـ كتائب الشهيد جهاد جبريل:

مجموعات فدائية مسلحة ظهرت في قطاع غـزة وهـي ترفع رايات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين/ القيـادة العامـة، وشارك قائدها في المؤتمر الصحافي الـذي عقدتـه الأجنحـة الفدائية المسلحة في قطاع غزة يوم 2006/4/20، وشاركت في المؤتمر الصحافي الذي عقدته حركتا حماس والجهاد الإسلامي وجبهة التحرير العربية والصاعقة. انتهجت العمل المقاوم فـي وجه قوات الاحتلال، وكان من بـين عملياتهـا إطلاقهـا أول صاروخ على مدينة عسقلان يوم 2008/1/23، هو الأبعد مدى

من باقي الصواريخ المحلية التي تطلق من قطاع غـزة علـى مستعمرات صهيونية داخل فلسطين 1948، حيث وصل مـداه إلى 16 كلم. والشهيد جهاد جبريل الذي تحمل المجموعة الفدائية اسمه ، استشهد اغتيالاً في بيروت بتاريخ 2002/5/5.

21 ـ التجمع الوطني الديمقراطي:

إطار ديمقراطي فلسطيني في الضفة الغربيـة برئاسـة **يوسف عطوان**، ويضمّ بضع عشرات من الأعضاء السابقين في أحزاب يسارية فلسطينية، وغالبيتهم من الذين دخلوا الأراضـي الفلسطينية بعد تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994.

22 ـ حزب الخضر الفلسطيني:

حزب فلسطيني تشكل بعد العام 1999 في مدينة رام الله في الضفة الغربية، ويهدف إلى الحفاظ على البيئة الفلسـطينية، ومواجهة سياسات الاحتلال القائمة على تـدمير البنـى الحيـة للطبيعة الفلسطينية، كاقتلاع الأشجار وغيرها، ويغلـب علـى الحزب الطابع الجماهيري العـام، دون منظومـة عقائديـة أو إيديولوجية تحكم بنيته.

23 ـ حركة المبادرة الفلسطينية:

تجمع ديمقراطي فلسطيني، في مدينة رام الله وفي قطاع غزة، في ظل الانتفاضة الثانية عام 2002، بقيادة الدكتور حيدر عبد الشافي والدكتور مصطفى البرغوثي الذي غادر صفوف الأمانة العامة لحزب الشعب الفلسطيني، وتضم الحركة عدة مئات من الناشطين ذوي الأصول اليسارية في عموم الضفة الغربية وقطاع غزة. تجمع يساري نشط يتصدر أعضاؤه ميادين العمل المجتمعي في الوسط الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وشاركت الحركة في الانتخابات الرئاسية الفلسطينية ونيلها 26% من أصول المقترعين بالتحالف مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وغالبية القوى الديمقراطية لصالح مرشحها الدكتور **مصطفى البرغوثي**، كما شاركت الحركة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي جرت يوم 2006/11/25، وفازت بمقعدين باسم الدكتور **مصطفى البرغوثي** في الضفة الغربية.

ويعتبر الدكتور مصطفى البرغوثي الدينامو النشيط في دور وفعالية المبادرة الوطنية يساعده في مهام عمله اليومية وقيادة الحركة **صلاح الخواجا**.

24 ــ التنظيم القومي العربي في فلسطين:

إطار قومي عام ظهر في الداخل الفلسطيني نهاية العام 2005، وأطلق وثيقة التأسيس، التي اعتبر فيها بأن الدولة القطرية وليدة اتفاق سايكس- بيكو وكافة الاتفاقات الملحقة بها، فشكلت نقيضاً للحق القومي في الوحدة والتحرير والتنمية والعدالة الاجتماعية.

25 ـ لجان العودة الفلسطينية:

الائتلاف العام لحق العودة، لجان الأرض للدفاع عن حق العودة، رابطة العودة الفلسطيني، ملتقى العودة الفلسطيني، المجموعة الفلسطينية للدفاع عن حق العودة وقضايا الفلسطينيين اللاجئين (بادر)، مجموعة عائدون، مجموعة الأرض، تجمع العودة الفلسطيني (واجب)، المنظمة الفلسطينية لحق العودة(ثابت) ... هيئات أهلية فلسطينية مستقلة غير حكومية للدفاع عن حق العودة وقضايا اللاجئين الفلسطينيين والدفاع عن حق العودة بمستوياتها المختلفة.

وقد ظهرت غالبية اللجان المشار إليها بين بيروت ودمشق وفي الداخل الفلسطيني منذ انطلاق عمليات التسوية (مؤتمر مدريد)عام 1991، وانتشرت بشكل أوسع مع انطلاقة الانتفاضة في 2000/9/28. وسعت لأن تكون إحدى مكونات المساهمة

في بناء حركة وطنية ديمقراطية واسعة تقوم بواجبها في خدمة أهداف الشعب الفلسطيني.

26 ــ حزب الميثاق الفلسطيني الديمقراطي:

حزب قومي الاتجاه ظهر في الضفة الغربية، وتأسس على يد العديد من أعضاء سابقين من فصائل المقاومة الفلسطينية خصوصاً من أعضاء سابقين في تنظيم جبهة التحرير الفلسطينية، ومنهم عضو المكتب السياسي السابق في الجبهة عبد الفتاح غانم، وقد أعلن الحزب عن نفسه لأول مرة رافعاً شعار التحرير والعودة عبر بيان سياسي بمناسبة عيد الأول من أيار عام 2007.

27 ــ اللجان الشعبية الفلسطينية في الضفة الغربية :

نشأت في الضفة الغربية وفي مدينة الجليل تحديداً العام 1987 حيث ولدت من رحم انتفاضة الحجارة الأولى، وبدعم مباشر من حركة فتح كإطار وطني فلسطيني وسطي تضامني وتطوعي واجتماعي وحقوقي ورقابي وأهلي وشعبي وجماهيري يؤمن في صهر كافة الطاقات في بوتقة العمل الوحدوي والوطني المشترك بغض النظر عن الانتماءات الحزبية

والمعتقدات والجنس واللون، من أجل التحرر والاستقلال وكذراع شعبي وجماهيري، لمنظمة التحرير الفلسطينية.

الفصل الثامن

التيارات والأحزاب والقوى السياسية العربية داخل فلسطين أو ما يسمى (عرب الـ 48)

السكان الشرعيون فلسطينيو 1948, وفي ظل الحياة الحزبية الإسرائيلية أصبحوا أقلية سياسية تفقد الكثير من وزنها السياسي, رغم ذلك يلاحظ في العقد الأخير، تزايد الوعي القومي فيما بينهم وتزايد معدلات تصويت العرب لأحزابهم العربية, وخاصة مع ما حققته هذه الأحزاب من نهوض بمطالبهم في الكنيست الإسرائيلي, وأهم هذه الأحزاب: الحركة الإسلامية, والحزب الديمقراطي العربي, والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة, والتجمع الوطني الديمقراطي, والحركة العربية للتغيير.

أولاً التيارات السياسية:

أ ــ التيار العربي الإسرائيلي:

هو تيار ايدلوجي، يقبل مكانة الفلسطينيين كأقلية، ولا يطرح مطلباً واضحاً للاعتراف بهم كأقلية قومية عربية- فلسطينية، ويدعو للتقرب من الأحزاب اليهودية والاندماج فيها، أو في الائتلاف الحكومي من خلال القبول بمكانة متواضعة داخل هذه الأطر.

ولا يطالب بتغيير طابع الدولة وأهدافها، وهذا يشمل الأحزاب الملحقة الموجودة حتى الثمانينيات والشخصيات في الأحزاب الصهيونية.

وهذا التيار يتمثل بفلسطينيي 48 المقربين من الأحزاب اليهودية، وبدأ من خلال ارتباط عناصر متعددة من المجتمع الفلسطيني بالاستيطان حتى قبل قيام الكيان الصهيوني وخاصة مع حزب مباي ومبام.

وهنالك فلسطينيون عمل بعضهم من خلال أحزاب صهيونية وخاصة بعد الهزيمة العربية والحكم العسكري.

ب ــ التيار الشيوعي:

ويستمد هذا التيار أفكاره من الأيديولوجية الشيوعية الماركسية ويطمح إلى تنظيم صفوفه على قاعدة ثنائية قومية، ويرفض طابع الدولة القائم، ويريدها دولة علمانية ديمقراطية،

ويعرف الفلسطينيين كفلسطينيين إسرائيليين من حيث الهوية، وبدأ هذا النشاط مع بدء النشاط الشيوعي في فلسطين، وفي سنة 1923 ظهر هذا التنظيم باسم **الحزب الشيوعي الفلسطيني**، وفي سنة 1948 عرف باسم **حركة ماكي أو مكاي**.

وكان المصوتون لهذه الحركة من اليهود ثم انشقت إلى مجموعتين الأولى: ماكي، والثانية: ركاح التي تمثل العرب، وذلك في منتصف الستينات وهبطت قوة الحزب في سنة 1999.

ج ـ التيار القومي الوطني:

يستمد هذا التيار مبادئه من مبادئ الحركة القومية العربية بصورة عامة والفلسطينية بصورة خاصة، وهذا التيار لا يتقبل الوضع القائم في (إسرائيل)، وانتقل هذا التيار من مواقفه من عدم الاعتراف بالدولة إلى الاعتراف الذي ترافقه المطالبة بتحقيق الحكم الذاتي في (إسرائيل) كأساس لنظام ثنائي القومية.

وقد انتظم أعضاؤه في الخمسينيات والستينيات في الجبهة الشعبية العربية وفى حركة الأرض وحركة أبناء البلد وفى الحركة التقدمية، وينشئون هذه الأيام بشكل مشترك التجمع الوطني، أو ما يسمى بحركة الثلاثين من آذار.

وجميعها في بدايتها كانت معادية (لإسرائيل)، وتنــادي بهوية فلسطينية وقومية فلسطينية ولهجة حادة مقارنــة بالتيــار العربي الإسرائيلي والتيار الشيوعي، واستعمال مصطلحات حادة كالرجعية العربية.

د ــ التيار الإسلامي:

يرتكز هذا التيار على قيم ومبادئ الــدين الإســلامي ، ويدعو إلى التنظيم على أساس ديني إسلامي، ويراعــى التيــار الواقع الذي تكوّن داخل الدولة ، ويشدد على المركب الــديني – الإسلامي في هوية فلسطينيي 48.

وهذا التيار له جذوره التي بدأت من مصــر وعاونــت الفلسطينيين في نضالهم.

وفي سنة 1946 تأسس أول فــرع لحركــة الإخــوان المسلمين في القدس، ومهم الذكر بأن هذا التيار أفــرز منظمــة سرية باسم **أسرة الجهاد** آمنت بالعمل المســلح ضــد الكيــان الصهيوني، وبعد اعتقال أفراده 1981انتهى التوجه العســكري للحركة الإسلامية في الداخل، ومنذ 1983 إلــى يومنــا هــذا، ويذكر بأن بدايات التنظيم أطلق عليه **اسم الشباب المسلم**، وقــد

نشطت في إلقاء المواعظ الدينية في الأعياد والمناسبات وفي المساجد.

- ولقد انقسمت الحركة الإسلامية قبل سنوات إلى جناحين على أساس المشاركة في الانتخابات الإسرائيلية.
- الشمالي الذي يعارض المشاركة بقيادة الشيخ **رائد صلاح**.
- والجنوبي الذي شارك منذ 1996 بقيادة الشيخ إبراهيم.

ثانياً : الأحزاب السياسية العربية في (الكيان الصهيوني):

إن الأحزاب السياسية العربية في (إسرائيل) تتشابه في أسمائها وبرامجها، لكنها تتباين في المواقف الشخصية لزعمائها إلى درجة تبادل الاتهامات في بعض الأحيان.

فهناك الجبهة التقدمية، الديمقراطي العربي، القائمة العربية الموحدة، التجمع، والحركة العربية، وكلها تتفق في تبنيها للمطالب العربية وتختلف في كيفية تحقيق هذه المطالب.

كما اتبعت جميعها على مرّ السنين خطاً حازماً وانتهجت موقفاً مناوئاً للصهيونية، ورفضت في نشراتها ودعايتها تعريف (إسرائيل) كدولة للشعب اليهودي، معتبرة هذا التعريف بأنه غير منصف اتجاه العرب مواطني الدولة، وأكدت على كون الدولة دولة لكل مواطنيها أو في أحسن الأحوال دولة الشعب اليهودي

ومواطنيها العرب، هذا الموقف يتطابق عملياً مع موقف غالبية العرب الذين لا يستوعبون النظر لأنفسهم كإسرائيليين.

وتاريخياً، احتلت القوائم العربية في الكنيست دور المعارضة الدائمة في مؤسسة الحكم الإسرائيلية، وكانت النظرة إلى هذه القوائم تتعاطى معها باعتبار أنها تمثل الأقلية العربية المعادية التي لا يجوز الثقة بها ولا يمكن قبولها كجزء من ائتلاف حكومي، هذا بطبيعة الحال باستثناء الحالات التي كان فيها النواب العرب في الكنيست جزءاً من القوائم والكتل اليهودية المشاركة في الائتلاف.

ومن هذه الأحزاب:

1 ــ **التجمع الوطني الديمقراطي(1996):**

تأسس هذا الحزب في عام 1996، وفي (الكيان الصهيوني) معروف **باسم** "**بلد**" وفي وسط فلسطينيي 48 "**بالتجمع**"، وما زال هذا الإطار السياسي في طور التشكيل والبحث عن برنامج سياسي يلائم المرحلة.

التجمع الوطني الديمقراطي يطرح نفسه كحزب قومي عربي وطني فلسطيني ديمقراطي في فكره ونهجه وفي أهدافه السياسية.

من المهم الذكر، أن التجمع الوطني استفاد كثيـــرا مـــن شعبية زعيمه ومؤسسه عزمي بشارة الذي اســـتهدفته أجهـــزة الأمن الإسرائيلية، ولفقت إليه التهم حتى قـــدّم اســـتقالته مـــن الكنيست الإسرائيلي ويعيش الآن خارج فلسطين المحتلة.

ويؤكد برنامجه السياسي على مبادئ العدالة الاجتماعيـــة وحقوق الإنسان والشعوب، ويعمل، فـــي ظـــروف الجمـــاهير العربية الفلسطينية داخـــل (الكيـــان الصـــهيوني)، والمجتمـــع الإسرائيلي بشكل عام، ويعمل على ربط الهوية القومية ومبادئ الديمقراطية ومتطلبات بناء مجتمع حر عصري متطور، ويسعى إلى تحقيق حلٍّ عادل للقضـــية الفلســـطينية يضـــمن الحقـــوق التاريخية المشروعة للشعب الفلسطيني.

ويؤكد برنامج التجمع على ضرورة الحفاظ على الهويـــة القومية لفلسطينيي 48، وعلى انتمائه الوطني للشعب العربـــي الفلسطيني.

كما يؤكد على ضرورة تنظيم هذا المجتمع فـــي أطـــر وطنية وديمقراطية حديثة ومتنورة.

ويدعو إلى تطبيق قرارات الشرعية الدولية بشأن القضية الفلسطينية وذلك لتصحيح الغبن التاريخي الذي لحـــق بالشـــعب

العربي الفلسطيني. ويعمل على تجنيد كـل الطاقـات الممكنـة للأقلية العربية الفلسـطينية فـي (إسـرائيل) وكافـة القـوى الديمقراطية من أجل مواجهة سياسة العدوان الإسرائيلي اليومي ضد شعبنا الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال.

و يؤكد في برنامجه على أن فلسطينيي 48 هم سـكان البلاد الأصليون، تحولوا إلى أقلية في وطنهم بعد النكبـة وهـم جزء من الشعب العربي الفلسطيني والأمة العربية، من حيـث انتماؤهم الوطني والقومي والحضاري والثقافي.

ويطالب التجمع بالاعتراف بالأقلية العربية الفلسطينية في الكيان الصهيوني، كأقلية قومية لهـا حقـوق قوميـة جماعيـة ومساواة مدنية كاملة، وفق ما يـنص عليـه القـانون الـدولي وقرارات وإعلانات الأمم المتحدة ذات الصلة خاصة الإعـلان بشأن حقوق الأقليات الصادر عام 1992.

ويسعى التجمع إلى سن قانون أساس لضـمان تطبيـق الحقوق القومية للأقلية القومية العربية الفلسطينية في (الكيان).

ويعمل على ضمان حق الأقلية القومية العربية الفلسطينية في(الكيان) في إدارة شؤونها الثقافية والتعليمية بنفسها، وعلـى تنظيم وتحديث المجتمع العربي داخـل (الكيـان الصـهيوني)،

ويسعى إلى المساواة الكاملة في كافة المجالات، والـــى توزيـــع عادل ومنصف للموارد العامة والطبيعية، وإلغاء كافـــة أشـــكال التمييز والإجحاف بحق المواطنين العرب.

ويناضل التجمع ضد مصادرة الأراضي ويطالب بوقفها وإعادة الأراضي المصادرة إلى أصحابها.

ويعمل على محاربة العنصرية وعدم اعتبارها تعبيراً عن الرأي وإنما فعل يعاقب عليه القانون

ويكافح لإلغاء قوانين الطوارئ، ويســعى إلـــى تحقيـــق العدالة الاجتماعيـــة وضـــمان حقـــوق الإنســـان الاجتماعيـــة والاقتصادية.

يذكر بأن التجمع خاض انتخابات الكنيست الرابعة عشرة عام 1996 وتقدم بقائمة مشتركة مع الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة وفازت القائمة بخمسة مقاعد، واليوم يشغل التجمع 3 مقاعد يشغرها كل من "**جمال زحالقة** وهو رئيس التجمـــع بعـــد استقالة الدكتور **عزمي بشارة** من الكنيست، ويرافقه كـــل مـــن **واصل طه وسعيد نفاع.**

مهم الإشارة إلى أن حركة **أبناء البلد** أصبحت جزءاً من التجمع الوطني الديمقراطي وللتعرف عليها أكثر:

2 ـ حركة أبناء البلد(1972):

تأسست حركة أبناء البلد عام 1972 في **أم الفحم** في المثلث، ورفضت الحركة المشاركة في انتخابات الكنيست، وحافظت هذه الحركة نحو عشرين عاما على موقفها الرافض للواقع الإسرائيلي وللاندماج فيه، ودعت إلى عدم المشاركة في التصويت، ولكنها تؤيد المشاركة في الانتخابات المحلية، وشاركت في انتخابات المجلس المحلى لأم الفحم عام 1973، وفازت بمقعد، ودخلت في انتخابات المجالس المحلية في عدد من البلدات العربية وحققت نجاحا ملحوظا .

منذ عام 1989 هبط تمثيلها وتأثيرها في أوساط فلسطيني 48، وركزت الحركة نشاطها على الطلاب الجامعيين العرب في الجامعات الإسرائيلية على أمل أن يواصل هؤلاء الطلاب نشاطهم الوطني بعد عودتهم إلى مدنهم وقراهم.

تعتبر **حركة أبناء البلد** عنواناً للطلاب العرب، وسعت الحركة إلى نشر أفكارها ومبادئها من خلال إصدار الصحف الأسبوعية والدورية ، وفى مرحلة التسعينات تراجعت شعبية الحركة مما دفعها إلى التحالف عشية الانتخابات عام 1996 مع بعض الجهات العربية، وتأسيس التجمع الوطني الديمقراطي.

3 ــ الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (1977):

تأسست الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة بمبادرة الحزب الشيوعي الإسرائيلي في العام 1977 كآلية سياسية لوحدة الصف الكفاحي اليهودي ــ العربي.

يذكر بأن بداية تأسيس الجبهة كان في **مدينة الناصرة** عام 1974م، بعد أن نجحت جهود الحزب الشيوعي في الناصرة بإنشاء ائتلاف واسع تحت اسم جبهة الناصرة الديمقراطية وقد شمل هذا الائتلاف الشرائح الآتية:

1. **الحزب الشيوعي.**
2. **رابطة الجامعيين ومعلمي المدارس الثانوية.**
3. **لجنة التجار والحرفيين وأصحاب المصالح الخاصة.**
4. **لجنة الطلاب الجامعيين أبناء الناصرة.**

وشاركت جبهة الناصرة الديمقراطية بالانتخابات البلدية في مدينة الناصرة لأول مرة عام 1975وحصلت على أغلبية المقاعد، وفاز **توفيق زياد** مرشحها للرئاسة برئاسة البلدية، هذا وتعتبر الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة أول من طرح برنامجا للسلام العادل على أساس دولتين متجاورتين في حدود الرابع من حزيران السبعة والستين، وتنادى الجبهة بمبدأ

المساواة القومية والمدنية للأقلية القومية العربية الفلسطينية في الكيان الصهيوني.

وعلى الرغم من قاعدة الجبهة إلا أنها بدأت تعانى نقصاً في نفوذها وقوتها منذ انهيار الاتحاد السوفيتي.

أما برنامج الجبهة فيؤكد على:

- الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، والمطالبة بالانسحاب الإسرائيلي من الضفة والقطاع، وتحقيق السلام العادل والثابت بين (الكيان الصهيوني) والدول العربية في ظل عقد مؤتمر دولي، وإلغاء سياسة التمييز والاضطهاد القومي ضد المواطنين العرب، والدفاع عن الحريات الديمقراطية وتوسيعها، وضمان المساواة في الحقوق وحل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين طبقاً لقرارات هيئة الأمم المتحدة، واليوم يشغل الجبهة 3 مقاعد يشغلها كل من **محمد بركة** وهو رئيس الجبهة في الكنيست، ويرافقه كل من **دوف حنين وحنا سويد.**

4 ـ القائمة العربية الموحدة:

تأسست القائمة نتيجة اتحاد **الحزب الديمقراطي العربي** مع عدة شخصيات من الجبهة الديمقراطية وبمشاركة جناح من

الحركة الإسلامية، وذلك في انتخابات الكنيست الخامسة عشرة (1999م).

وتبنت القائمة العربية الموحدة والعربية للتغيير استراتيجية الدعوة لوحدة الأحزاب العربية تحت شعار'توحدنا.. للتغيير والتأثير' و'قوتنا في تحالفنا'، وهي استراتيجية قد تبدو كأنها تأتي استجابة لرغبة الجمهور العام بخوض الانتخابات بقائمة عربية واحدة، تعبر القائمة الموحدة والحركة العربية للتغيير عن ما يسمى بالخط الوطني ـ الإسلامي.

- وتؤيد القائمة الانسحاب من جميع المناطق العربية التي احتلت عام 1967، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية .
- وحلّ قضية اللاجئين الفلسطينيين وفقاً للشرعية الدولية ، وكذلك إخلاء المستوطنات 'الإسرائيلية' من الأراضي العربية المحتلة.

سعت إلى عقد تحالفات مع عدد من الأحزاب العربية، إلا أنها فشلت، وكان **'إبراهيم صرصور'** قد صرح بأنه تجري مفاوضات مع حزب **'هاشم محاميد'** في محاولة لإقناعه بالانضمام للقائمة إلا إن هذه المفاوضات لم تسفر عن شيء.

والتحدي الأساسي الذي واجه القائمة الموحدة هو في حفاظها على تحالفها القائم هذا من جهة، ومن جهة أخرى إثبات الحركة الإسلامية جناح الجنوب –الفصيل الرئيسي في القائمة صواب القرار الذي اتخذته بخوض الانتخابات والذي أدى إلى انقسام الحركة الإسلامية داخل الكيان الصهيوني إلى جناحين، خاصة بعد الفشل الذريع الذي منيت به الحركة خلال الانتخابات السابقة 2003 والذي أدى إلى رفع أسهم جناح الشمال بقيادة الشيخ **'رائد صلاح'** الرافض للمشاركة في الانتخابات.

ونجحت القائمة الموحدة من إحراز 4 مقاعد يشغلها في الكنيست الإسرائيلي كل من **طلب الصانع، وعباس زكور** والدكتور **أحمد الطيبي**، والشيخ إبراهيم صرصور.

5 ــ الحركة الإسلامية في داخل الخط الأخضر:

مهم التأكيد على أن الحركة الإسلامية " جناح الجنوب" جزء من تحالف القائمة العربية الموحدة، والحركة الإسلامية تركز في نشاطاتها على حماية المساجد والمقابر الإسلامية في الكيان الصهيوني للحفاظ على الهوية الإسلامية.

ولقد انقسمت الحركة الإسلامية قبل سنوات إلى قسمين، الأول غير مشارك في الانتخابات بقيادة الشيخ **رائد صلاح**،

والآخر دخل الانتخابات منذ 1996 بقيادة الشيخ **إبراهيم صرصور** والجناحان يحملان شعار"**الإسلام هو الحل**".

وجدير بالذكر أن الحركة الإسلامية أثبتت قدرتها على استقطاب الأصوات على المستوى المحلى وتحولت إلى قوة سياسية رئيسية داخل الخط الأخضر.

والحركة الإسلامية جناح الشمال بقيادة الشيخ **رائد صلاح** من أقوى الحركات الفلسطينية داخل (إسرائيل).

ويؤكد الشيخ **رائد صلاح** :" نحن لسنا هواة مظاهرات ولكن هناك جريمة لا تزال تنفذها المؤسسة الإسرائيلية وهي هدم جزء من المسجد الأقصى المبارك وبما أن الجريمة مستمرة فسنواصل فعاليتنا.

6 ــ الحركة العربية للتغيير:

يذكر بأن "**الحركة العربية للتغيير**" جزء من تحالف القائمة العربية الموحدة، ولقد جاءت مبادرة تشكيل هذه القائمة **من د. أحمد الطيبى.**

سُجلت كحزب قبل انتخابات عام 1996، و في انتخابات الكنيست الخامسة عشرة 1999 دخلت الحركة في ائتلاف مع التجمع الوطني الديمقراطي لتفوز القائمة المشتركة بمقعدين في

الكنيست، وفي انتخابات 2003 تحالفت الحركة مــع الجبهــة الديمقراطية للسلام والمساواة وفاز التحالف بثلاثة مقاعد، وفــى انتخابات 2006 تحالفت مــع الحركــة الإســلامية والحــزب الديموقراطي العربي وفازت القائمة باسم القائمة العربية الموحدة بـــ 4 مقاعد.

ولا يختلف برنامج الحركة العربية للتغيير كثيــراً عــن برنامج القائمة العربية الموحدة.

7 ــ القائمة التقدمية للسلام:

تأسست بمبادرة من مجموعات عربية ويهودية منشــقة عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة "**حداش** " **وحركة أبناء البلد** عشية انتخابات عام 1984 قبل انتخابات الكنيست من أفراد ومجموعات عربية ويهودية راديكالية وجــدت بينهــا قواســم مشتركة، فيما يختص بوضع العرب فــي (إســرائيل)، وحــلّ القضية الفلسطينية من الناحية العربية، وكانت النواة الأساســية للحركة مجموعات ضمت أفرادا مــن ذوي الميــول التقدميــة، أبرزها مجموعة من الناصرة انشقت عن الجبهة الديمقراطيــة للسلام والمساواة عام 1981 على خلفية خلافات فكرية وسياسية وتنظيمية، والثانية، مجموعة من أم الفحم انشقت عن حركة أبناء

البلد عام 1984 عندما رفضت الحركة خوض انتخابات الكنيست في ذلك العام.

والجدير ذكره أن الانسجام داخل الشطر العربي والشطر اليهودي لم يستمر طويلاً ، إذ ظهرت خلافات تنظيمية وسياسية أدت عام 1986 إلى قيام 30 عضواً عربياً بارزاً، من أعضاء المكتب السياسي، معظمهم من منطقة المثلث، بالانسحاب من القائمة، وفي عام 1988 انسحب معظم العناصر القيادية اليهودية بحيث تحولت القائمة في أوائل التسعينات إلى حزب عربي صرف تقوده مجموعة الناصرة، وهى تطرح برنامجاً سياسياً لا يختلف شكلاً ومضموناً عن الحركات السياسية الأخرى. كما وطالبت القائمة في برنامجها بالمساواة التامة بين العرب واليهود في الكيان الغاصب ، والاعتراف المتبادل بين الشعبين الإسرائيلي اليهودي والفلسطيني العربي بحق كل منهما في تقرير المصير، وانسحاب الكيان الغاصب من جميع الأراضي التي احتلها عام 1967 بما في ذلك القدس الشرقية، والاعتراف المتبادل بين الكيان الصهيوني والدولة الفلسطينية التي ستقوم في الأراضي المحتلة بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي منها. وفى أعقاب تأييد القائمة للعراق في حربه ضد دول

التحالف، انسحب أعضاء القائمة اليهود، وتحولت القائمة إلى قائمة عربية قومية، وفي انتخابات عام 1992 لم تتمكن القائمة من اجتياز نسبة الحسم ،الأمر الذي أدى إلى اختفاء هذه القائمة من الخارطة الحزبية في الكيان.

8 ـ الحزب الديمقراطي العربي:

وهو أول حزب عربي مستقل تأسس على خلفية أحداث الانتفاضة الأولى في الضفة الغربية وقطاع غزة ، فلقد أعلن عضو الكنيست **عبد الوهاب دراوشة** عن تأسيس الحزب الديمقراطي العربي وذلك عام (1988) والذي استقال من حزب العمل احتجاجاً على سياسة الحكومة القمعية خلال الانتفاضة.

ترأس **دراوشة** الحزب في انتخابات عام 1988 وحصل على مقعد واحد في الكنيست الثانية عشرة/ ثم على مقعدين في الكنيست الثالثة عشرة (1992). وقد ولد الحزب في غمرة صراع حاد على أصوات الناخبين العرب وحملات تشهير متبادلة بين راكاح/ حداش وبين القائمة التقدمية ، وطرح نفسه على العرب، حزباً عربياً فلسطيني الهوية والأهداف والعضوية، لكنه قابل في الوقت نفسه للمشاركة في الحياة السياسية

الإسرائيلية ومحاولة التأثير فيها، وبديلاً عن راكاح والأحـزاب الصهيونية".

هذا واستند الحزب منذ تأسيسه على التحالفات العائليـة والعشائرية، والحزب الديمقراطي العربي ينادى بالاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني، وبالانسحاب من جميع المناطق العربية التي احتلـت عـام 1967، وإقامـة الدولـة الفلسطينية المستقلة في الضفة وغزة وعاصمتها القدس الشرقية إلى جانب(إسرائيل)، وحل قضية اللاجئين الفلسـطينيين وفقـاً للشرعية الدولية، وإخلاء جميع المستوطنات الإسـرائيلية مـن الأراضي العربية المحتلة، والنضال من أجل المساواة الكاملـة للعرب مع اليهود والاعتراف بهم كأقلية قومية، ودفـع مسـيرة السلام في المنطقة.

"لم يتعرض هذا الحزب لهزات أو أزمات يمكن أن تؤدي إلى تحولات عميقة في فكره السياسي، أو في مصادر دعمه في الانتخابات، فموقفه من حل القضية الفلسطينية لم يتغير، كما لم يتغير موقفه من اندماج العرب في المجتمع الإسرائيلي على نحو فردي وعلى أساس العلاج البؤري للمشكلات والقضايا المحلية.

ويذكر بأن جيل دراوشة سعى جاهداً لمد الجسور مـــع الـــوطن العربي للحفاظ على عروبة أهل الداخل، أما جيل بشارة فيطرح الأمر بصورة جذرية حيث يرى أن الفلســطينيين فـــي داخـــل (إسرائيل) هم أهل البلاد الأصليين.

وهم جزء من شعب أكبر ومن نسيج أمة أكبر هي الأمة العربية، وهي محاولة من جانب التجمع الـــوطني الـــديمقراطي لصياغة عصرية لفكرة القومية العربية لطرحها كبديل للطائفية والعشائرية بهدف نفي تعامل(إسرائيل) على أسس تقسيميه.

التحديات السياسية التي تواجه الأحزاب العربية لعرب (48):

وإذا كانت الصورة السياسية في بعض تفاصـــيلها تبـــدو قاتمة أو مظلمة, إلا أنها في مجملها تشير إلى تطـــور إيجـــابي على المستوى الوطني الفلسطيني , لكن هذا الأمر يضع الواقـــع الفلسطيني أمام تحديات عديدة, نورد أبرزها فيما يلي:

- الاتفاق على استراتيجية سياسية واحدة.
- تكريس الهوية الفلسطينية.
- مواجهة التحديات الصهيونية الميدانية.
- حسم الموقف من عملية التسوية مع الكيان الصهيوني.

الفصل التاسع

قانون الأحزاب الفلسطيني

ومن المعروف أن السلطة الوطنية الفلسطينية قد تسلمت الحكم في غزة وأريحا عام 1994، إذ عاش سكان المدينتين، ولأول مرة، في ظل سلطة فلسطينية، ثم توسعت صلاحياتها لتمتد إلى مناطق أخرى في الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1995.

وجرت انتخابات تشريعية فلسطينية، في شهر يناير/ كانون ثاني 1996، مارس الفلسطينيون فيها ولأول مرة، انتخابات في ظل سلطة وطنية فلسطينية فوق الأراضي الفلسطينية، لانتخاب أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني الأول. وجاءت تلك الانتخابات نتيجة لاتفاقية الحكم الذاتي الفلسطيني المبرمة بين منظمة التحرير الفلسطينية و(إسرائيل). واعتبرتها السلطة الوطنية الفلسطينية، بداية مرحلة جديدة على طريق تطور النظام السياسي الفلسطيني، قد تؤدي إلى قيام الدولة الفلسطينية. وذلك لما تمثله الانتخابات في الأنظمة السياسية، كرمز من رموز الاستقلال الوطني. وشكلت ولأول

مرة منعطفاً مهماً في طريق قيام نظام سياسي فلسطيني شرعي، كان من المفروض أن يساهم في إقامة ومأسسة مجتمع سياسي فلسطيني، لو سارت الأمور في الطريق السليم، ولم تصل إلى الاقتتال الداخلي.

وتطور النظام السياسي الفلسطيني والانتخابات الفلسطينية، منذ الانتداب البريطاني وصولاً إلى انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، على النحو التالي:

- إن القيادات السياسية الفلسطينية الأولى منذ عام 1920- 1934 (اللجنة التنفيذية) قد جاءت عن طريق الانتخابات البلدية أو النقابية أو الجمعيات المحلية.
- القيادات التي مثلت الفلسطينيين منذ عام 1936- 1939، ممثلة بالهيئة العربية العليا، التي قادت الإضراب الشامل الذي عم فلسطين في تلك الفترة، وتشكلت عبر الائتلاف الحزبي.
- قيادات 1946- 1948، برزت عن طريق الانتخاب والائتلاف الحزبي.
- قيادات 1964- 1969، جاءت بالتعيين، حيث قام أول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية، أحمد الشقيري

بتعيينهم، إلا أنهم كانوا يمثلون معظم منــاطق تواجــد الشعب الفلسطيني.

قيادات 1969– 1995، كانت ممثلة لتنظيماتهــا الفدائيــة. ولهذا فقد كانت تلك التنظيمات هي التي تنتخبها من بين أعضائها، لكي تمثلها في المجلس الوطني. كمــا كــان أعضاء المجلس ينتخبــون رئــيس وأعضــاء اللجنــة التنفيذية.

قيادات 1996، بدأت بعد انتخابات رئيس السلطة الوطنيــة وأعضاء المجلس التشريعي الأول، ولهذا فقد اعتبــرت أنها منتخبة فعلا من الفلسطينيين في الضــفة الغربيــة وقطاع غزة.

قيادات 2006، بعد نجاح حركة حمــاس فــي الانتخابــات التشريعية وتشكيل الحكومة الفلســطينية مــن قيــادات الحركة.

حقيقة قانون الأحزاب:

في الحقيقة لا يوجد تنظيم قانوني واضح يحكــم عمــل الأحزاب السياسية. والأحكام الواردة في قانون الانتخابات هــي ترتيبات إجرائية شكلية بالدرجة الأولى لتسهيل مشاركة الفصائل

القائمة، دون أن يفرض ذلك عليها أي متطلبات موضوعية معينة، كإجراء انتخابات تمهيدية، أو اتباع نظام مالي شفاف، أو نظام عضوية مفتوح، أو ضرورة إدارة الحزب بشكل ديمقراطي ومن خلال انتخابات عامة تجري بشكل دوري داخل الحزب.

موضوع التنظيم القانوني للأحزاب السياسية في فلسطين هو من المسائل الشائكة من الناحية القانونية والسياسية، هناك بطء ووجود إهمال تشريعي متعمّد للمسألة. ولعل عدم التنظيم القانوني الكافي للمسألة يعود لعدة أسباب أهمها:

- وجود احتلال إسرائيلي، وغياب سيادة فلسطينية حقيقية، وما يترتب على ذلك من خشية كثير من القوى والفصائل، العمل ضمن قالب الحزب السياسي لما لذلك من استحقاقات تتعلّق بعلنية العضوية وكشف مصادر التمويل وغيرها.
- وجود امتدادات لأغلب التنظيمات الفلسطينية خارج فلسطين، سواء امتدادات على مستوى القاعدة أم على مستوى القيادة، ومن شأن سن قانون أحزاب سياسية تعقيد الأوضاع الداخلية والهيكليات التنظيمية لهذه التنظيمات. فأي قانون أحزاب

سيكون له تطبيق في نطاق مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية فقط.

الإطار القانوني لتسجيل الأحزاب السياسية:

تختلف الدول الديمقراطية في مدى تنظيمها القانوني وتدخلها التشريعي في عمل الأحزاب السياسية. وتتراوح الأنظمة القانونية الديمقراطية في هذا الإطار بين أنظمة تنزع نحو تنظيم قانوني متشدد يتدخل في كثير من الأمور التفصيلية للأحزاب، مثل ألمانيا التي تضع قوانين مفصلة لعمل الأحزاب السياسية بناء على تجربتها مع الحزب النازي، وبين أنظمة لا تتدخل في عمل الأحزاب السياسية، طالما التزمت بالنظام والقانون العام، ومثال ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، التي لا يوجد لديها قانون خاص ينظم عمل الأحزاب السياسية، وإنما هناك تشريعات عامة تسري على الجميع، بما في ذلك الأحزاب.

إلى الآن لا يوجد في فلسطين إطار قانوني واضح ومفصّل يحكم عمل الأحزاب السياسية، إنما هناك نصوص عامة في القانون الأساسي، وفي بعض التشريعات، مثل قانون الانتخابات.

اعتبر القانون الأساسي الفلسطيني تشكيل الأحزاب السياسية والإنضمام إليها حقاً من الحقوق السياسية. فقد نصت المادة 26 من القانون الأساسي على أن "للفلسطينيين حق المشاركة في الحياة السياسية، أفراداً وجماعات، ولهم على وجه الخصوص الحقوق الآتية:

1. تشكيل الأحزاب السياسية والانضمام إليها وفقاً للقانون.

ورغم أن القانون الأساسي يحيل مسألة تنظيم تشكيل الأحزاب السياسية والانضمام إليها إلى القانون، إلا أن المجلس التشريعي الفلسطيني لم ينظّم هذه المسألة، ولم يصدر أي قانون خاص بالأحزاب السياسية.

تجدر الإشارة إلى أنه كانت هناك محاولة في سنة 1997 لسن قانون أحزاب سياسية، حيث ناقش المجلس مشروع قانون الأحزاب السياسية المقدّم من مجلس الوزراء، وأقرّه بالمناقشة العامة، لكن تمّ تجميد هذا المشروع ولم تتم متابعته في المجلس.

ولسدّ الفراغ التشريعي فيما يتعلق بالأحزاب السياسية، عالج قانون الانتخابات رقم 13 لسنة 1995، وهو من أول

التشريعات الصادرة عن السلطة الوطنية الفلسطينية، قضية تسجيل الأحزاب، ليس فقط لدى لجنة الانتخابات المركزية، وإنما أيضاً لدى وزارة الداخلية. فعلى الرغم من أن النظام الانتخابي الذي تبنّاه قانون الانتخابات هو نظام أغلبي مبني على أساس الترشيح الفردي، إلا أنه أتاح للأحزاب السياسية تسمية مرشحين لخوض الانتخابات تحت اسم وشعار الحزب. ولتنظيم مشاركة الأحزاب في الانتخابات، نص القانون على مجموعة من الإجراءات لتنظيم مسألة تسجيل الأحزاب السياسية ومشاركتهم في الانتخابات. وخصّص الفصل الثالث من الباب الخامس لتسجيل الهيئات الحزبية (المواد 48 ــ 53 من القانون). وبناءً على الأحكام الواردة في القانون، أصدرت لجنة الانتخابات المركزية نظام تسجيل الهيئات الحزبية الذي يحدد أسس وشروط تسجيل هذه الهيئات.

وورد فيه:

أن المادة (48) منه خوّلت وزارة الداخلية صلاحية تسجيل الهيئات الحزبية وإصدار شهادات تسجيل لهذه الأحزاب.

تشير هذه المادة إلى احتفاظ لجنة الانتخابات المركزية بسجل خاص توثّق فيه أسماء الهيئات الحزبية التي تمّ تسجيلها.

وإن المادة (53) من القانون أجازت للهيئة الحزبية التي قررت لجنة الانتخابات المركزية رفض تسجيلها أن تستأنف هذا القرار إلى محكمة استئناف قضايا الانتخابات.

والأحكام الواردة في **قانون الانتخابات** تعالج فقط مسألة تسجيل الأحزاب، ولا تعالج مثلاً الشروط الواجب توافرها في هيئة ما حتى تعتبر حزباً، أو كيفية إدارة الحزب، وتمويله، وحلّه، ودمجه مع أحزاب أخرى، أو شروط العضوية، أو غير ذلك من المسائل.

كما أن تعريف الهيئة الحزبية الوارد في القانون لا يقتصر فقط على الأحزاب السياسية. وإنما هو تعريف أوسع يشمل أي كتلة من المرشحين تود خوض الانتخابات. فقد عرّف القانون الهيئة الحزبية بأنها "كل حزب سياسي، وكل تجمّع ناخبين تم تسجيله لدى وزارة الداخلية واتخذ له اسماً ورمزاً لغاية تسمية مرشحيه والاشتراك في الانتخابات تحت ذلك الاسم والرمز.

إجراءات تسجيل واعتماد الأحزاب السياسية

تسلمت لجنة الانتخابات لعام 2002 مهامها في 27 نوفمبر/ تشرين ثاني 2002 ولم يتوفر لديها أية ملفات من لجنة الانتخابات التي أشرفت على انتخابات 1996،

أما بالنسبة للوثائق التي على الحزب الذي يرغب في التسجيل تقديمها، فهي وفقاً للمادة 49:

- نسخة عن دستور الهيئة الحزبية أو نظامها الأساسي موقعة من رئيسها أو أمينها العام.
- تصريح خطي موقع من ممثل الهيئة الحزبية يؤكد أن الهيئة لا تدعو إلى العنصرية.

تعتبر وزارة الداخلية، وبناء على توجيهات من الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، جميع فصائل منظمة التحرير، وعددها 9 فصائل، مسجلة لكن لا يوجد لدى الوزارة ملفات أو سجلات مفتوحة لهذه الفصائل. كذلك قامت الوزارة بتسجيل حزب الخلاص الإسلامي وحزب الخضر "بناء على توجيهات الرئيس الفلسطيني (ياسر عرفات)". وجاء في كتاب "التصديق على الحزب" الصادر عن وزارة الداخلية الممنوح لهذين

الحزبين، "أنه تقرر المصادقة المؤقتة على الحزب إلى حين صدور القانون الخاص بالأحزاب."

وفي حالة أخرى، وهي حالة حزب المبادرة الوطنية الفلسطينية، قدّم مؤسسو الحزب (د.حيد عبد الشافي، د. مصطفى البرغوثي، وإبراهيم الدقاق) رسالة إلى وزير الداخلية في ذلك الوقت(**حكم بلعاوي**)، مبدين رغبتهم في تأسيس حزب، علماً بأن الرسالة قدمت بتاريخ 2004/8/5 أي بعد الإعلان عن تشكيل الحزب بعامين تقريباً. وقد شرح وزير الداخلية بخط يده على الرسالة أنه لا مانع لديه من مشاركة حزب المبادرة كمراقبين على العملية الانتخابية.

ووافقت بالتالي على اعتماد حزب المبادرة كهيئة حزبية لدى لجنة الانتخابات، بعد استيفائها المتطلبات الشكلية الأخرى المنصوص عليها في أنظمة اللجنة.

أما بالنسبة للفصائل غير المنضوية تحت لواء منظمة التحرير، مثل حركتي حماس والجهاد الإسلامي، فقد راسلت اللجنة وزير الداخلية بتاريخ 7 أغسطس/ آب 2004 مستفسرة عن الوضع القانوني لهذه الفصائل، ولم تتلق اللجنة أي رد بهذا الخصوص. لذا اعتبرت اللجنة هذه الفصائل في حكم فصائل

منظمة التحرير، وبالتالي ينطبق عليها الإجراء نفسه، في حال تقدمت بطلب تسجيل.

ويمكن تصنيف الهيئات الحزبية المسجلة لدى لجنة الانتخابات المركزية ، من حيث السند القانوني إلى تسجيلها، إلى ثلاثة أصناف:

1. فصائل منظمة التحرير التي تقدّمت بطلب تسجيل لدى لجنة الانتخابات المركزية
2. فصائل أو أحزاب سياسية غير منضوية تحت لواء منظمة التحرير، لكن تمّ تسجيلها في وزارة الداخلية بطريقة.
3. فصائل غير منضوية تحت منظمة التحرير، وغير مسجلة لدى وزارة الداخلية، وتقدمت بطلب تسجيل لدى لجنة الانتخابات، مثل حماس والجهاد، وهذه تم تسجيلها بالقياس على فصائل منظمة التحرير.

بلغ عدد الهيئات الحزبية المسجلة لدى لجنة الانتخابات المركزية ثلاثة عشر هيئة حزبية، هي:

1- حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

2- حزب الشعب الفلسطيني

3- الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

4- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

5- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة

6- جبهة النضال الشعبي

7- الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني – فدا

8- الجبهة العربية الفلسطينية

9- حزب المبادرة الوطنية الفلسطينية

10- جبهة التحرير الفلسطينية

11- حركة المقاومة الإسلامية "حماس"

12- حزب الخلاص الإسلامي

13- حزب الخضر

الرقابة المالية على الأحزاب الفلسطينية:

لا توجد جهة رسمية محددة مختصة بإجراء رقابة مالية على الأحزاب. والنص الوحيد الذي تطرّق إلى نوع من الرقابة المالية هو ما ورد في المادة 4/93 من قانون الانتخابات التي نصت أن على كل حزب اشترك في الانتخابات، وكل مرشح فاز فيها، أن يقدم إلى لجنة الانتخابات المركزية خلال مدة أقصاها عشرون يوماً من تاريخ إعلان نتائج الانتخاب النهائية،

بياناً مفصلاً بجميع مصادر التمويل التي حصل عليها والمبـــالغ التي أنفقها أثناء الحملة الانتخابية.

وبسبب عدم وجود جهة مختصة بالرقابة علـــى تمويـــل الأحزاب، وعدم وجود أحكام تلزم الأحزاب بكشف حساباتها أو بالاحتفاظ بحسابات معينة خاضعة للتدقيق.

مشاركة الأحزاب في الانتخابات:

لا يمكن قراءة قانون الأحزاب في معزل عـــن قـــانون الانتخابات والنظام الانتخابي. فشكل النظام الانتخابي له تـــأثير وانعكاس مباشر على من يقرر مدى تأثير الأحزاب السياسي.

لا يقوم قانون الانتخابات على أساس انتخابـــات القـــوائم والتمثيل النسبي، وإنما على أساس الانتخاب الفردي، أي إمكانية وجود مرشحين مستقلين، وحق الناخب في اختيار المرشـــحين الذين يريدهم دون الالتزام بقائمة معينة.

الأحزاب التي خاضت انتخابات 1996:

- حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"
- حزب الشعب الفلسطيني
- جبهة النضال الشعبي الفلسطيني
- جبهة التحرير العربية

- جبهة التحرير الفلسطينية
- حركة الجهاد الإسلامي (كتائب الأقصى)
- حزب الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني "فدا"
- التجمع الوطني الفلسطيني "مد"
- حزب البعث العربي الاشتراكي

أما الكتل التي خاضت الانتخابات فهي:

- الائتلاف الوطني الديمقراطي
- الحركة الوطنية للتغيير
- الكتلة الوطنية الديمقراطية
- حركة النضال الإسلامي
- النضال الإسلامي
- كتلة الحرية والاستقلال
- الكتلة الوطنية المستقلة
- كتلة المستقبل

وعلى الرغم أن القانون في توجهاته العامة والنظام الانتخابي الذي تبناه لا يدعم الأحزاب السياسية، إلا أنه أعطى بعض الامتيازات للهيئات الحزبية المسجلة. ومن هذه الامتيازات:

- الحق في الرقابة على العمليات الانتخابية (تسجيل، اقتراع، فرز) من خلال وكلاء الحزب.
- تسمية مرشحين للمشاركة في الانتخابات، الرئاسية والتشريعية، تحت اسم وشعار الحزب.
- إعفاء مرشحي الحزب السياسي من تقديم قائمة بخمسة آلاف توقيع، في حال الترشيح لمنصب الرئيس، ومن خمسمائة توقيع في حال الترشيح لعضوية المجلس. ويكتفي أن تقدم الهيئة الحزبية تصريحاً بأن هؤلاء المرشحين يمثلونها.
- الإطّلاع على سجل الناخبين النهائي.
- التشاور مع الهيئات الحزبية قبل تشكيل لجنة الانتخابات المركزية.

وبقيت صلاحيات المجلس التشريعي محدودة، بسبب ظروف الاحتلال الإسرائيلي، ومحصورة في إطار الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي، ولهذا، فإن صلاحياته أقل من صلاحيات المجالس التشريعية الأخرى في الدول المستقلة. ونظراً لخصوصيته وظروف انتخابه، فإن صلاحيات المجلس التشريعي **الفلسطيني، حسب الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي، هي:**

أولاً: التشريع وسن القوانين المتعلقة بالمجتمع المدني الفلسطيني، واتخاذ الإجراءات والخطوات التشريعية. إلا أن تلك القوانين تبقى خاضعة لمراجعة إسرائيلية مشتركة مع الجانب الفلسطيني.

ثانياً: الإشراف على سياسة حكومة السلطة الفلسطينية وقراراتها ومساءلتها. وبإمكان المجلس حلّ الحكومة من خلال حجب الثقة عنها.

ثالثاً: الموافقة أو عدم الموافقة على ميزانية الحكم الذاتي.

رابعاً: يحظر على المجلس معالجة السياسة الخارجية أو القضايا المتروكة للمحادثات في شأن الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة، مثل قضايا القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود.

والجدير بالذكر أن قانون الانتخابات الفلسطيني، هو قانون مؤقت، يتعامل مع المرحلة الانتقالية من مفاوضات السلام مع (إسرائيل)، والتي يفترض أن تستمر خمس سنوات. إلا أنه وبسبب الاحتلال الإسرائيلي وعدم قدرة السلطة الفلسطينية على التوصل إلى قانون جديد، فقد استمر العمل بالقانون السابق.

ولهذا فإن وجهة النظر الفلسطينية حول المرحلة الانتقالية، تتلخص بالنقاط **الأربع التالية**:

1- صياغة الجزء القانوني للفلسطينيين دون تدخل الجانب الإسرائيلي إلا في المسائل التي تركت إلى المرحلة النهائية.

2- مراجعة القوانين والأنظمة العسكرية المعمول بها في الضفة الغربية وقطاع غزة.

3- استكمال نقل السلطات إلى الجانب الفلسطيني وإعادة انتشار القوات الإسرائيلية.

4- إجراء الانتخابات التشريعية في موعدها.

المصادر:

- خيرية القاسمية، الحركة الوطنية الفلسطينية (الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلد الخامس، الدراسات التاريخية، بيروت 1990.
- عاطف عدوان، دراسات فلسطينية، غزة 1996.
- د/محمد عبد الله عودة، إبراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، عمان 1980.

- سميح شبيب، حزب الاستقلال العربي في فلسطين 1932 ــ 1933، بيــروت، مركــز الأبحــاث ــ منظمــة التحريــر الفلسطينية 1981.
- عبد الوهاب الكيالي، تــاريخ فلســطين الحــديث، بيــروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1983.
- علي بدوان/صفحات من تاريخ الكفاح الفلسطيني ــ دمشــق، سورية :2008
- صفحات للدراسات والنشر .271ص.
- نهاد فوزي حميد /الحياة السياسية الفلسطينية ــ دار الكرامة، دمشق :2007 ط1 ــ 128ص.
- قيس عبد الكريم وفهد سليمان /الجبهة الديموقراطيــة النشــأة والمسار ــ ط1:التقدم العربي ، بيروت ،2001.–296ص.
- بيان نويهض الحوت /القيادات والمؤسسات السياســية فــي فلسطين 1917 ــ 1948 ــ مؤسسة الدراسات الفلســطينية ــ ط11981 ــ 989 ص.
- موســـوعة مقاتـــل /فصـــائل منظمـــة التحريـــر .http://www.mokatel.com.

- داود تلحمي/نقاشات فلسطينية(1)... حول وجود أو عدم وجود "نظام حزبي" في فلسطين
رام الله ـ فلسطين أوائل أيار/مايو 2003 .مسار.
- تجربة الديمقراطية الفلسطينية في ظل الاحتلال الإسرائيلي/ التجديد العربي.
- جبهة التحرير الفلسطينية/ المعرفة + http://www.marefa.org.
- من المعرفة جبهة ديمقراطية لتحرير فلسطين/http://www.marefa.org.
- من المعرفة حركة حماس/ http://www.marefa.org
- "حملة أيلول والمقاومة الفلسطينية"، دار الطليعة ـ بيروت 1971.
- مواقع الأحزاب الفلسطينية.

مطبوعات القيادة القومية